عبد الله فهد النفيسي

تثمين الصراع في ظفار





تثمين الصراع في ظفار

١٩٦٥ ـ ١٩٧٥



عبدالله فهد النفيسي

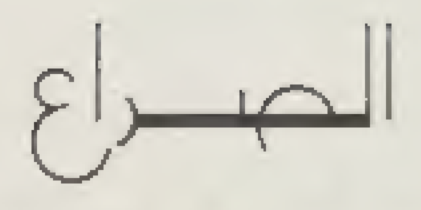


اهـــداء

سلام عليك يا ظفار .. ســلام على كل الطيــور الصــادحات فوق أزهار البيظح وأغصـــان الصــفوت والقراظة .. وســـلام على كــل الاخوان فى قيرون حيريتى وحجيــف وصـــلاله ورخيــوت وريســـوت وحــــيرون وصرفيت وعــين ارزات ودهاريز وطـــاقة والحافة ومدينة الحق وثمريت .

خضراء يا ظفار .. أبدا خضراء .

(ع. ن)


الصراع



● الكتابة العلمية حول الصراع والتوتر والحرب الباردة والردع في أماكن متعددة من هذا العالم ، أصبحت تستقطب اهتمام الكثيرين من المتخصصين في الدراسات السياسية والاستراتيجية . ولا ينبع اهتمامهم بكل ذلك من خلال كونهم متخصصين فقط ، بقدر ما ينبع من الحاجة الماسة لدراسة الصراع والتوتر والحرب الباردة والردع في مجال التعامل الدولي . ولقد أصبح العالم متشابكا من حيث المواصلات والمؤثرات والمصالح والأغراض بحيث أن الصراع في نقطة جغرافية في أقصى آسيا قد يؤثر مباشرا على حياة المواطن اليومية في نقطة جغرافية أخرى بأقصى أوروبا .. مظاهرة طلابية سياسية في مرفأ من مرافىء تايلاند قد تمنع شحنة من الرز يكون السوق الكويتي بأمس الحاجة اليها وبالتالي يرتفع سعر الرز نظرا لندرته الاقتصادية هناك ويبرم المواطن الكويتي من ذلك ويبدأ الصراع هناك من جديد بين وزارة التجارة والتجار الذين يحاولون أن يستفيدوا من هذا الظرف المؤقت . وهكذا يتوالد الصراع في العالم

وتدور دوراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية دون أن يعى المواطن ـ الذى هو جزء جدا صغير من الصورة ـ منطلقـــات وابعاد وآثار ممارســاته المباشرة وما يترتب عليها . وهنا يأتى المتخصص ليحـــاول ان يرسم كل الصوره باطارها ليعرضها للقارىء على هيئه بحث ، وهذه وظيفة عسيرة وخطيرة ووعرة ، وفى نفس الوقت لذيذة لها مذاق تاريخى لا يعرف مداه الا الباحث نفسه .

● والصراع فى ظفار بدأ عفويا واضحا وانتهى ـ كأى صراع ـ متوالدا متشابكا معقدا . بدأ جهادا مشروعا ضد الظلم والجوع والمرض والعدميـه الاجتماعيه .. وفـي فتره وجيـزة جدا زالت المسوغـات الشرعية لاستمراره وكان منتظرا ـ لذلك ـ أن ينتهى ولكن لم يحدث ذلك . حيث أن الصراع توالد وتشابك وتعقد بحيث اصبحت مصـــالح بعض الاطراف مرهونة باستمراره وتصاعده .

● والكتابة العلمية حول المسألة الظفارية ـ باعتبارها صراع ـ ليست بالأمر السهل على الاطلاق ، وذلك لعدة اسباب من اهمهـــا أن التدوين حولها لم يعر الاهتمام المطلوب وبالتالى اصبحت المصادر المدونة حول المسأله قليلة وفى بعض مساحات المسألة نادرة جدا . التطـــور والتنامى السريع للصراع الدائر فى ظفار جعل من الصعب على المتتبع له رصد اتجاهاته وتقييمها والخروج بمحصلات وخلاصات .

تعدد وتنوع الاطراف الفاعله فى الصراع منذ نشوئه ١٩٦٢ حتـى يومنا هذا ١٩٧٥ (السعودية ، كوريا الشمالية ، كوبا ، الصين الشعبية، الاتحاد السوفيتى ، العراق ، ايران ، جمهوريه اليمن الجنوبية ، المانيـا الشرقية) جعل من الضرورى متابعة ادوارها المتباعدة والمتضـاربة مما

ضاعف الجهد المطلوب للرصد والمتابعة .

انغلاق سلطنة عمان قبل التغيير الذى جاء بالسلطان قابوس للسلطه فى ٧٠/٧/٢٣ جعل معظم الكتابات السابقه للتغيير عباره عن أكوام من التحريضات والتحريجات النظريه . يدرك ذلك من يزور السلطنة فى هذه الفتره ويتعامل مع التاريخ والانسان والارض فيها .

● ومع ذلك كان من الضرورى الكتابه حول المساله لخطورتها واهميتها ، لا فقط بالنسبه للسلطنه ، بل اساسا بالنسبه لمجمل اقطار الجزيره العربية والمناطق المطله على الخليج .. ولذلك كان من الضرورى رصد المساله — على صعوبته — والبدء بعمليه التدوين حولها . وكان من **الضرورى الاحتكاك بأشخاص الصراع** والجلوس اليهم ساعات طويلة فى عمليه سبر لأغوار الحقيقه . منهم الوزير والدبلوماسي والضابط والطالب ورجل الأمن والمهندس الزراعى والصحفى والمحرض السياسي وراعى الابل .

ولا اكتم القارىء الحقيقه أن معظم هؤلاء كانوا مؤثرين فى تثبيت بعض ما قالوا خلال مقابلاتهم فى هذه الدراسه الموجزة المتواضعه . وانى لا اذكر اسماءهم هنا حتى لا يتعرض احدا منهم لأذى لا أوده لأحد منهم . الا أن ما أود أن أؤكده هو أن هؤلاء الاشخاص ينتمون لجهتى الصراع الدائر هنا فى ظفار .

الضروره الثانية قبل الشروع فى التفكير بالكتابه حول المسألة الظفاريه كانت **زياره ظفار** — « البلاد والناس والعسكر » وقد تمت بذلك اكثر من مره خلال زياراتي المتعدده للسلطنه بعد تغيير العام ١٩٧٠ . تعرفت فى ظفار على السهل وكافه المدن والقرى المطلة على الساحل

امتدادا من حاسك فى شرق ظفار مرورا بســـدح ، مرباط ، طاقة ، ارزات ، صلاله (العاصمة) ، ريسوت ، مصيل ، ورخيوت ، وكذلك زرت الجبل والتجمعات القبلية والسكانيه فيه والذى كان يشكل بؤرة للعمل العسكري المتصاعد ، زرت في الجبل جبجات ، مدينه الحق ، قـيرون حيربي ، مطوت ، كشوط ، طوى اعتير وصرفيت (سمسا) .

وجلست طويلا مع ابناء السهل والساحل فى ظل اشجار جوز الهند والباباى المنتشرة فى ظفار وحديثنا ظفار ، كما تحادثت ساعات طويلة مع ابناء الجبل من كافة البيوت (القبائل فى ظفار تسمى بيوت) سواء كانوا القراويون او الكثيريون او المطاحره او الحراسيس وكان زادنا فى هــذه المحادثات حليب الابل المقدم فى الطوس نتناوله فى ظل الصخر والشجر الظفاري المدهش فى روعته .

اما الضرورة الثالثة فكانت قراءة كل ما كتبـــه اطراف الصراع والمراقبين له . كان من الضرورة التشبع بوجهات نظر الأطراف والمراقبين قبل اتخاذ الموقف التحليلى للصراع وعندما كنت اقرا ما كتبه الأطراف كان لدي رصيد لا بأس به من المعرفة المباشرة توفرت من خلال احتـكاكى بأشخاص الصراع وزياراتي لظفار ، ولذا كنت قادرا على تثمين هــذه الكتابات قبل التفاعل اللا منطقى معها .

وعندما اشبعت هده الضرورات الثلاث اشباعا كافيا ، شرعت فى الكتابة الفعلية لهذه الدراسة المتواضعة للصراع الدائر فى ظفار .

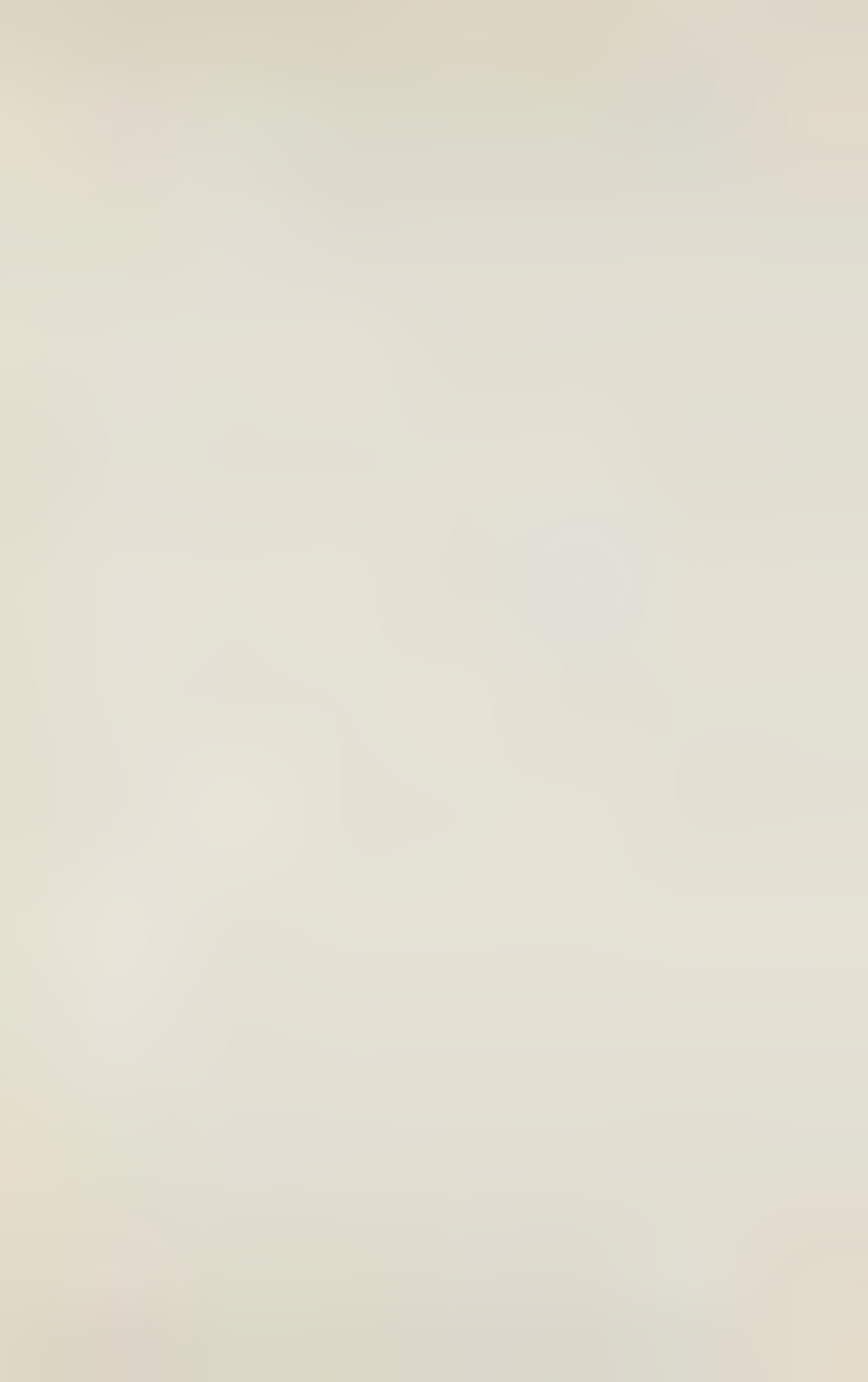
● لم تعد قصه الصراع في ظفار قصة ظلم وظالم وجوع وجائع وعدميه فى الحركة الاجتماعية لظفار وكافة اشكال التبسيط والتحقير له الواضح في المناشير التى توزع فى الظلام فى بعض القرى النائية فى

الخليج وجنوب الجزيرة ، بقدر ما هى قصة اقتصاد عالمى ومضـــائق واستراتيجية عسكرية وميزان قوى اقليمى وامتداد دولى نشط للأراضي النامية . ولذا سنجد هذه الدراسة تثمن الوقائع تثمينا باردا انسجاما مع ضخامة المشكل ووعورته وخطورته الدولية العالمية والاقليمية الخليجية والأهمية الفكرية والمنهجية له .

وارجو ان اكون قد وفقت لا فى تحليل المشكل تحليلا كاملا بقدر ان اكون قد نجحت فى القاء بعض الضوء على اساسياته ومنطلقاته وخطى تطوره السياسي والعسكرى وما نشأ من متغيرات فى المنطقة المطلة على الخليج ينتظر ان تؤثر عليه تأثيرا مباشرا .

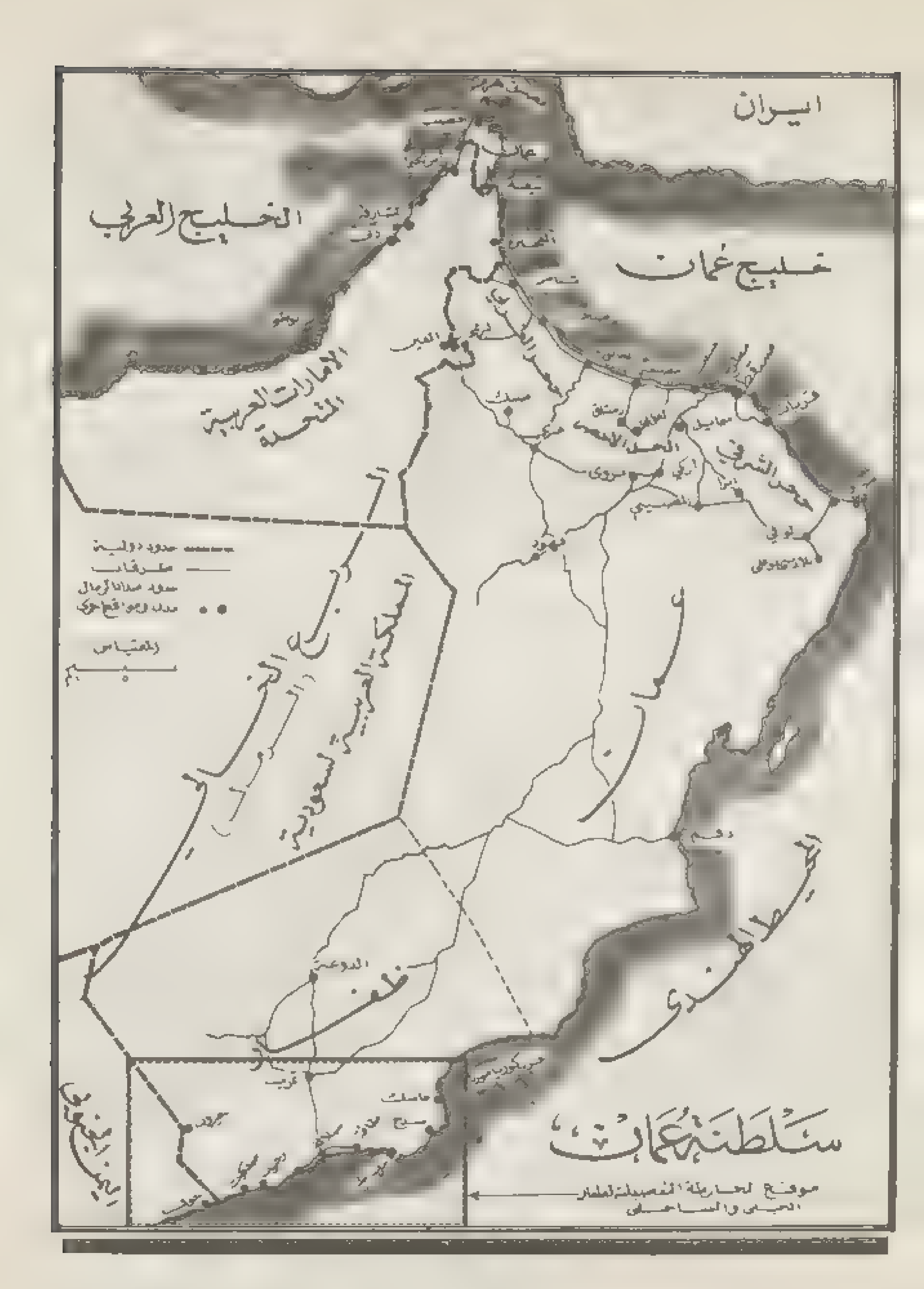
عبد الله النفيسي

ظفار (صلاله) ــ ٧٥/٩/١٣ م



معلومات أساسية حول سلطنة عمان





ايران
الخليج العربي
خليج عمان
الامارات العربية المتحدة
المملكة العربية السعودية
سلطنة عمان
البحر العربي
الربع الخالي
ظفار



الارض :

تشغل عمان الجزء الجنوبى الشرقى من شبه الجزيرة العربيـــة ، وهى تقع على ساحل يمتد مسافه تزيد على ١٧٠٠ كيلو مترا من اليمن الجنوبية جنوبا الى الامارات العربيه المتحدة شمالا . وتوجد فى اقصى الطرف الشمالى للسلطنه سلسلة الجبال المعروفة براس مسندم الذى يقع على مضيق هرمز . واذا اخذنا فى الاعتبار طول الساحل العمانى ، والرياح المواتية التى تهب على البلاد ، وموقعها الاستراتيجى بين القارة الافريقية وشبه الجزيرة الهنديه وعلى المدخل الجنوبى لكل من الخـــليج العربى والبحر الاحمر ، فليس من الغرابه فى شيء ان يكون البحر قد ساعد عمان على القيام بدور هام فى التاريخ القديم .. ويبلغ مجموع مساحة عمان ٣٠٠,٠٠٠ كيلو مترا مربعا من الاراضي الجبلية الوعرة التى تتخللها الاودية والاحواض المتخلفة عن السيول ، والبقاع الخضراء

التى تحولت بفضل جهد الانسان ووسائل الرى الى مناطق صـــالحة للزراعة . ويفصل بين مراكز العمران الرئيسية حواجز طبيعية تتمثل فى سلاسل الجبال الشاهقة واهمها جبال الحجر . والى الشرق من هــذه الجبال يقع سهل الباطنة الساحلى الخصيب بسكانه المعروفين بالشجاعة وحب المغامرة . وتعكس وعورة التضاريس بوجه عام قسوة المناخ ، فهو حار جاف فى الصيف ، باستثناء الاقليم الجنوبى (ظفار) حيث تسقط الامطار وتهب رياح تخفف من شدة الحرارة . وفيما عدا هذا الاقليم فان الامطار تسقط بكميات قليلة وفى أوقات غير منتظمة .

وتوجد فى المنطقة الداخلية قنوات مائية (افلاج) تنساب من ينابيع فى الجبال لا يصيبها الجفاف حتى فى اشد الاوقات حرارة . وقد استطاع العمانيون منذ القدم التحكم فى هذه المصادر المائيه عن طريق حفــر القنوات الجوفيه . ويعتبر نظام الرى هذا من اقدم نظم الرى التي عرفها الانسان واستخدمه العمانيون بمهارة فى مجال الزراعة .

السكان :

يتألف سكان عمان الذين قدر عددهم فى آخر احصاء (١٩٧٢) بنحو مليون ونصف المليون نسمه ، من جماعات متعددة بين بدو وحضر وقاطنى جبال ، يعملون بالتجارة او يشتغلون بالزراعه او صيد الاسماك . ويوحد بينهم العقيده الاسلاميه التى يدين بها جميع العمانيين على اختـــلاف مذاهبهم . والعربيه هى اللغة الرسميه للبلاد . وان كانت هناك لهجات اخرى تمت الى اصول هنديه وفارسيه والى لغات كانت سائده قبل اللغة العربيه مثل الشحريه فى ظفار .

التاريخ :

تاريخ عمان — على خلاف تاريخ بعض الاقطار المجـــاوره — هو حصيلة حقبه طويله من الزمن تخللها كثير من المؤثرات . فهو تاريخ يعبر من وجوه كثيرة عن جغرافيه البلاد . وقد لا نعرف الكثير عن الحضارات التى قامت فى هذه المنطقه قبل الفتح العربى ، ولكن الدلائل المتوافرة تشير الى ان عمان كانت جزءا من حضاره واسعة تمتد عبر بلاد فارس الى ما يعرف اليوم باسم افغانستان . وبحكم موقع عمان بين حضارتين عريقتين هما حضاره الهند وحضاره ما بين النهرين ، فقد يمضي وقت طويل قبل ان يتمكن علماء الآثار من اكتشاف الأدله عن الحضارة القديمة فى هذا الجزء من الجزيره العربيه والقاء الضوء عليها .

ومن نافله القول ان التاريخ المدون لعمان قد بدأ بظهور العرب فى القرن الثانى قبل الميلاد ، وهى المرحله التى يمكن ان نتتبع من خلالهـــا اصول الانقسامات القبليه بين العرب الذين وفدوا من اليمن والعرب الذين قدموا من الشمال ، وهى انقسامات عانى منها المجتمع العمانى احقابا طويله . فقد كانت المنازعات القبليه غالبا ما تؤدى الى تهديد الســلام والاستقرار فى المنطقه ، ولا تعود الوحده الوطنيه الى هذه القبائل الا فى حاله خطر يهدد البلاد . ولا تزال مدينه « ازكى » ، وهى اقدم مدن عمان ، مقسمه الى شطريـــن قبليين يطلق على احدهما (يمن) والاخر (نزار) ويعتبر العهد الاسلامى فى عمان اهم المراحل التاريخيه ، ومنه اخـــذ العمانيون لغتهم العربيه . كما ان عمان من اوائل البــلاد التي اعتنقت الاسلام فى عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، والى اهلها يرجع الفضل فى نشر العقيدة الاسلاميه فى افريقيا الشرقيه وذلك قبل ان تصل

المسيحيه الى شواطئها بوقت طويل . ولقد استطاع الاسلام أن يوحد القوى القبليه فى عمان تحت لوائه . فقد منحها شخصيتها الدينية ، كما أمدها بنظام سياسي وشريعى اقامت عليه دعائم مجتمعها . وقد عاد الغموض بخيم على تاريخ عمان فيما بين القرن العاشر والسادس عشر ، حتى وصول الدول الاوروبيه الاستعماريه الى المحيط الهندى . بعد أن هدد الاتراك ، باستيلائهم على القسطنطينيه عام ١٤٥٣ م ، طرق التجارة الدوليه التقليديه الى الشرق الاقصى ، مما اضطر الاوروبيين الى البحث عن طرق بديله . وكان هذا بدايه لوصول البرتغاليين الى المحيط الهندى وخليج عمان عن طريق رأس الرجاء الصالح . ولم يلبث هؤلاء أن استولوا على مدينه مسقط بعد ن ادركوا الاهميه الاستراتيجيه لعمان ، و نشأوا

عدة قلاع أهمها الجلالى والميرانى ، اللتين لا تزالان تحرسان مداخل البلاد .

ولعله من المفارقات الغريبه ان يكون الغزو البرتغالى لعمان بداية لمرحله مجيده فى تاريخها . اذ نتيجه للتهديد البرتغالى والدور الايجابى الذى قام به كل من الامام ناصر بن مرشد وخليفته سلطان بن سيف ، تحققت الوحدة الوطنية للعمانيين وتمكنوا من طرد البرتغاليين من عمان وذلك فى ١٦٤٩ .. ولم يكتف العمانيون بتصفيه الوجود البرتغالى فى عمان والحاق الهزيمه الساحقه بالاستعماريين البرتغاليين ، وانما واصلوا تعقبهم لفلول البرتغاليين حتى شرق افريقيا حيث جردوهم نهائيا من ممتلكاتهم ، وانزلوا بهم خسائر فادحة فى السفن والمعدات . وهكذا اصبحت عمان اول دوله غير اوروبيه يصل نفوذها الى افريقيا . وهو بدايه لفصل طويل من تاريخ الوجود العمانى فى القارة الافريقيــة .

سمحل الاسطول الضخم الذى بناه العمانيون اصبحت عمان هى القوة البحرية المسيطره فى المحيط الهندى . وكانت السفن الشراعيه العمانية من المناظر المألوفة فى الموانىء الامريقيه والشرق الاقصى والمحيط الهندى والخليج . وشهدت عمان مره طويله من الازدهار والعمران والتوسع ، انتهت فى القرن التاسع عشر نتيجه للتدخل البريطانى وتقسيمه للامبراطورية العمانية .

لقد انشئت عمان امبراطوريه واسعه امتدت بين بلوشيستان وشرق افريقيا وقد تصاعدت قوة تلك الامبراطوريه وروح الاستقلال فى ابنائها من ربابنه البحار بحيث اصبح الصدام بينها وبين دولة اوروبية ، هى بريطانيا ، امرا لا مفر منه . وقد انعكس هذا الصدام منذ ذلك الوقت على تاريخ عمان وفى عام ١٧٤٩ استولى احمد بن سعيد على الحكم بعد أن نجح فى طرد الفرس فى المعركه الفاصله التى دارت بينهم وبين العمانيين فى مدينه « صحار » ورأس بذلك دعائم أسره آل بو سعيد ، وفى عهد السلطان حمد حفيد الامام احمد بن سعيد تم نقل العاصمة من مدينه « الرستاق » فى داخل عمان الى مدينه « مسقط » على الساحل وبعد ذلك التاريخ بدات تسميه البلاد باسم « مسقط وعمان » تم تغييرها لـ « سلطنه عمان » بعد تولي قابوس بن سعيد السلطة فى ١٩٧٠/٧/٢٣ م . وقد وقعت فى عام ١٧٩٨ اول معاهدة تجارية بين عمان وشركه الهند الشرقيه البريطانيه . وكان ذلك فى عهد السيد سلطان بن احمد . ففى ذلك الوقت كانت بريطانيا قوة بحرية كبرى ، وفى محاوله لابعاد نابليون عن المحيط الهندى ، سعت لتوقيع معاهدة مع عمان تحت حمايه تجارتها . غير ان تلك المعاهدة كانت بداية لمرحلة من التدهور الاقتصادى . فقد اضطرت عمان الى توقيع معاهدات اخرى تعهدت فيها

بالغاء تجاره الرقيق التي كانت احد عوامل الازدهار الاقتصادى فى تلك الفتره وقد مني الازدهار العمانى بنكسه أخرى نتيجة للخلاف الذى نشب بين نجلى السلطان السابق السيد سعيد حول السيادة على زنجبار ، واحيل الخلاف الى بريطانيا التى الفت لجنه للتحكم فيه . كانت نتيجة فصل الممتلكات العمانيه فى امريقيا الشرقيه عن عمان وبالتالى حرمانها من عائدات تلك الممتلكات . ثم جاء ظهور السفن التجارية وفتح قنـــاة السويس للملاحه لتضاعف من هذه النكسه التى استمرت قرنا كاملا . وكانت بارقه الامل الوحيده خلال تلك الفترة المظلمه هى اكتشاف النفط بكميات تجاريه عام ١٩٦٤ وبدء تصديره عام ١٩٦٧ وبالرغم من ان الكميات المستخدمه من نفط عمان لا تقارن بما فى الدول المجاورة الا انها هيات اسسا اقتصاديه وطيده لتحقيق نهضه اقتصاديه جيدة . ان اكتشاف النفط احدث انقلابا هائلا فى الاقتصاد العمانى ، وان كان لم يحقق للبلاد بعد كل ما تصبو اليه من تقدم . ويعود السبب الرئيسي فى ذلـــك الى ان التنقيب عن النفط كان عمليه شاقه استغرقت فتره طويله ، كما ان آبار النفط تقع على بعد ٢٧٦ كيلو مترا من الميناء . الامر الذى اقتضى مد شبكه معقده من خطوط الانابيب . ويبلغ معدل الانتـــاج حاليا نحـو ٣٠٠,٠٠٠ برميل يوميا . وهو معدل يعتبر مرتفعا بالمقارنة باحتيـــاطى النفط . وهكذا قدر على عمان أن تعتمد اعتمادا كبيرا على عائدات النفط فى تنميه اقتصادها وتطويره بعد سنوات طويله من التخلف والجمود . غير ان عمان فى الوقت نفسه بدات تفكر وتبذل جهودا كبيرة للحـــد من اعتمادها على عائدات النفط وحدها . وذلك عن طريق وضع خطط لتنمية التجاره والزراعة والمعادن والثروه السمكيه .

الزراعه والمعادن:

قد تستغرق التنميه الزراعيه واقامه صناعة سمكيه بعض الوقت ، اذ أن تطوير الزراعه يتوقف على توفير موارد المياه وهذه الموارد لم تحدد حتى الان . بينما يتوقف تطوير صناعه الاسماك على ادخال الاساليب الحديثه في استغلال الثروه السمكيه ، الامر الذى يتطلب نحــو ٤٠ الف هكتار وهي تشكل نصف المســاحة القابله للزراعة . وهناك ثلاث مناطق زراعية في عمان :

١ ـ الشريط الساحلى حيث يزرع القمح والليمون والخــضروات والتباى وجوز الهند ويليها في الاهميه الموز والتبغ والمانجو .

٢ ـ المنطقه الداخليه ويزرع القمح ، ويعد محصولها الرئيسي والخضروات .

٣ ـ اقليم ظفار في الجنوب وهو يضم الجزء الاكبر من الاراضي الصالحة للزراعة .

ويرجع الخبراء أن في عمان كميات وفيره من المياه ، ويجرى الآن عمليات مسح واسعه النطاق لحصر هذه الكميات . كما تحقق في نفس الوقت تقدم كبير في تطوير اساليب الزراعه وذلك بتغيير الاســـاليب القديمه ، ومما يدعو للارتياح أن المزارعين المتحمسين يبدون حماســا وترحيبا بهذه الاجراءات ومن ناحيه اخرى فان شواطىء عمان التى تمتد مسافه ١٧٠٠ كيلو مترا غنيه بالاسماك وعلى الأخص شواطىء ظفار ، ويعمل حاليا احدى بيوت الابحاث ، دراسات في تقدير كميه الاســـماك ومواقعها . كما يتواجد في عمان الكثير من المعادن حال دون استخراجها

واستثمارها الاوضاع التى كانت سائدة لسنوات طويلة وكنتيجة لسياسة العزلة والانغلاق التى فرضها السلطان السابق سعيد بن تيمور ، ومن المعادن الموجودة :

١ ــ الذهب فى الجبل الاخضر .

٢ ــ الفحم الحجرى ويتواجد فى جوار مسقط وراس الخيمة وجعلان وجبال الحجر والمناطق المتاخمة للربع الخالى .

٣ ــ النحاس ويوجد بكثرة الا ان استخراجه ظل لفترة طويلة بالوسائل اليدوية البسيطة .

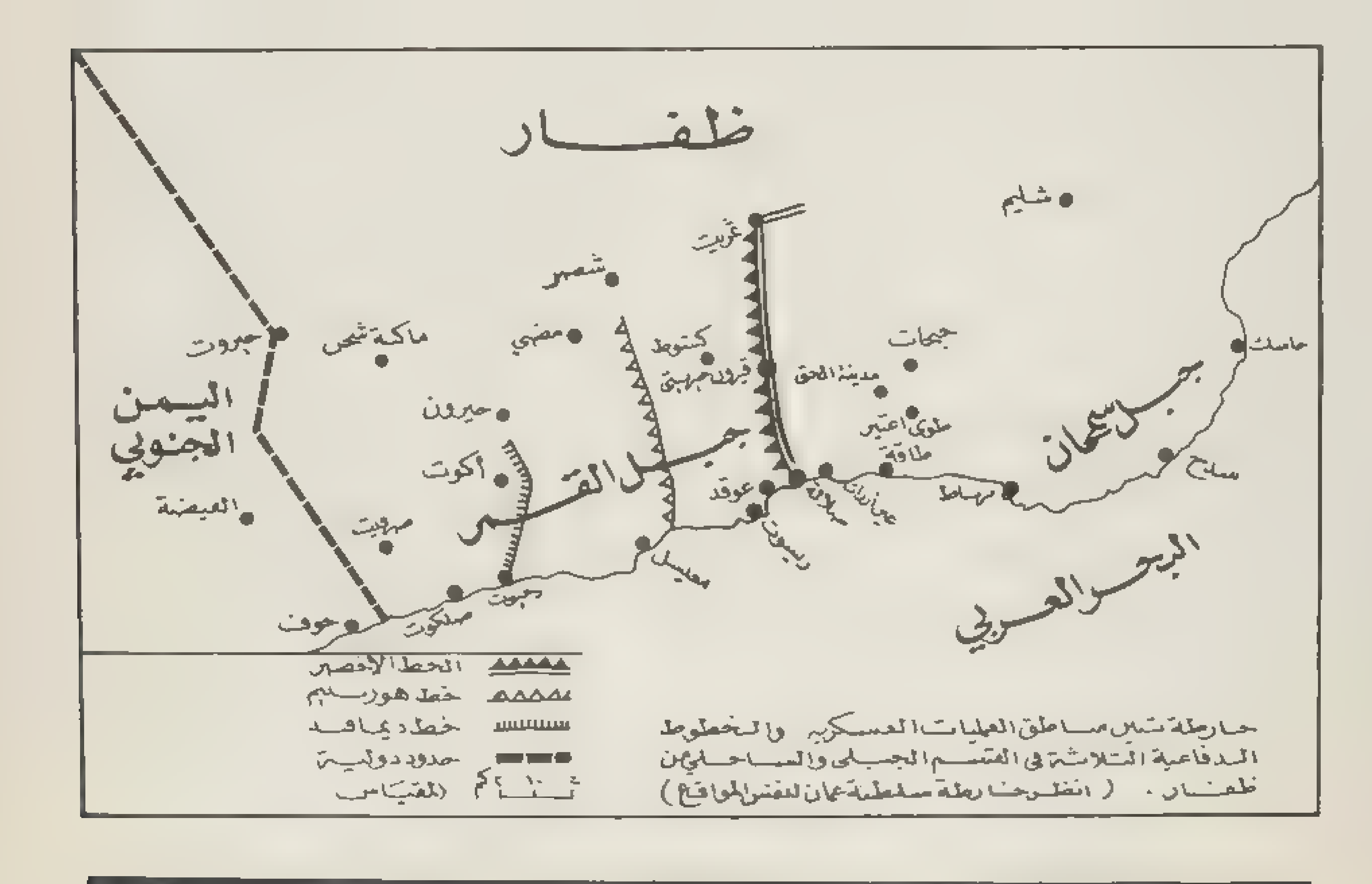
٤ ــ الحديد وموجود بالقرب من حضرموت وعمان الداخلية .

٥ ــ الكبريت والقصدير والسماد الطبيعى والملح والمياه المعدنية واللؤلؤ والاصداف .

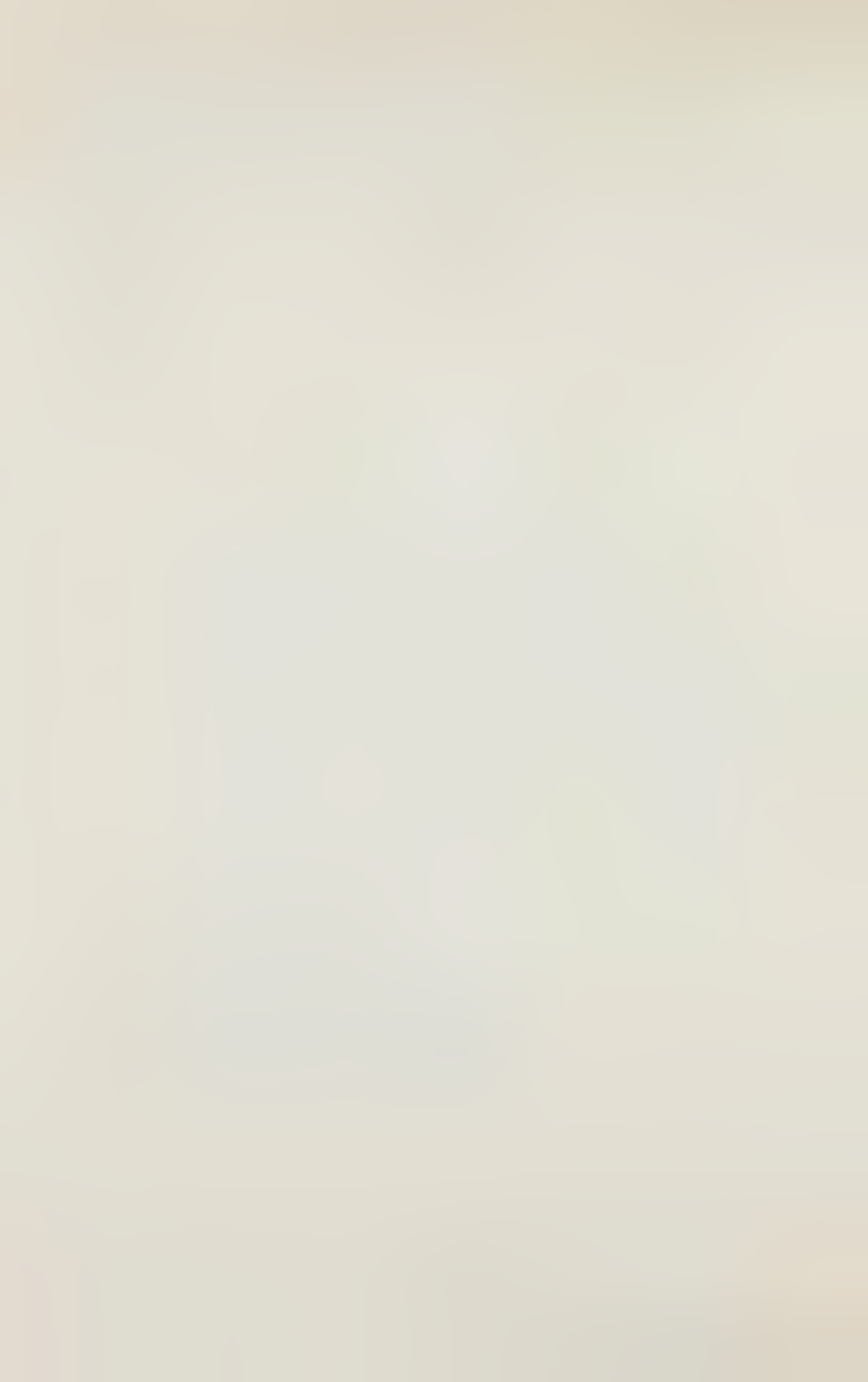


معلومات أساسية
حول ظفار





خارطة تبين مناطق العمليات العسكرية والخطوط الدفاعية الثلاثة في القسم الجبلي والساحلي من ظفار. (انظر خارطة سلطنة عمان لتعين المواقع)



● تشغل ظفار المقاطعة الجنوبية من سلطنة عمان ، نحو ثلث مساحة البلاد كلها والسهل الممتد على شاطىء البحر من رسوب غرب المقاطعة ، ويمر بعاصمتها صلالة حتى مرباط في الشرق هو أهم منطقة في هذه المقاطعة ، وعلى أي حال فلا يزيد عرض السهل عن ٨ كيلو مترات في أي جزء منه (راجـــع الخريطـــة) .

● وتمتـــد وراء هذا السهـــل سلسلة جبلية تبلغ أقصى ارتفاع لها ١٥٠٠ مترا عن سطح البحـــر . وحول جزء من هذه السلسلة تدور رحى حرب بين حكومة السلطنة والجبهة الشعبية لتحرير عمان ، وهي حرب لا تزال مستمرة . وتختلف منطقة ظفار عن غيرها من أجزاء شبه الجزيرة العربية بهبـــوب الرياح الموسمية عليها التي تسبب في هطول أمطار غزيرة علـــى المنحـــدرات الجبلية تستمر من شهر يونيو حتى شهر سبتمبر ، مما يجعل المناخ مشبعا بالرطوبة . ونتيجـــة لهذه الظاهرة فإن أجزاء كثيرة من المنطقة الشرقية للمقاطعة تغطيها الأعشاب الخضراء كما تنمو النباتات الاستوائية بكثافة على جوانب الوادي وفي بعض أجزاء سهل صلالة . وهو منظر !

مسل له في شبه الجزيرة العربية وساعص شكل صارخ مع المناطق القاحلة الجدباء في بقية المناطق الاخرى منها .

● لقد أمضى السلطان السابق سعيد بن تيمور الحمدسه عشر عاما الاخيرة من حكمه في عزلة تامة حيث كان يقيم في القصر لا يبرحه مطلقا . وكان يدير سياسة العزلة والانغلاق هذه ورفضه المطلق للمؤثرات الثقافية لقرن بعضرين سد ومعا في هذه المناطعه مبه في غيرها .

● القبائل الاساسيه في ظفار هما (١) : القراوين ، نسبه الى جبال قرى وهم سكان الجبال الشرقيه والغربيه . والكثيريون نسبه الى آل كثير سكان الساحل والمنطقة الشمالية الصحراوية من ظفار . كما سكنها جماعة ثالثة صغيرة تسمى الاشراف . وهؤلاء من الهاشميين الذين يدعون نسب الرسول . وقد نزحوا من حضرموت الى ظفار وعدد سكان ظفار لا يتجاوز الـ ٣٥ الف نسمه . ويعيش سكان جبال قرى على الغاف من اللبان الذي يستخرج من اشجار صغيرة تنبت هناك . على طريقة استخراج المطاط . يجرح جذع الشجرة حتى يسيل منها سائل ما يجمد في الشمس و يجمع بعد ايام . واللبان هو نوع من انواع البخور يستعمل في سواح عدة . كذلك شجر الصمغ العربي وانواع مختلفة من التوابل . والقراويون يربون الابقار والماعز الظفاري . وهذا ذو وبر قصير يختلف شكله عن الماعز التقليدي المعروف . ويشبه الغزال الى حد ما . أما الكثيريون سكان الساحل . فيعيشون على اشجار جوز الهند . والتي تسمى هناك

---

١ ــ اعتمد هنا رئيسيا على رياض نجيب الريس الذي كتب عدة مقالات قيمة حول ظفار واخرى مقابلة مع السلطان قابوس ويقوم حاليا باعداد دراسة وافية وشاملة حول ظفار نرجو له منها التوفيق حيث هي مطلوبة اليوم قبل غد . أما مقالاته التي أشرت اليها فقد نشرت جريدة « النهار » بالتواريخ التالية : ٢١ ــ ٢٢ــ ٢٣ /٣/١٩٧٣ ، و ١٧ ــ ١٨ــ ١٩ / ٩ / ١٩٧٤ .

« النارجيل » أو « الكزاب » (مع تسكين الكاف ، ووراءه السهول وصيد الاسماك . وبدلا من التمر كغذاء أساسي للناس ، يصبح جوز الهند بكل مشتقاته ، من الماء الذي يحمله في داخله الى ثمرته الى عشرته الى زيوته والـــى جذوعـــه وسعفه بديلا لكل ما ينتجه النخيل .

● في ظفار تكثر اللغات واللهجات . فالظفاريون يتكلمون الى جانب العربية ــ التي يتكلمها اهل الساحل ــ اربع لغات ذات اصل حميري ، قريبة من الامهرية ، وهـــي :

الشحرية نسبة الى الشحراء وهم السكان الاصليون للجبال ، وتسمى ايضا الجبالية نسبة الى الجبال . والمهرية نسبة الى المهرة سكـــــان حضرموت . والبطحرية نسبة الى البطاحرة مـــن قبائل جبـــال قـــرى . والحرسوسية نسبة الى الحراسيس سكان شمال شرق ظفار وكل هـــذه لغات غير مكتوبة . الا ان لها ادبا وشعرا يتناقلها الرواة وخصوصا اللغة الشحرية .

● الحدود المشتركة بين مقاطعة ظفار واليمن الجنوبي يبلغ طولها ٦٠٠ ميـــــلا .



المسألة



توطئــــة تاريخيـــــة :

ـ في ٢٣ / ٧ / ٧٠ وبعد ان وصل حزب المحافظين للسلطة في لندن برئاسة هيث ، حدث في مسقط ما نستطيع تسميته بثورة داخل القصر ، وبعد اسبوعين من حدوث هذه « الثورة الملكية » وبالذات في ٩ / ٨ / ٧٠ اعلن الحاكم الجديد للسلطنة قابوس بن سعيد بأن السلطنـــة ستسمـــى سلطنه « عمان » بعد ان كانت تسمى سلطنه مسقط . ولهذه التسميـــة اهميه خاصة تعكس توجه السلطان الجديد . ☀

لا يمكن ان يفسر هذا التغيير الذي حدث في مسقط بمعزل عـــن الاحداث التي سبقته وعجلت من ضرورة حدوثه . ولن نعود كثيرا الى الوراء كي لا نخرج بدراستنا هذه الى الجانب التاريخي المحض ومرادنا التركيـــز على الجوانب السياسيه والعسكريه للصراع الدائر في ظفار .

ــ الحرب التحريرية التي قادها شعب عمان ضد بريطانية ما بين ٥٧ ــ ٥٩ اكتسبت عطف الكتلة الاسيوية الامريقيه ولذلك فقد احتفلت هده الكتلة بيوم ١٨ / ٧ / ٦٠ على انه يوم عمان وأخذت تجمع التبرعات لمساندة الكفاح المسلح في عمان.وفي اكتوبر ٦٠ طلبت عشر دول عربيـــة أدراج موضوع عمان في جدول اعمال الدورة الخامسه عشر لجلسات الجمعيــه العمومية للامم المتحدة .

واستمرت العمليات العسكريه ، ففي صيف ٦٠ م تفجـــر القتال فـــي منطقتي عبرى وزاخر وامتدت العمليات مع مطلع العام ٦١ م لمنطقـــة ابوريمي . والمحاذير الرئيسيه التي كانت بريطانيا تتخوف منها هي امتداد هذه العمليات للمشيخات المجاورة ولذلك تضاعف الاهتمام البريطانـــي بالمعضله . ولذلك كان الانزال البريطاني المكثف في جزيرة مصيرة في نهاية العام ذاته . ولكن الاضطرابات استمرت وتمكن الثوار من التسبب بحوادث عام ٦٢ م في نزوى وبني دا بر وجربه آدم . ورغم ان المسأله العمانيه قد بحثت خلال الدورة السابعة عشر للجمعيه العامه للامم المتحده ومبـــادره اللجنة السياسية المنبثقه فيها بتبني قرار يقضي بالاعتراف باستقلال عمان وضرورة انسحاب القوات البريطانيه من الاراضي العمانية الا ان القوات الاخيرة بـــدات تتكاثف في مناطق عديده مـــن عمـــان الداخل . واستمرت النقاشات حول المسأله العمانيه في الامم وفي الدورات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ وصدرت قرارات من الجمعيه العامه ، واللجنه الرابعه ، واللجنه الخاصه تقضي بضروره انسحاب بريطانيا من البلاد والاعتراف باستقلال عمان . (٢)

---

(2) United Nations General Assembly, **"Report of the Committee on Oman,"** N.Y. 1965, pp. 87-8, 93.
"Report on the XXI Annual Meeting of the U.N. General Assembly", p 105, and of the XXIII Annual Assembly Meeting, p 264

— مع ذلك استمرت العمليات العسكرية المضاده للثوار خلال النصف الثاني من الستينات بتركيز يفوق سابقه من حيث القوه الردعية والانتشار الجغرافي جنوبا . وكان من التطورات الهامه بالنسبه للجانب الظفاري انتقال الحركه وتركزها فى اقليم ظفار المحادد لليمن الجنوبي الذي اصبح فيما بعد قاعدة انطلاق فكري وتموينى مصيريه بالنسبه للحركه .

الحركــة في ظفـــــار :

خلال ذلك كانت حركه ظفار تمر بارهاصات داخليه حددت بعد ذلك هويتها الفكريه ومن ثم خطها السياسي . ففي سبتمبر ٦٨ م عقدت مؤتمرها الثاني فى وادي حمرين (٣) وقد حضر هذا المؤتمر حوالي ستين مندوبا يمثلون جيش التحرير والميليشيا والتنظيم السياسي فى الخليج .

★ لاحظ سالم بخيت زيدان (الذي اغتاله الماركسيون فى الجبهه فيما بعد بمنطقه حجيف — ظفار الوسطى) ويوسف بن علوي وغيرهم من القياديين ذوو التوجهات القوميه غير الامميه أن هناك مجموعه من الماركسيين يحاولون — بدعم من عدن — السيطرة على المؤتمر وتسيير اعمال الجبهه والقفز على القيادة وتغيير المفاهيم الاساسيه التي كانت في البدء ركيزه العمل السياسي للجبهه وقد تقدمت هذه المجموعه الماركسيه بطروحات على هيئه قرارات لتعتمدها المؤتمر . الا أنها اثارت جدلا واسعا في أوساط الجبهه مما تعذر اعتمادها وبالتالي تم الاتفاق على ضروره طرحها على القواعد فى كافه اقطار الخليج والجزيره لاتخاذ الموقف المناسب منها . وكانت هذه الطروحات بالنسبه لقواعد الجبهه غريبه في لغتها ومفاهيمها

---

(٣) عقد المؤتمر الاول فى الوادى الكبير (ظفار الوسطى) بتاريخ ١٩٦٥/٦/١ لاعلان الكفاح المسلح .

ومصطلحاتها وبعدها السياسي والاجتماعي كما هي غريبه عن تاريخ الجبهه نفسها وظروف نشأتها . فهي ـ اي هذه الطروحات ـ تتحدث عن ضرورة تغيير اسم الجبهة وتبني الماركسيه اللينينيه وضرورة تنضيج التناقضات بين فئات المجتمع الظفاري ومحاربة الافكار الموارثه وبالاخص الدين . وقد قابلت قواعد الجبهه هذه الطروحات بكثير من الشك والتساؤل ثم الرفض ولقد مارست هذه الفئه الماركسيه ضروباً كثيره ومتعددة من اجراءات الارهاب للعناصر الرافضه لطروحتها واصدرت من جانبها قرارات اسمتها بقرارات مؤتمر حمرين دون ان يتم الاتفاق عليها وتمت تصفيه الكثير من العناصر المتصلبة في معارضتها . أما البقيه فقد آثرت مغادرة ظفار الى الكويت ودوله الامارات والبقاء هناك دون اي نشاط . وبدات بعد ذلك تتكشف الامور شيئا فشيئا . لقد بدات اطرافا دولية تدخل اطر الجبهه وذلك لتطويعها واستعمالها كاداه سياسيه ضاغطه في جنوب الجزيرة . وتبين فيما بعد ان هذه الطروحات الجديده (الماركسية اللينينيه) التى اثارت استغرابا وجدلاً واسعا في صفوف الجبهة آنذاك ، لم تكن الا امتدادا لهيمنه عدن على الجبهه آنذاك ومن ورائها ـ آنذاك ـ المتنافسان على كسبها الاتحاد السوفيتي والصين . وعلى ايه حال فقد اعلنت العناصر الماركسيه في الجبهه بان مؤتمر حمرين قد توصل للقرارات الآتيه :

أ ـ الالتزام بالعنف الثوري باعتباره المسلك الوحيد لدحر الامبرياليه والرجعية والبرجوازية والاقطاع » .

ب ـ « تغيير اسم الجبهه من جبهه تحرير ظفار الى الجبهه الشعبيه لتحرير الخليج العربي المحتل . وذلك يربط نضال ظفار بنضال الجماهير في الخليج العربي المحتل لتكتسب الثوره المعنى الحقيقي لها » .

ح ـ « العمل على توحيد الاداة الثوريه الجماهيريه الشعبيه فى الخليج العربي المحتـــل باعتبارها المدخل الثوري والصحي لوحده المنطقة . » .

على المستـــو ى الايديولوجـــي

« تبنى الاشتراكية العلميه باعتبارها الاطار التاريخي الذي تخوض من خلاله الجموع الفقيرة النضال للقضاء علـــى الاستعمـــار والامبرياليـــه والبرجوازية والاقطاع وباعتبارها الاسلوب العلمي لتحليل الواقع وفهم المناقضات بين صفوف الشعب . » لا شك بـــان مؤتمـــر وادي حمريس « والقرارات » التي صدرت عنه اوضحت بشكل قاطع شموليه عمل الجبهة وابعاده الاجتماعيه والسياسيه والاقتصادية على مستقبـــل المنطقة واذا جاز لنا التعليق عليها ـ اي القرارات ـ فنقول بأنهـــا تكتيكيا لـــم تكن مناسبه على الاطلاق حيث انها وسعت مساحة العداوه للجبهـــة وبـــررت « للسلطة » في المنطقه كلها التعاضد والتساند وتصفية الخلافات لمواجهه الخطر المشترك الذي تمثله الجبهه بالنسبه اليها ثم ان القرار بتبنـــي الاشتراكية العلميه عـــزل الجبهـــه جماهيريـــ حيث ان مفاهيمها ـ اى الاشـــتراكية العلميه ما زال التفكير العام فى منطقه الخليج غير قادر علـــى استيعابها . فمفاهيم المادية التاريخيه ، الصراع الطبقي ، العنف الثوري، دكتاتوريه البروليتاريا ، فائض القيمة ، التحريفيه الى آخره ـ بقـــاموس ادبيات الاشتراكيه العلميه ما زالت بعيدة كل البعد عن التفكير العام فى منطقة الخليج ولذلك نقـــول بان تبني الجبهه لهذه المفاهيم يشكـــل عازل لها عن الجماهير التي تتحدث دائما باسمها .

اللغه اذن التي تستعملها الجبهه في حديثها للجماهير وباسمها ، لغـــه غير مفهومة في منطقة الخليـــج، ولذا يحق لنا أن نقول بأن رسالة الجبهـــة ودعوتها لم تزل تحوم فى اطر الجبهه ذاتها . وعليه فستظل دعوتها حبيسة ازاء التطورات المتسارعه فى المنطقه التى تتطلب لغة براجماتية بعيدة عن

التعميم والتنظير والطهرية الفكرية .

وقبل ان ننتقل الى ردود الفعل الرسمية فى المنطقه « لقرارات » مؤتمر الجبهة فى وادي حمرين ، نريد ان نتعرض للمؤتمر الثالث للجبهه والذي عقد في رحيوت من ٩ – ١٩ يونيو ١٩٧١ . يقول البيان السياسي العام لمؤتمر رخيوت (+) – بعد مقدمة طويلة « **حول وسائل الامبرياليه لصد الثورة ووسائل الثور فلحفر طريق الانتصار** » – يتطرق الى الاصعده التاليـــة :

علـى الصعيـد المحلـي : –

١ – « ان الجبهه الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ملتزم من خلال مؤتمرها الثالث لضروره تأسيس حزب ثوري جماهيري يقود الثورة في كافة مراحل تطورها ، مسترشدا بالنظرية الجذرية العلمية (الماركسية اللينينة) ولخدمة مصلحة واهداف اوسع الجماهير الكادحه والفقيرة فى المجتمع.

٢ – « ان المؤتمر الثالث للجبهه ايؤكد ويشدد على ان المهمة المركزيـة الملحة امام الفترة الراهنه من تطور الاوضـاع فيمنطقة الخليج والرد الحاسم على ما يحاك ويدور فى الساحة هو توسيع رقعه الكفاح المسلح ومضاعفة عـدد البنادق الموجهـة » .

٣ – « ان المؤتمر يؤكد على ضرورة العمل الجاد والسريع لوحـــده الفصائل الوطنية الجذرية فى الساحة » .

٤ – « انطلاقا من طبيعة الظروف الموضوعيـة السائـدة ، مربوطـه بالاهداف والتطلعات الجذريه للثورة فقد خرج المؤتمر بقرار بتحويل الارض

+ للمعلومات حول رخـوت راجع الملحق رقم (١) من الكتب .

في المناطق الريفيـةالمحررة الى ملكية عامة للشعب .

القرار الذي اتخذه مؤتمر الجبهة في وادي حمرين لتوسيع رقعه النشاط العسكري للجبهة فى عموم ساحة الخليج وما يسبقه من انشطة اعلاميـه وسياسيه تمهيدية ومهيئة كان له ردود فعل قوية فى الغرب الاوروبي ليس لاسباب اقتصاديه وتجارية بحتة فحسب بل ايضـا لاسبـاب سياسيـه واستراتيجية ولذلك فقد بدأت الاوساط الاوروبية الغربيه تعيد النظر فـي جدوى قرار الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج والذي اعلنه هارولد ويلسون فى مجلس العموم بتاريخ ١٦ / ١ / ٦٨ والذي وصفتـه جريـده التايمز اللندنية بالارتجالية . (٧) وفى ٦٩ اصـدر مركـز الدراسـات الاستراتيجية والدوليه في واشنطن دراسة حول قرار الانسحاب البريطاني من المنطقه انتهى فيها الى ضروره اعاده النظـر في القرار والتوصـل الى اتفاقيه دفاعيه مع امارات الخليج قبل التنفيذ الفعلي للقرار (٨) .

ازاء هذا الوضع المعقد الذي عقب اعلان ويلسون قررت وزارة الخارجية البريطانيه استحداث منصب جديد في ملاكها وهو منصب «المبعوث الخاص» والمفتـرض فيه حل العقد التي نشأت عن اعلان ويلسون ومحاولة نـزع الالغام السياسية من ارض الخليج .

رست المداولات على السيد وليام لوس لكي يتحمل مسؤوليات هـذا المنصـب وللسيـد لوس خبـرة جيدة فى شـؤون المنطقة بـل وفي اشد زواياها التهابـا : عـدن .

فلقد كان حاكما لمستعمرة عدن ٥٦ ــ ٦٠ ، وكان بعدها يتقلد مهـام المقيم البريطاني في الخليج ٦١ ــ ٦٦ . وكانت سنة ٧٠ حافلة بنشاطه في

The Times, July 8, 1970.
"The Gulf : Implication of British Withdrawal" Washington, 1969 pp. 11-12.

منطقه الخليج وسفلانه من عاصمه خليجيه الى اخرى . وبعد ان حقق نجاحا كبيرا في تصفيه العلاقات بين طهران والرياض من جانب ومسقط والرياض من جانب آخر ، استطاع ان يتوج جهوده باقناع الامارات بضرورة توقيع معاهدة دفاعيه مع بريطانيا تمكن بريطانيا من عودة قواتها للمنطقة عند الضرورة .

حينما كان لوس يزاول نشاطه ومهامه كمبعوث بريطاني خاص لمنطقه الخليج ، كانت تطورات الاحداث في ظفار تزداد سوءا بالنسبه للانجليز . ففي مارس ٧٠ استطاعت قوات الجبهة من السيطره على المساحه الاكبر في الريف الظفاري لدرجة هددت العاصمه صلاله والنقاط العسكريه المحيطه بها . ولقد شبهت جريده الديلي ميل اللندنيه منطقه ظفار بـ « لاوس الصغرى » وحذرت من مغبه تجاهل ما يدور في ظفار (٩) ومما زاد الامر تعقيدا بالنسبة للانجليز هو فتح بؤرة مضادة لهم في قلب السلطنه وبالتحديد في منطقة ازكي على الطريق الرئيسي بين نزوى ومسقط العاصمه وذلك في ١٢ حزيران ٧٠ . وامتدت العمليات العسكريه للجبهه وانصارها الى راس مسندم المطل على مدخل الخليج رافق هذا الوضع الحرج في السلطنه تجديد مطالبات الملك فيصل بواحه البريمي في تموز من العام ذاته . (١٠) الوضع بمجمله كان يستوجب تحركا سريعا وحاسما في العلاقات بين السعوديه والسلطنة وبدأت منذ ذلك الحين المقارنات والاراء تأخذ طريقها للصحافه البريطانية ومن اهمها تشبيه سعيد بن تيمور الذي كان في السلطه آنذاك (أي قبل ٢٣ / ٧ / ٧٠) بسعود بن عبد العزيز وبانه مثلما حدث تغيير في السعوديه داخلي جاء بالملك فيصل الاكثر وعيا وادراكا لتشابكات السياسه العصريه ، ينبغي ان يحدث تغييرا في السلطنه يأتي بقابوس بن

Daily Mail, March 17, 1970.
The Times, July 16, 1970.

سعيد الذي كان رهن الاقامة الجبرية المفروضة عليه من والـده . (١١)
وقد نشرت The Economist في عددها الصادر ساريخ ١٨ / ٧ / ٧٠ .
اي قبل التخلص من سعيد بن تيمور بأربعة ايام ــ مقالا حول الزياره التي كان يقوم بها السير اليك دوجلاس هيوم لمنطقه الخليج ذكرت فيـه سروره التخلص من سعيد بن تيمور باعتباره عقبة في وجه السلام فـي المنطقه . (١٢) هذه طبيعه الملابسات التي احاطت بأحداث ٢٣ /٧/ ٧٠ والتي مهدت لمجيء السلطان قابوس بن سعيد حاكما جديدا للسلطنه .

تولى قابوس بن سعيد ــ خريج كلية ساندهرست العسكرية ــ السلطه في ذلك اليوم . ردود الفعل لدى الصحافة البريطانية كـانت ايجابية بالنسبه اليه واشادت The Economist و The Guardian, بالتغيير الذى حدث في مسقط وبدات الصحافة البريطانية تفرغ صفحات منها لتناول مشاريع السلطان الجديد وخطواته . كما ان الصـحافة البريطانية علقت كثيرا على تعيين طارق بن تيمور ــ عم قابوس ــ رئيسا للوزراء ، حيث عرف عنه صلاته المستمره مع الاوساط التقدمية العربية ومعارضته الشديدة لحكم اخيه سعيد الذى اجبره على مغادرة السلطنة منذ الخمسينيات . وفي ٧٠/٨/٩ اعلن السلطان الجديد ان اسم السلطنة سيتغير من سلطنة مسقط الى سلطنة عمان .

ان قرار تغير اسم السلطنه وبهذه الصورة يبرز بلا شك الاتجـاه الجديد للسلطان الجديد .

التركيب الاجتماعي في ظفار ١٩٦٤ ــ ١٩٧٠ :

لا يمكن ان يكتمل التصور للمسألة الظفارية الا من خلال فهم علمي

The Times, July 27, 1970.
The Christian Science Monitor, June 1, 1971

للتركيب الاجتماعى الذى افرز الثـــورة ما بين ١٩٦٤ ــ ١٩٧٠ . والمجتمع الظفارى ليس له صفة مجتمعية محددة نستطيع ان نسبغها عليه شكل مطلق .

ولا يخضع المجتمع الظفارى للتقسيمات الاجتماعيه الخمسة التــى قدمتها النظريه الماركسيه للانظمه الاجتماعية(١٣) « فهو ليس بمجتمع المشاعية البدائية وان كان يحوى مسحة باهته منها فى الملكية المعممة والشامله لغالبية السكان فى وسيله الانتاج الرئيسيه وهى حيـــوانات الرعي . وهو ليس بمجتمع الرق وان كان يتسم بكثير من صفاته حيث آلاف العبيد من الارقاء المملوكين . ولا هو بمجتمع الاقطاع وان كان يشمل بعض صفات المجتمع الاقطاعى ولربما الراسمالى »(١٤) . اما اللغـــة الشائعه فى ظفار فليست العربيه بل الشحريه القريبه من اللغة المهرية . ولم تشيع اللغه العربيه فى ظفار الا فى الفترة الاخيرة .

ترتيب الهـــرم الطبقي والاجتماعي في ظفار . وربما ان الفواصل الطبقيه غير واضحه المعالم . الا انه يكشف لنا ايضا انه ينقسم اجمالا الى :

الشريحة الوسطى :

وهى طبقه اجتماعيه حديثه النشأة ومتخلفة اقتصاديا واجتماعيـــا اذا ما قسناها بالمعنى المتعارف عليه للطبقه الوسطى حتى فى الاجزاء

---

١٣ ــ ترد هذه الملاحظه في تحقيق كتبه احمد الديين لجريدة السياسه الكويتية ٧١/٧/٢٧ ورغـــم اني اختلف جوهريا مع مجمل وجهه نظر احمد الديين في المسالة الظفاريه ككل ، الا اني اعتقد أن ملاحظته المذكورة من الاهمية بمكان تدفعني للاعتقاد بانها كـــانت مـــن الاسباب الرئيسيه التي ترتبت عليها سلسلة الانتصـــارات العسكريه والسياسية التي تكبدتها الجبهه فيمـــا بعـــــد .

١٤ ــ نفـــس المرجـــع .

الاخرى من منطقة الخليج . وهى محصوره فى اعداد قليلة وتضم فئات التجار وموظفى الدولة المقربين .

الشريحة الادنى +

وهي الغالب من الشعب في ظفار وتنقسم مئويا الى :

١ ـ **العمال** الذين نموا على هامش الوضع الاقتصادي من عمـــال البناء والحراســه والزراعه ولكن بالطبع ليست هناك طبقة عماليـــه بروليتاريه بالمعنى المتعارف عليه في الادبيات الماركسيه وان كانت بيانات الجبهة تتوجه باسم « العمال » .

٢ ـ **الفلاحين** وهذه الفئه كانت تعاني اثقل انواع الضغوط الاقتصاديه من خلال الضرائب والديون وقروض الربا . وهي فئه هابطه بسبب الوضع الاقتصادى هذا . على الرغم من أهميه مجال الزراعه معيشيا وانتاجيـــا للمجتمع . مما حال دون ان يتحول هذا المجال الرئيسي الى متنفس اقتصادي او متنفس لتلطيف مستوى المعيشة وعلى الرغم من هذا فان فئه الفلاحين وان كانت جامده او متقهقرة نسبيا بتناقضها في الظروف الراهنه الا انها ولا شك ذات مستقبل طبقي واقتصادي وذلك لان المجال الزراعي فــي ظفار يشكل العمود المركزي في امكانياتها الاقتصاديه ومدخراتها .

٣ ـ **الصيادين** المنتشرون في الشريط الساحلي للريف الظفاري وفي المدن ، وهؤلاء اكثر الفئات الطبقيه تماسكا وتجانسا على الرغم من قلــه عددهم وتحملهم الانتاج بوسائل مغرقة في بدائيتها . ومما تعانيه مـــن ضرائب ورسوم تصل الى ٥٠٪ مما تصاد وتعاني هذه الفئة الى جانب

كل دلك اذلالا احتماعيا ومعنويا لا تمارسه السلطه تجاهها فحسب بل والمجتمع وان معظم هؤلاء من « السمر » .

٤ ــ **الرعاة** . حيث هم معظم سكان الجبال رجالا ونساء واطفالا من رعاه البقر والابل والاغنام وهذه الفئه هي الاكثر اتساعا ولكنها ايضا الاكثر تخلفا وبدائية .

ببرز السؤال الاتي : ضمن اي وضع اقتصادي جاءت هذه التشكيله الاجتماعيه الغريبه والفريده . ان ابرز ما يلاحظ في ظفار هو صفه التخلف الاقتصادي والاجتماعي والفني . اعتماد شبه كامل على وسائل انتاج بدائيه ومتخلفة جدا وبسيطه (صيد السمك بالشباك . الزراعة بالمحرات اليدوي . الري بالابار البدائيه) وحيث محدوديه وانحصار الانتاج على اعمال البحر والزراعه والرعي وتخلف علاقات الانتاج بالتالي ومحدوديتها . وحيث كانت السياسه الاقتصاديه تقوم على خنق المنطقه في كافه المجالات . فالرسوم الجمركيه الخياليه التي تصل الى ٥٠٪ وتعطيه السوق بالعمله المحليه المقفله (الريال السعيدي) بدلا من الروبيه وانخفاض القدرة الشرائيه لدى المستهلكين جعل التجارة في وضع يرثى له . اما الخنق في مجال الزراعه فيتمثل في الضرائب المرتفعة على الاراضي الزراعيه ومنع استجلاب الوسائل الحديثه للري .

وعدم تنظيم الاسواق الخارجيه للمنتجات الزراعيه . نفس الاوضاع الخانقه كان يعاني منها صيادو الاسماك والرعاه . من خلال مثل هذا الوضع الاقتصادي المتخلف الى ابعد حدود التخلف جاء الوضع والتشكيل الاجتماعي الغريب والفريد من نوعه والذي كان نتيجه طبيعية له الى

جنب دور قله السكان وسعثرهم الذي اسهم فى تكثيف صوره الغرابة هذه .
هذه هي الفرشه الاجتماعيه التي نشأت فيها ومن خلالها الجبهه .

نشوء الجبهة التنظيمي : ــ

تقارير البريطانيين لم تلمس في ثوره ٩ حزيران ١٩٦٥ التي اعلنتها جبهة تحرير ظفار ، سوى حركه انفصاليه قبليه لا أكثر . كان ذلك بـــدء الثورة المسلحه . الا ان التقارير الحاليه ومنذ مؤتمر « حمرين » للجبهه ، ترى الثورة الناشبه فى ظفار « ثوره تقودها عناصر متطرفة وشيوعيـــه ، هدفها الاطاحه بالنظم السياسيه التقليديه . كيف نشأت هذه الجبهه ؟ وكيف تطورت فكريا وتنظيميا ؟

فى اوائل الستينات ، وبعد عدد من الانتفاضات القبليه التي قامت فى عهد السلطان السابق سعيد بن تيمور ، كانت هناك مجموعة مـــن التنظيمات السياسية المحليه المؤيدة لاستقلال ظفار عن السلطنه . (١٥) .

١ ــ **فهناك التنظيم المحلي لحركة القوميين العرب** التي كانت امتدادا تنظيميا لتنظيمات الحركة والتي تركزت فى صفوف الشباب الظفاري المهاجر للمناطق الاخرى من الخليج فى الغالب . وارتبط هذا التنظيم المحلي للحركة بالتنظيم المركزي فى بيروت عن طريق قيادة الحركه فى الكويت . وهـــذا التنظيم الذي تشكل فى النصف الثاني من الخمسينيات كان العمـــود الاساسي للجبهه بعد تشكيلها . وفيما بعد حصلت التحولات الاشتراكيه

---

(١٥) اعتمد هنا رئيسيا على احمد الدين نظرا لعلاقاته الحميمة بالتنظيمات المذكورة . كذلك انظر : « وثائق النضال الوطني » ، ج . ش ت . ع . خ . ع ، بيروت ، ٧٤ ، ص : ٦ .

اليساريه فى صفوف حركه القوميين العرب وكان على راس هدا التنظيم (محمد احمد العساني واخرون) هم الان قيادة الجبهة .

٢ ـ انشقت فى عام ٦٢ مجموعه من التنظيم المحلي لحركة القوميين العرب واسست جمعية دات هويه احتماعية هي « **الجمعية الخيرية الظفارية** » واعلنت ان اهدافها « العمل على بناء المساجد ومساعدة الفقراء » . هدا هو التوجه المعلنكما طرحه تياديوها يوسفىن علوي (١٦) ومسلم بن نفل . قبل تأسيس الجبهه التي شاركوا فيها منذ عام ٦٤ للعمل على اقامه حكم وطني فى ظفار بحيث تصبح « ظفار للظفاريين » انطلاقا من موقف اقليمي حد متنافر مع المنطلق القومي لحركة القوميين العرب .

٣ ـ ثم هناك « **منظمة الجنود الظفاريين** » من الشباب الظفاري المهاجر والمنظم فى قوه « كشافه ساحل عمان (التي تحولت الان لجيش دوله الامارات) وكان يربط جنود هده « المنظمة » دات التوجه الوطني الاقليمي مساله استقلال ظفار . من هده التنظيمات الثلاثة التي بدات اتصالاتها للتوحيد فى عام ٦٤ . اعلن عن تشكيل « جبهة تحرير ظفار » التي اعلنت انها تقود الثورة مسلحة اعتبارا من تاريخ اول عملية عسكرية مارستها فى التاسع من حزيران (يونيو) ١٩٦٥ ، حيث كانت الجبهة تضم تلاوين سياسيه مختلفة وتوجهات فكريه متعددة ، ومع ذلك بدات العمليات المسلحة للجبهه فى جبال المنطقة الغربية من ظفار وانضمت لها القبائل الفقيرة « كالشحره » ولكي نعرف مدى التناقض الداخلي فى صفوف هذه الحركة فى مطلع عملها العسكري لا بد من معرفه واجهات الاسناد التي كانت تدفع للجبهه وتشجعها فى عملها . فمن جهه هناك اسناد المنظمات

---

(١٦) يشغل يوسف بن علوي الان منصب وكيل وزارة الخارجية فى السلطنة .

السياسية لحركة القوميين العرب ، والمساندة المصرية الاعلامية فقد كان للجبهة وقتها مكتب اعلامي فى القاهرة ، الى جانب جزء يسير في المساندة العسكرية حتى ٦٧م . وهناك الدعم السعودي المالي والعسكري الذي كان يقدم لمجموعه يوسف بن علوى ومسلم بن نفل . وهناك المساعدات العسكرية التي قدمها حكومه صبحي عبد الحميد المعروف بارتباطه بتنظيم حركه القوميين العرب فى العراق . هذا العمل العسكري ظل محصورا فى جبل القمر ولم يكن أوفر حظا من الناحيه الاعلاميه . وكان بالنسبة للسلطة مجرد انتفاضة قبلية يجب ان تقمع . وظل الامر كذلك حتى اعلان استقلال « اليمن الجنوبية » وتسلم « الجبهة القومية » مقاليد السلطة السياسيه فى عدن حيث ازدادت المساعدات العسكرية والماليه والاعلاميه للجبهه وبدات تبرز اكثر على الصعيد السياسي . الا ان التناقضات الداخلية فى الجبهه كان لا بد ان تحسم لصالح احد الاطراف وفى عام ٦٨ وبعد ان تعززت اكثر مواقع حركة القوميين العرب الجدد فى الجبهه . وحينما بدات تطرا اجمالا جوانب التطورات اليسارية على الحركة وما استبقها من انشقاقات تنظيمية وتبدلات ايديولوجية نحو تبني « الماركسيه ـ اللينينية » دليلا نظريا . فكان ان عقد المؤتمر الثاني للجبهة فى وادي حمرين بظفار (المنطقة الوسطى) الذي دعيت له القيادة العامة للجبهة « لانتشال الجبهة من حالات الجمود والانغلاق ولوضع استراتيجية على كافه المستويات الطبقية والايديولوجيه والاستراتيجية والتنظيمية » واستمرت هذه الاجتماعات فى ايلول (سبتمبر ٦٨ عشرين يوما حيث تعرت قيادة عامه جديدة ضمت ٤٠ عنصرا معظمهم من عناصر حركة القوميين العرب (محمد الغساني وعبد العزيز القاضي . واحمد عبد الصمد وعبد الحافظ جمعان . وحمدان سيف الظوباني) وتم خلال المؤتمر

التجبه العملية لمجموعات الجمعيه الخيريه بن علوى وبن نفل .

ولقد ذكرنا القرارات سابقا لمؤتمر حمرين وتغير اسم الجبهة من جبهه تحرير ظفار الى الجبهه الشعبيه لتحرير الخليج العربي المحتل . واعلن التزام الجبهه : « بالعنف الثورى المنظم باعتباره المسلك الوحيد لدحر الامبرياليه والرجعيه والبرجوازيه والاقطاع » على حد تعبير منشورات الجبهه . طبعا ترتب على هذا قطع الصلات السياسيه التي تربط الجبهة بالسعودية التي كانت تدعمها .

من خلال مؤتمر حمرين اذن اوضحت الجبهه — او الخط الجديد منها — عن تخليه في المنطلق الاقليمي السابق لتحرير ظفار عن السلطنة واعلن الالتزام بخط سياسي جديد يتعلق بكل منطقه الخليج وهكذا وجدت مجموعات بن علوي وبن نفل نفسيهما في وضع تنظيمي لا يتلائم وتوجهاتهما السياسيه الاساسيه . خاصه بعد ان اعلن هذا المؤتمر انه « يتبنى الاشتراكيه العلميه » باعتبارها الاطار التاريخي لعمل الجبهه .

وهكذا دخلت الجبهه والثورة في ظفار منعطفا جديدا في سيرها جعل التقارير تقول بتقسيم اخر لوضع الثوره في الريف الظفارى التي تحولت من « قبائل متمرده » الى « رفاق » يرتبطون بتنظيمات سياسيه عالميه على امتداد منطقه الخليج . ولهم ارتباطاتهم بتنظيمات سياسيه ونقابيه اخرى عربيه « كالجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين » وكذلك يتلقون مساعدات عسكريه وماديه من الصين الشعبيه وكوريا الشماليه واخيرا الاتحاد السوفياتي الى جانب المساعدات « اليمنيه الجنوبيه » . وبدات شحنات الاسلحه توالى من هذه الجهات للجبهه وبدا التزام الجبهه بالماركسيه — اللينينيه يتجذر في صفوفها ولذلك ازدادت خطورة الثوره المسلحه في ظفار

تنظيما وسياسيا وعسكريا في المعايير المحلي والاقليمي وبالتالي الدولي .

الجبهة ما بعد مؤتمر حمرين :

اذن يعتبر مؤتمر حمرين منعطفا اساسيا في تاريخ الجبهة وعملها العسكري والسياسي . ولا شك ان الانسحاب البريطاني من قاعدة عدن واستلام الجبهة القومية (قحطان الشعبي وجماعته) السلطة فيها في نهاية ١٩٦٧ كانت دفعة كبيرة لها حيث كونت أراضي اليمن الجنوبي قاعدة اساسية للاسناد . ورغم توفر هذه القاعدة الانطلاقية للجبهة الشعبية فان عملها في ظفار وخاصة في جبلي القرى والقمر وتعدد قبائلها لم يكن من السهولة بشيء . هذا من جانب . ومن جانب اخر فقد برز في حزيران ١٩٧٠ تنظيم جديد في شمال عمان وخارج ظفار يدعى (الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي) (١٧) . واجهة اسناد هذا التنظيم كانت العراق . خاصة وان كثيرين من قيادييه قد تلقوا تعليمهم في بغداد وتأثروا بحركة البعث في القطر العراقي . من خلال قرائن عديدة برزت فيما بعد . يستشف منها ان المراكز الجغرافية لنشاطه كانت ثلاثة : منطقة الجبل الاخضر والمنطقة الشرقية (هذه مناطق جبلية تقع شمالي غربي وجنوبي شرقي مسقط بالتوالي) ومنطقة صور . معظم عناصر هذا التنظيم تلقوا تدريبهم في العراق ، الصين . وفي بعض معسكرات المقاومة الفلسطينية خارج عمان . وفي ٧٠/٦/١٢ هاجمت بعض عناصر هذا التنظيم مديني ازكي ونزوى . وقد قبض خلال الهجوم على تسعة عناصر تبين فيما بعد أن أربعة منهم كانوا اعضاء في اللجنة المركزية للتنظيم . وبعد التحقيق مع هذه المجموعة . قبض في ٧٠/٧/١٨ على عدد

---

(١٧) راجع منشور الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي : «وثائق النضال الوطني» ١٩٧٤ ، دار الطليعة ، بيروت ــ ١٩٧٤ ، ص : ٩٨ ــ ١٠١ .

اخر من قياديي التنظيم في مطرح . وعليه فقد تلقت خطط هذا التنظيم ضربة لا يستهان بتأثيرها على سعي التنظيم في فتح بؤر ثورية منتشرة في ارض شمال السلطنه . مع ذلك الدعوه الموجهة من القيادة العامة للجبهة الشعبيه لتحرير الخليج العربي المحتل (انذاك) للقيادة العامة للجبهه الوطنيه الديمقراطيه لتحرير عمان والخليج العربي وذلك لاجراء محادثات مطوله تهدف الى التنسيق بينهما في عملهما العسكري والسياسي في ظفار وشمال عمان . (١٨) منتصف العام ١٩٧٠ كان وقتا عصيبا بالنسبة للجبهه الوطنية وعملها في شمال عمان . اما الجبهة الشعبية في ظفار فقد كانت احسن حالا رغم الهزة الكبيرة التي تعرضت لها في ١٩٧٠/٩/١٢ عندما حاولت قياده كوادر الجبهة في المنطقة الشرقية من ظفار الانفصال عن عمل الجبهه كليا واعتقلت ٤٠ كادرا من جيش التحرير الشعبي والمليشيا واعضاء القيادة العامه المتواجدين بالمنطقه الشرقية وسيطرت على اموال وممتلكات الجبهه (١٩) . تبعت ذلك محاولات عديدة لاحياء العمل المسلح في شمال البلاد . فافتعلت الجبهه الشعبيه مشكلة عمالية تمخضت على شكل تظاهرة في ٧١/٩ . من خلالها حاولت ان تتعرف على طبيعة الشارع في مسقط للبدء في عمليات الاستقطاب لحرب المدن التي كانت تنوي البدء لها . الا ان الامر اكتشف وعولج بشكل سريع وحاسم وكانت نتيجته القاء القبض على احد قياديي الجبهه الذي خطط للتظاهر . وكان يرسم لاعمال اخرى في مسقط ومطرح . وفي صيف العام ١٩٧١ كانت الحالة التنظيميه للجبهين (الشعبية والوطنية) تدعو لقلق القيادتين وكانوا بحاجة لعمل ما لرص صفوفهم وانعاشها معنويا بعد حركة الثاني

---

(١٨) راجع البيان المشترك بين الجبهتين الصادر في ١٩٧٠/١٢/٢ ، نفس المرجع ، ص : ٩٨

(١٩) نفس المرجع ص : ٩١ . كانت هذه العملية بقيادة محمد سالم المعشني .

عشر من سبتمبر فى المنطقة الشرقية من ظفار وفشل الهجوم على ازكي ونزوى . وعليه فقد قررت الجبهه الشعبية هجوما كبيرا على مدينة مرباط فى ٧٢/٧/١٩ والتي تقع فى نهايه السهل الساحلي الشرقي لمقاطعه ظفار . وكان الهجوم فشلا ذريعا للجبهة فقد قتل من مجموع القوة المهاجمة والتي تبلغ المائة عنصر لا تقل عن سبعين منهم وبعد هذا الفشل العسكري فى الساحل اضطرت الجبهه ان تكتفي بالتمركز فى الجبل . الا انها كانت بحاجه بعد الهجوم على مرباط لاحياء العمل المسلح فى شمال البلاد لتخفيف الضغط عليها فى ظفار . وبالفعل فى ٧٢/١١ قبض على محمد بن طالب فى مطرح وهو يحاول ان ينظم هذا الامر . واستنفرت اجهزة الرصد فى السلطنه وبعد مراقبة دقيقة للامور استمرت ستة اسابيع بعدها تمكنت هذه الاجهزة من ربط الخيوط والتعرف على طبيعه العمل المنوي القيام به من قبل الجبهة فى شمال البلاد . وحدد يوم ١٩٧٢/١٢/٢٣ كموعد لالقاء الشبك على السمك . وتمت العمليه كلها في مده خمسه أيام فى نهايتها كانت حصيلة الاعتقالات ٩٠ من بينهم ثماني نساء . وقادت التحقيقات بعدها الى مخازن للسلاح والذخيرة . وفى نفس الوقت والاسبوع تمكنت قوى الامن فى اتحاد الامارات من القبض على عدد من موزعي المناشير التي تدعو « لاشعال حريق العنف الثوري » فى الخليج . وفي الشهر السادس من صيف ١٩٧٣ حوكم فى مسقط ٧٦ أعدم منهم ١١ . بعد كل هذه الانحسارات العسكرية والسياسية والخسائر الكبيرة جدا فى الارواح بدءا من الهجوم على مرباط انتهاء بمحاكمات ١٩٧٣ ، كان لا بد من الدعوة لمؤتمر عام للجبهه لمراجعه الكثير من الخطط واساليب العمل . تمخض مؤتمر يناير ١٩٧٤ عن قرارات خطيرة لم تظهر الا فى ١٩٧٤/٨/٩ حين اذاعت الجبهة من اذاعة « صوت الثورة » ـ وهي اذاعة سرية تمولها حكومة عدن ومقرها المكلا ـ ان الجبهة قد غيرت من اسمها الى « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » بعد ان كانت « الجبهة الشعبية لتحرير

عمان والخليج العربي (٢٠) . وكانت استراتيجية الجبهه الجديدة تقوم اساساً على العمل السياسي وعليه فانها تدعو لضرورة تشكيل جبهة وطنيه تجمع كافه القوى المضاده للسلطنه وتبدأ وتلجأ لكل أساليب المقاومه بدءاً من التجمع . الى المظاهرة . الى العصيان المدني الكامل . وكان واضح من خلال البيان ان الجبهه متوجهة اساساً لسكان المدن الاهليه وكافه النقاط الجغرافيه التي يتوفر فيها تجمعات سكانيـــه ــ باختصار السمك كان يبحث عن بحر يسبح فيه . وواضح التأثير الماوى فى تفكير الجبهه الجديد . حيث ان ماو فى كتاباته عن حرب العصابات ــ أو كما يسميها هو « حرب الانصار » ــ يقول أنه من خصائصها الاساسيـة استعمال القوات بمرونه . يعني ان يستخدم فرقه كما يستخدم صيـــاد السمك شبكته : عليه ان يحسن طرح الشبكه وان يحسن ايضاً سحبها . وعندما يطرحها يعني له أن يعرف تماما عمق المياه وسرعه التيار وان يعرف ما اذا كانت هناك صخور ام لا . (٢١) ومهما بلغ حرص الجبهه على المعنى الحرفى لكتابات ماو فى هذا الشأن . ولو توفرت القيادة والشبكه ومعرفه استعمالها . الا أن الذي ثبت هو عدم وجود البحر لاستعمال هذه المعرفه . شهدت فتره يناير ــ اغسطس ١٩٧٤ صراع داخلي فى الجبهه يتمحور حول سؤال رئيسي كان مطروحا فى تنظيماتها : بعد كل الذي كان أليس مـــن الضروري مراجعه الاستراتيجيه العامه للجبهه وأهداف تلك الاستراتيجيه ووسائلها ؟. الذين كانوا يرون بضروره ذلك كانت مناقشتهم اكثر واقعية وأرضيه خاصه اذا وضعنا فى الاعتبار التردي الذي شهدته الملاقات

Foreign Broadcast Information Service (FBIS), Middle East of Africa, August 12, 1974.

(٢١) « كتابات عسكريه » ، ماوسي تونغ ، ص : ٢٠٩ ، دار ابن سيناء ، بيروت ، ٦٧

الدولية لصالحه (٢٢)، وبداية بروز التناقضات بين الجبهه القوميه الحاكمه في عدن والجبهه الشعبيه العامله في ظفار . الاولى **دوله** والثانيــه **ثورة** ولا شك بان الدوله في عدن بأمس الحاجه للاستقرار للتفرغ لعمليـــه انتشال البلاد من الركود الاقتصادي دع عنك عمليــه التنميــه الباهظــه التكاليف المرهقه المتطلبات المتعددة الجوانب . كل هذه العوامل كـــانت سند مناقشة الذين كانوا يرون ضرورة المراجعة الشاملة لاستراتيجيــة الجبهه . اما المتصلبون داخل الجبهة فكانت مناقشتهم جدا نظرية تحوم حول الحتميات التي جاءت في الادبيات الماركسية وتتمسك بها . (٢٣) وبعد ان حسمت النقاشات لصالح الراي الاول الذي من ضمنه كان ضرورة فتح ما يسمى بالبؤر الثورية المنتشرة بدات مساعي الجبهه الحثيثـــه للقيام بذلك في شمال عمان . ففي ١٩٧٤/١٠/٢٩ ضبطت سيارة جيب لاندروفر بالقرب من الرستاق وتبين بعد تفتيشها ان احد ركابها كان زاهـــر المياحي عضو اللجنه المركزيه للجبهة ومعه ايضا سعيد المرزوقي عضـــو اخر في اللجنه ويرافقهم ثلاثه اخرون من كوادرها . وكانت بحوزتهم مبلغا كبيرا من المال وبعض الاسلحة والمتفجرات وتبين من خلال التحقيق ان المجموعه تلقت تدريبها في احد مخيمات الجبهه الشعبية لتحرير فلسطين (حبش) القريبه من بيروت . الا ان التحقيقات اظهرت كذلك بعض الحقائق الخطيرة تتعلق بنجاح الجبهة في التغلغل داخل الجهاز الامني والوظيفـــي لحكومة السلطنة .

---

(٢٢) من المعروف ان الصين واجهة اسناد رئيسه للجبهة الا ان زياره وزير الخارجيــة الصيني السيد تشي بنغ فاي لطهران في حزيران ١٩٧٣ والتصريحات التي تخللت تلــك الزياره كانت بعد تخليا سياسيا صينيا عن الجبهه فاحست من اثره الكثير .

An-Nahar Arab Report, 12 August, 1974

ولذلك تبعت حادثه الرستاق اعتقالات شملت بعض العاملين فى هذه الاجهزه .

السلطنة بعد مجيء قابوس

اذا كان مؤتمر حمرين يعتبر منعطفا اساسيا فى مسيرة الجبهـــة الشعبية واستراتيجيها فان مجيء السلطان قابوس يعتبر منعطفا اساسيا فى مسيرة السلطنه واستراتيجيها فى مكافحة الجبهة الشعبية . فحتي عام ١٩٧٠ لم تكن المعادلة العسكريه فى ظفار بحدم حكومة السلطنة وشهـد جيشها انتكاسات متعددة قبل ذلك العام بفعل العديد من العوامل . الا ان استراتيجية السلطنه فى مواجهه الجبهة بعد مجيء قابوس ــ اصبحت ذات شقين :

الاول عسكري والاخر مدني .

اما الجانب العسكري من استراتيجيتها فيهدف فى الاساس عـزل الجبهة عسكريا وجغرافيا . فمن المعلوم انه حين تسلم السلطان قابوس السلطة كانت الجبهة تسيطر على رقعة شاسعه من ظفار ولم تكن سلطة الحكومة تتعدى العاصمة صلالة والسهل الساحلي المحيط بها وكـانت العاصمة كثيرا ما تتعرض لقصف مدفعية الجبهة التي كانت تتحكم فـي مواقع مشرفه من سلسله جبال القرى المحيطة بالعاصمة . وكافة القرائن تشير الى انه واكب تسلم السلطان قابوس للسلطة فعالية واضحة فـي نوعية وحجم المواجهة العسكريه بين الحكومة والجبهة تبعتها سلسلـه انحسارات عسكرية تكبدتها الجبهه . وحتى العام ١٩٧٢ كان الوضـع العسكري فى ظفار ــ وهذا ينطبق على جبهتنا الصراع ــ يتبع دورة المناخ الظفاري حيث خلال الخريف (يونيه ــ سبتمبر) يكون لصالح الجبهة التي تستثمر عامل المناخ لاقصى درجه ممكنه ، اما خلال الفصول الاخرى حيث يقل المطر وتقل السواتر فيكون لصالح قوات السلطنة . واستمر هـذا

الحال حتى ٣٠ نوفمبر ١٩٧٣م – اى تاريخ وصول القوات الايرانيـــة الفعلي – الذي قلب المعادلة العسكرية وجعلها فى صالح السلطنة بوضوح. بمعنى اخر استطاعت قوات السلطنه (SAF) معززة بالقوات الايرانية من استرجاع المناطق التي احتلتها قوات الجبهة عبر عشرة سنوات ٦٥ – ٧٥ ؛ وذلك فى مدة خمسه عشر شهرا (نوفمبر ٧٣ – يناير ٧٥) حين تم استرجاع رخيوت فى اول اسبوع من يناير ١٩٧٥ وبدء بناء خط دمافنـــد Damavand وهو خط مشابه لهورنبيم Hornbeam (٢٤) القتال الدائر الان بصوره متقطعه ينحصر فى شريط جغرافى ضيق جدا محاذى للحدود مع اليمن الجنوبي اي فى شرشيتي وهي تكثر فيها الاحراش والسواتر وتقع بين صرفيت ورخيوت .

اما مدن وقرى ظفار الرئيسيه (صلاله ، سدح ، مرباط ، طاقة ، ارزات ، ريسوت ، مغسيل ، ادونيب ، رخيوت ، مصي ، قيرون حيديتي ، جبجات ، صرفيت) فهي كلها اصبحت من المناطق التي تخضع لادارة حكومه السلطنة . الشق الثاني لاستراتيجية السلطان قابوس فى مواجهته مـــع الجبهة هو الشق المدني وهنا يكمن التحدي الاكبر . والذي يساعد السلطان قابوس فى هذا الامر هو ادراكه الشخصي لمسببات الثورة ومعرفتـــه اللصيقه بكيفيه نشوئها بل ولاعتقاده الشخصي بشرعيه الثورة عندما قامت سنه ١٩٦٥ . والقضاء على الثوره – فى تصور السلطان قابوس – ليس هو القضاء على اشخاصها فهذا امر سهل . يقول :

« اذا كان القضاء على الثوره يعني القضاء على اشخاصها ، لكان

---

(٢٤) خط هورنبيم طوله ٥٨ كيلومترا فى مكان اسمه «المغر» شمال غرب صلالة وهو الخط الذي يفصل بين غرب ظفار وشرقها . وهذا الخط مبني من اسلاك شائكة ومكهربـــة وملغومة ، بدأ العمل فيه فى نهاية ١٩٧٢ . تفتش الخط ليلا نهار دوريات عسكرية حكومية سيارة بحثا عن الثوار ، وهونجح فى وقف هجوم هؤلاء على صلالة والمناطق المحيطة بها ، كما نجح فى وقف مرور الاسلحة الثقيلة والذخيرة الى بقية المناطق الشرقية من ظفار .

الامر سهلا . كنا ارسلنا طائراتنا وجنودنا وقصفنا ودمرنا كل ما له علاقة بها . لكن هذا كلام غير معقول . طريقتنا للقضاء على الثورة هي القضاء على أسبابها وهي توعية الناس ، فى تعمير ظفار ، في بناء الطرق والمستشفيات والمدارس . أسباب الثورة فى الماضي كانت مشروعة كانت ثورة على التخلف والظلم . لم تكن هناك من وسيلة للتعبير الا حمل السلاح والعنف . اليوم تغيرت الامور بدأنا نوفر فرص التنمية ساعين الى التعاون مع الناس فاتحين ابوابنا للشكاوي . **ان اقتلاع جذور أسباب الثورة يحتاج الى اضعاف وقت نموها** (٢٥) ويبدو ان السلطان قابوس قد مضى بنشاط فى تنفيذ الشق المدني من استراتيجيته لمواجهة الجبهة ولذلك فهو يركز على تنمية ظفار بشتى الميادين . وحتى لا نكون قد جانبنا الصيغة العلمية فى الدراسة ينبغي علينا استكشاف ما تم فى ظفار من حيث التنمية منذ وصوله للسلطة فى ١٩٧٠/٧/٢٣م :

١ ــ الخدمات الطبية :

لم تكن فى ظفار فى السابق اى نوع من الخدمات والتسهيلات الطبية . تم افتتاح مستشفى صلالة فى شهر ابريل عام ١٩٧١ وهو يضم خمسين سريرا . ولقد اقبل اهل ظفار على الاستفادة منه مما اضطر الحكومة للاستعجال بمضاعفة عدد الاسرة والعاملين ويراجع هذا المستشفى يوميا ٤٠٠ شخص . وتم انشاء عيادات خاصة لمعالجة الدرن . وافتتحت ست صيدليات . ثلاث منها فى المنطقة الساحلية ، فى طاقة ومرباط وسدح وثلاث فى المنطقة الشمالية من سلسلة الجبال ، فى مضي وثمريت وشليم مضاف لكل صيدلية مركز علاجي صغير . ويؤم هذه المراكز العلاجية معدل ٧٠ مريضا كل يوم . فضلا عن عيادات أخرى تدبرها فرق الخدمة المدنية

---

(٢٥) النهار ١٩٧٢/٣/٢٢ .

الجبلية الشرقية . ولاول مره في تاريخ ظفار تشهد المقاطعة حملة تطعيم ضد الكوليرا تكررت ثلاث مرات خلال ٧٣ ــ ٧٤ ولاول مره يتم تلقيح تلاميذ المدارس ضد الجدري ، والدرن ، والدمريا ، كما وزعت الاقراص المضادة للملاريا التي تنتشر بعوضتها في ظفار . ولاول مرة تقوم حملات التفتيش على الاسواق والمحلات للتأكد من مراعاة الشروط الصحية فيها .

٢) ــ التعليم

خلال حكم السلطان السابق لم يكن يوجد في ظفار اكثر من مدرسة واحدة ، هي المدرسة السعدية للبنين ، وقد تمت بزيارتها في ٧٥/٩/١٤ حيث كان يتم اختيار المائه والاربعين طالبا لها من جانب الحاكم نفسه . ونظرا لأن الحاكم المذكور لم يكن يقبل في هذه المدرسة اكثر من ٢٥ تلميذا كل عام . في عام ١٩٧٠ ــ اي نفس عام ازاحة سعيد بن تيمور ــ تسهلت الامور التعليمية وتم قبول ٢٤٥ طالبا . واصبحت مدارس جديده في دهاريز في القطاع الشرقي من صلاله ، والقرى الساحليه كطاقة ومرباط وسدح ، في العام الدراسي ١٩٧٢ ــ ١٩٧٣ تم انشاء مدارس جديدة للبنين ايضا احداها في حاسك في الطرف الشرقي من مقاطعة ظفار واخرى في مدوى ، على الجانب الغربي . الى جانب مدرسه اضافيه في صلاله نفسها وفي عوقد على الطرف الغربي للمدينة ولاول مرة في تاريخ ظفار تشهد العام الدراسي ١٩٧٣ ــ ١٩٧٤ افتتاح مدرسة للبنات امتها ٦٥٠ تلميذة ، ثم تبع ذلك انشاء اول مدرسة داخلية للبنين المقيمين في المناطق الجبلية . كما افتتحت مدرسة في شليم . باختصار هناك الان ١٤ مدرسة في ظفار يتعلم فيها ٣٫٠٩٥ تلميذا بالمقارنة الى المدرسة الوحيدة في المقاطعة في العام الدراسي ١٩٦٩ ــ ١٩٧٠ والتي كان يؤمها ١٤٠ تلميذا فقط . كما زاد عدد المدرسين في هذه الفترة ٧٠ ــ ٧٤ من ٩ مدرسين فقط الى ١١٣ مدرسا .

٣) ــ شبكة الطرق :

قبل عام ١٩٧٠ لم تكن توجد في اي جهة من ظفار طرقا حديثـــــة مرصوفة ، غير انه خلال الاعوام الثلاثه الاخيرة تم رصف ٥١ كيلو مترا من الطرق في صلاله بما في ذلك طريق ميناء بسوت ، كما تم انجاز طريق رسمي يربط قرية طاقة الواقعة على بعد ٢٠ كيلو مترا الى الشــرق وتقضي الخطه بمد هذا الطريق حتى مرباط على اقصى الطرف الشرقآ لسهل صلاله . وفي مارس ١٩٧٤ بدا العمل في رصف طريق صلاله ــ ثمريت ومن المتوقع ان ينتهي العمل فيه في منتصف هذا العام ١٩٧٥ . واذا ما تم افتتاح هذا الطريق وطريق طاقة ــ مرباط (انظر الخريطة) فان الاتصال بالمناطق الحلية اقرب من الجبهه البحرية ومن الجبهة الجنوبية وهناك طرق شقت ولم تعبد في اجزاء متعددة من المقاطعة .

٤) ــ المواصــلات :

افتتح اول خط دولي في ظفار للتلغراف والتليفونات في شهر يونيو من عام ١٩٧٢ وذلك في محطة رومت اللاسلكيه في صلاله . وتضم هذه المحطة نظاما للمواصلات السلكية وقناتين للتلفون اللاسلكي

للربط مسقط وفي شهر مارس ١٩٧٣ ضوعفت قوه هذه المحطه فاصبحت تحتل ٣٥٠ خطا ، غير أن العمل قد بدا في مشروع لانشاء مجمع تلفوني جديد طاقته ٢٠٠٠ خط وسوف يغطي هذه المحطه الى جانب صلاله . بسوت ، عوقد ، طاقة ، مرباط . اما الخدمات التلكسية فقد ادخلت الى المقاطعة في شهر ابريل ١٩٧٣ وقد ركبت بدالة تلكسية بطاقة ٢٠٠ وبحيث تستوعب المزيد من الخطوط في المستقبل . كذلك تقوم هيئـــة

المواصلات السلكية في ظفار اللاسلكية واستودياهاتها الى جانب أكثر من ٤٠ محطة ارسال واستقبال ثابتة ومتنقلة .

٥) ـ الكهربـــــاء :

يشرف على امداد مقاطعة ظفار بالكهرباء مجلس كهرباء ظفار ولم يكن هذا المجلس يزود الجمهور بأي امدادات كهربائية ، غير انه بانتصاف عام ١٩٧١ انشئت محطة كهربائية صغيرة يغذيها مولد كهربائي بطاقة

٥٥٠ كلووات . ثم اقيمت ثلاث محطات اخرى بعد ذلــك مباشرة بنفس الطاقه ، الا انه تبين ان الحاجة ماسة الى محطه توليد اكبر بكثير من هذه المحطات لتزويد المواطنين بالقوة الكهربائية وعليه فقد تم تركيــب محطه كهربائية تعمل بالديزل وبدات العمل في اوائل شهر فبراير عام ١٩٧٤ ، ولكي نعطي فكرة عامه عن تطور الخدمه الكهربائية في ظفـــار نضيف هذا الجدول :

السنة	عدد المشتركين	الطاقة الاجمالية
١٩٧١	٨	٨
١٩٧٢	٢٣٨	٢٤٦
١٩٧٣	٨٧٢	١١١٨
١٩٧٤ حتى شهر مايو	١٠٣٨	٢١٩١

٦) مياه الشرب :

نظرا لان الرعي من النشاطات الاقتصاديه الرئيسيه في ظفار ، يصبح توفر الماء بالمقادير المطلوبه ضروره من ضرورات الحياه الاقتصاديـــه

وازدهارها فقبل ١٩٧٢ كان سكان المقاطعه يحصلون على ماء الشرب بطرق البدائيه ، الا انه منذ شهر يوليو من ذلك العام ادخل نظـــــام الانابيب في صلاله بسحب الماء من أربعه آبار وتركيب خزان مياه سعته ٢٥٠٫٠٠٠ جالون لتزويد ١٢ نقطه توزيع الماء للجمهور . كان معـــدل الاستهلاك من الماء في البدايه ٦٠٫٠٠٠ جالون في اليوم . غير ان هــــذه الكميه قد تضاعفت أكثر من عشره امثالها خلال عامين فقط بحيث وصل معدل الاستهلاك ٧٠٠٫٠٠٠ جالون يوميا كما أضيفت اربعون نقطه توزيع أخرى بالاضافه الى ذلك وفي نفس الوقت تم اعداد مشروع لاقامه شبكه مجاري لمدينه صلاله لاول مره في تاريخ المقاطعه . وقد اجريت بالفعل عمليات حفر واسعه على منطقه السهل الساحلي . وذلك للتثبت مـــن نوع الطبقه الارضيه . اما في المنطقه الجبليه فان اهم تطور شهدتـــه المقاطعه هو مشروع طوى اعتز التي كان يستخدم منذ اجيال كمورد للماء ..

لقد كان الماء في هذه المنطقه مختفيا في جوف الارض شكل هائـــل يشغل مساحه يبلغ قطرها ٦٠ مترا . وقد تطلب سحب الماء الى سطح الارض جهودا كبيره . وقد اقامت الحكومه محطه تقوم بضخ الماء بصوره دائمه لتزويد ٦٠٠٠ راس من المواشي في هذه المنطقه . وهناك مراكز حكوميه أخرى اعتمدت على نظام الحفر وكانت جبجات هي أول مدينه تستخدم هذه الطريقه . وقد حدث حدوث مدينه الحق .

٧) الزراعه والثروه الحيوانيه :

يوجد في ظفار حسب التقديرات الراهنه نحو ٥٠٫٠٠٠ راس من الماشيه في المناطق الرعويه من جبال ظفار شرقي الاقليم . والخطه لدى السلطنه تقضي بان تكون ظفار في المستقبل مركزا لتربيه الابقار وغيرها من المواشي

بحيث تموں شمال عمان ومنطقه الخليج . في أحد مراكز الماشيه التابعه للحكومه في منطقه بيرنست أحمد في مدينه صلاله ، تم تحقيق نتائج مثيره ، وذلك عن طريق تلقيح بعض الابقار المحليه . وهى من الحجم الصغير القوي بنية ، مع بعض فصائل الذكور من صنف المريزين التي تــــم استيرادها من اماره راس الخيمه . وقد زاد وزن سلاله هذا النوع بمقدار ٥٠ / على الابقار المحليه وتجري حاليا تجارب على ثيران استوردت من كينيا ، ويعتقد انها افضل بكثير في مجال تحسين السلالات البقريه في الاقليم ..
(٢٣)

خلال هذه الفترة كانت حمله من التجارب تتم في مزرعه بليد التجريبيه في صلاله تهدف الى استنبات انواع وفصائل جديدة من العشــــب والعلف ، بعضها لم تعرفه ارض الجزيرة العربيه اطلاقا . وتقـــوم محطه الابحاث الزراعيه في « ربات » بتجارب متعددة على تحســـين و ستنبات أنواع افضل من مختلف الحاصلات الزراعيه كالحنطه والشعير والتبغ وقصب السكر وبذور الزيوت وتم تعيين مديرا للتسويق في صلاله يتولى القيام بتحسين وتحديث وسائل التسويق للمنتجات الزراعيه المحليه وسوف يترتب عليه في النهايه تنظيم تسويق اللحم البقري والمحصولات الزراعيه من منتجات المزارع التي انشئت حديثا في « عرزير » و «وارزات» اما الفوائد الزراعيه الاخرى التي يجنيها المزارع فهي الاعتمادات اللازمه لاستئجار الجرارات والآلات الزراعيه الحديثه .

٨) ـــ الثروة السمكية :

يؤكد الخبراء في ظفار بأنها منطقة غنيه جدا بالثروه السمكيه التي يمكن أن تلعب دورا هاما في دعم مصادر الاقتصاد الوطني العماني .

و نظرا من هذه الاعتبارات فقد تم تشكيل اداره للاسماك منذ وقت قريب للقيام بادخال الوسائل العصرية على الصناعه السمكيه في ظفار ، ومن ثم فقد اعدت الخطط لانشاء مكاتب اداريه وسوق لتصريف الاسماك ومستودع للتبريد ومصنع للثلج ومعمل بحري وذلك في منطقة تجمع الصيادين . كذلك تمت الموافقه على شراء قارب ابحاث حديث للعمل في المياه الجنوبيه من المقاطعه كجزء من الخطه الموضوعه لتنميه الثروة السمكيه . وتمشيا مع سياسه التنميه هذه فقد اعدت الحكومه برنامجا لتقديم القروض والمساعدات الماليه للصيادين ، تتحمل الحكومة بمقتضاه ٢٥ / من تكاليف قيمه سفن الصيد والمحركات البخاريه ، على أن يدفع المشتري ٢٥ / كمقدم ، ويدفع الباقي على اقساط حسب امكانياته . ان المحصول الوفير من الاسماك في ظفار وعلى الاخص الساردين الذي يصلح للتعلب لا بد أن يجد السوق الخارجي الذي يصرف اليه حتى انهم في ظفار نظرا لوفره الاسماك يستعملون مسحوقها كعلف للماشيه .

٩) ــ الميناء :

لقد كان أهم مرفق يحتاج اليه ضمن خطه التنميه والتطوير التي تشملها هو الميناء . ولهذا فقد بدأ العمل بالفعل في ميناء ريسوت على بعد ٢٠ كيلو مترا من صلاله وذلك في شهر يوليو عام ١٩٧١ . ولقد بديء باستخدام الميناء الجديد في شهر اكتوبر عام ١٩٧٣ ، اي في نهايه فصل الرياح الموسميه . وقد صمم لانواء السفن التجاريه وقوارب الصيد الصغيرة غير أن هذا الميناء لم يعد يلبي الحاجه المتزايده التي اصبحت تقع عليه حتى الفتره التي تسبق فصل الرياح الموسميه فقدرت حمولة البضائع التي سوف يستقبلها الميناء بنحو ٤٠٫٠٠٠ طنا . غير أن هذا التقدير لم يكن يعكس الرقم الحقيقي للبضائع التي وردت الى الميناء بالفعل

ومقدارها ۱۲۰,۰۰۰ طنا . اي ثلاثه اضعاف الرقم الاصلي . ويتجه الاهتمام الان الى القيام بعملية توسيع كبيره لطاقه هذا الميناء وتطوير منطقة ريسوت بوجه عام . هكذا ادن تبدى لنا استراتيجيه السلطنه بشقيها المدني والعسكري في مواجهتها مع الجبهه . محصله الشق العسكري جعل معظم جغرافيه ظفار تحت سلطه وادارة الحكومه . واما محصلة الشق المدني فقد اشاع جو من التفاؤل لدى الانسان العادي في ظفار ومنح أمامه فرص الصعود الاجتماعي من خلال الميادين التي سبق الاشارة اليها بشيء من التفصيل .

وقد لا نكون منصفين للحقيقه الموضوعيه اذا حاولنا المقارنه بين ما يحدث في ظفار من تنمية وبين الكويت مثلا حيث ان الملابسات الزمانيه والمكانيه لكلا النقطتين الجغرافيين تختلفان اختلافا كاملا ، لكنه من الانصاف ــ اذا كنا نتناول بالمعالجه استراتيجيه السلطنه في مواجهة الجبهه ــ ان نقارن بين واقع حال ظفار اليوم ١٩٧٥ وواقعها قبل ١٩٧٠/٧/٢٣ باختصار هناك تنميه في ظفار وتنميه نشطه بالمقارنه بباقي اجزاء السلطنه بحيث ان اهالي عمان الداخل بداوا يقولون ان السلطان يولي المنطقه الجنوبية ــ ظفار أهتماما اكبر على حساب بقية مناطق عمان ٢٦ .ولعل محصله الاستراتيجيه الحكومية بمجملها كانت موجات النزول من الجبل الى السهل بحثا عن فرص العمل والتعليم والتدريب والبناء مما اضعف بشكل واضح الركيزه البشريه للجبهه في نقاط اعتصامها . هكذا يتبدى لنا انه اذا كانت « الثوره » علم له ادبياته

---

٢٦ ــ النهار ــ ٢٢ /١٩٧٥/٢م

ومسطرية مما يسمى « بالثورة المضادة » ايضا اصبحت علـــم لـــه ايضـــا ادبيات وايضا منظرين .

---

٢٧ ــ من خيرة ما قرات في هذا المجال :

27 "Counter-Insurgency Warfare,"
Major : John S. Pustay
Free Press; N.Y , 1966

الوسطة لعربية



ينبغي الا ننسى انه مهما كانت هويه مصيرانا لما يحدث في ظفار فان في الامر خسارة دمويه عربيه . وعليه فقد كانت مساعي الكويت في صيف ١٩٧٣ نشطه في سبيل ان يتخلى اليمن الجنوبي عن الجبهه والكف عن التدخل في شؤون السلطنه . وليس هناك حتى الآن صوره واضحه عن طبيعه المداولات والمشاورات التي دارت في هذا الشأن بين الكويت واليمن الجنوبي ، الا انه من خلال السياسه اللاحقه لصيف ١٩٧٣ تبين ان الدعم السياسي والعسكري الذي تتلقاه الجبهه من عدن بدأ يخف ، هذا من جهه ، من جهة اخرى بدأت عدن تولي اهتماما اكثر بتحسين علاقاتها مع امارات الخليج : قطر ، البحرين ، ودولة الامارات وهذا اتجاه جديد وروحيه حديثه في مسلك عدن السياسي في الخليج يرجعه المراقبون لعدة عوامل منها المساعي الكويتيه . وكان من المتوقع ان تحقق مساعي الكويتيه نتائج اكبر لولا البرود الذي يسود بين الكويت ومسقط والذي نرجو — بحكمة الطرفين — ان يزول سريعا لتأسيس علاقات أمتن وأعمق واكثر مستقبليه . وبعد صمت طويل حول الوساطـــه الكويتيه

بين مسقـــط وعدن فوجئنا بوكالات الانباء تنقل الينا خبر وساطة عرضها السيد محمد احمد النعمان ممثل الجمهوريه العربيه اليمنية في اجتماعات جامعة الدول العربية لوزراء الخارجية المنعقد في تونس ــ مارس ١٩٧٤ ، تقوم بموجبها جامعة الدو ل العربية بالتوسط بين الطرفين . نوقش هذا الموضوع واتفق على تشكيل لجنه لتقصي الحقائق مع الاطراف التي لها علاقه بالحرب الدائرة في عمان . وانبثق من الاجتماع لجنه شكلت مـــن **ست دول عربية هي** : ليبيا ، الجزائـــر ، مصر ، سوريـــا ، الكـــويت ، تونس . وفي مايو ١٩٧٤ توجهت اللجنه برئاسه السيد محمود رياض أمين الجامعة لزيارة مسقط واستقبلها السلطان قابوس ودارت المحادثات بين الطرفين حيث تعرفت اللجنه على وجهه نظر مسقط في القضيه ، بالنسبة لمسقط ليس ثمة ثوره في ظفار : انه تمرد تغذيه اليمن الجنوبيه . والمتمردين ينطلقون من ارض اليمن الجنوبيه ولهم مواعدهم العسكريه والاعلاميه والسياسية هناك : هذه وجهه نظر مسقط :

- مكاتب الجبهه وادارتها تقع في حي المعلي في عدن .
- حوف : وهي احدى القواعد المهمه للجبهه في اليمن الجنوبي وعلى الحدود مع السلطنه تعتبر مركزا لتموين التمرد بالسلاح والغذاء الـــذي يرسله في حوف سفن روسيه وكوبيه والمانيه شرقيه .
- المكلا : هي المركز لاذاعه الجبهه وقد ابتدأت البث في نوفمبر ١٩٧٣(٢٨)
- الغيضه : تعتبر المركز التعليمي والتثقيفي السياسي ويوجـــد فيهـــا

---

٢٨ ــ الاذاعه تبث على موجه طولها ٤٩ر٢٥ مترا اي بذبذبة قدرها ١١٧٧٠ كيلـــو سايكل في الثانيه ، ما بين الساعه السادسه والثامنة مساءا كل يوم بتوقيت عدن المحلي ، راجع : صوت الثوره ، نشره اخباريه اسبوعيه تصدرها مكتب الجبهه بعدن ، العدد الصادر بتاريخ ١٩٧٢/١٢/٨ ، ص ١ .

مدرستان هما : ٩ يونيو ومدرسة لينين وتقوم هذه المدارس لصناعه الكادر للجبهة .

● علاوة على ذلك فان اليمن الجنوبيه تسمح للجبهه باستعمال اراضيها لادارة علاقاتها الدوليه مع الجبهات الشيوعيه العالميه . كما أنها تزود أعضاء الجبهه بجوازات سفر وتسهل لهم الاتصال وتدفع للجبهه ميزانيه شهرية .

● حتى في علاقاتها الرسميه تحرص اليمن الجنوبيه على اثارة موضـــوع الجبهه . ففي أعقاب الزيارة التي قام بها عبد الفتاح اسماعيل الامـــين العام للجبهه القومية الحاكمه في عدن الى كوبا اذاع راديو هافانا بيانا مشتركا في ٨ نوفمبر ١٩٧٢ أكد فيه تعهد كوبا بدعم الجبهه الشعبيـــــه لتحرير عمان . وفعلا وصلت خلال ١٩٧٣ بعثـــان كوبيان حيث زارتا حوف وعبرت الحدود الى داخل ارض السلطنه . وفي اغسطس من نفس العام زار وفد من الجبهه هافانا وتبعته البعثه الثانيه التي جاءت الى حوف ومنها الى ارض السلطنه ومعها عناصر عسكرية وضباط استخبارات وممرضون واطباء كوبيون .

● المانيا الشرقيه ابدت تعاطفا مع الجبهه وقد قام وفد يمثل الجبهه بزيارة لبرلين الشرقية بدعوة من اللجنـــه الالمانية للتضامـــن الافريقـــي — الاسيوي المنبثقة من الحزب الشيوعي الالماني ، تبعت ذلك المساعـــدات الالمانية الشرقية خلال ١٩٧٢ و ١٩٧٣ ..

● في ايلول ١٩٧٢ زار وفد من الفيتكونغ حوف وعبر الحدود ودخل ارض السلطنة ونشر انذاك بيان مشترك يعلن دعم التعاون المشترك بـــين الجبهتين وتبادل المساعدات المعنوية والمادية التي لم يعرف نوعهـــا وشكلها .

هذا ما قاله مسقط للجنة الوساطة العربية اي باختصار لولا اراضي اليمن الجنوبية التي تشكل القاعدة الام للمسألة كلها لانتهى الاشكال خاصة في ضوء الوضع الجديد في عمان بعد ٧٠/٧/٢٣ . وبعد أن تعرفت اللجنة على وجهة نظر مسقط في القضية ، لملمت أوراقها على امل الذهاب الى عدن . وكانت المفاجأة . رفضت عدن استقبال اللجنة لانها على حد تعبير وسائل اعلامها « لا تعتبر طرفا في الصراع » من جهة اخرى اصدرت في ابريل ١٩٧٤ الجبهه الشعبية لتحرير عمان بيانا حول ابعاد تكوين لجنة الجامعة العربية في مؤتمر تونس ، (٢٩) حددت فيه موقفها من اللجنة ومن مهمتها . باختصار يؤكد البيان ان ما يدور في ظفار « ليس نزاع حدود بين اليمن الجنوبي وحكومة مسقط » انما هي « حرب وطنية بين الشعب العماني ممثلا بالجبهة الشعبية لتحرير عمان من طرف والاستعمار البريطاني والقوات الايرانيه وقابوس من طرف اخر » وطلبت الجبهة أن لا تتجاهل اللجنه هذه الحقائق الاساسية .

● ورفضت الجبهه ان تجتمع مع لجنه الجامعه العربيه لا في مقر الجامعة ولا في عدن واصرت ان تجتمع معها فيما تسميه بـ « المناطق المحررة » . ومعلوم أنه بعد أن فقدت الجبهة قريه رخيوت ـ وكانت تعتبر العاصمةالادارية للجبهة فى ظفار الغربية ـ لم يعد هناك ما تستطيع الجبهة ان تسميه بـ « المناطق المحررة » حيث لم يعد للجبهة موطيء قدم ثابت في ظفار الغربية وكل ما يفعله مقاتليها الان هو التسلل من حدود اليمن الجنوبي تغطيهم نيران المدفعيه اليمنية للقيام ببعض العمليات الخفيفة وبالاخص لغم الطرق والوديان المؤديه للحدود . وعليه فالوجود الجغرافي للجبهة في منطقة ظفار الغربية وجودا اميبيا غير ثابت

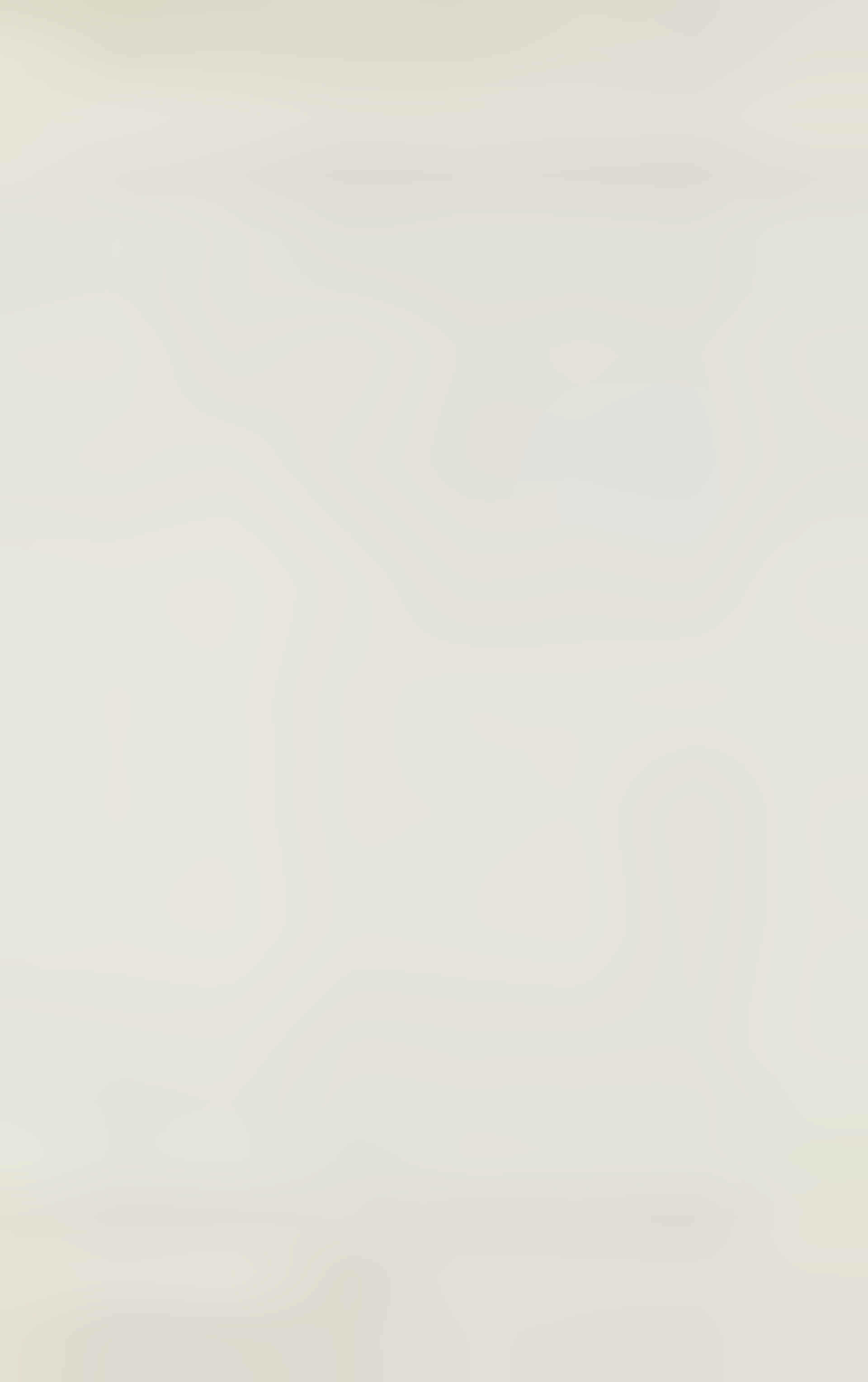
---

٢٩ ـ « وثائق النضال الوطني » ، مشار اليه سابقا ، ص : ٨٠ ـ ٨٦ .

بحيث لا تستطيع اللجنة الاطمئنان لما تسميه الجبهة بـ « المناطق المحررة » ، وحتى لو افترضنا ــ مجرد افتراض ــ ان هناك مناطق في ظفار العربية تسيطر عليها الجبهة سيطرة كاملة ، فمن غير المعقول ان تقبل حكومة السلطنة ــ وهي الحكومة العضو في الجامعة العربية وفي منظور الاخيرة اذن الحكومة الشرعية ــ ان تجتمع اللجنة فوق اراضيها مع اي جهة دون الحصول على موافقتها . ومن غير المعقول ان تتصل حكومة السلطنة بذلك . واذا جاز لنا التعليق نقول بانه من الثابت ان اليمن الجنوبي طرف اساسي في المسألة وان الحدود بين ظفار واليمن الجنوبي والتي تمتد لمسافة ٦٠٠ ميلا هي قضية اساسية لها دخل كبير في الصراع الدائر في ظفار . وان الجبهة خسرت فرصة تاريخية لا اعتقد انها ستعود في ضوء المتغيرات العديدة التي نشأت في ظفار من جهة ومنطقة الخليج والجزيرة العربية من جهة أخرى . .

● عندما بدات الجبهة عملها العسكري الفعلي في ظفار في ٩ يونيو ١٩٦٥ كانت هناك جملة ظروف تساعدها على المضي والثبات . لكن اليوم وبعد مرور عشر سنوات ، نستطيع ان نقول بأن البيئه السياسية والاجتماعية والعسكرية التي تعمل في نطاقها الجبهة بدات تتعرض لظروف فرضت متغيرات ليست في صالح الجبهه بصورة عامه . ففي ظفار مهما كان موقفنا من الصراع الدائر هناك ، تظل حقائق اساسيه تحفر نفسها في اي تقييم عسكري ومدني للمسأله . من هذه الحقائق ان معظم جغرافيه ظفار اليوم تحت سلطة وادارة الحكومه العمانيه ، تخضع بشكل مباشر وتدار بشكل كذلك مباشر والحقيقة الثانيه هي ان الشق المدني في استراتيجيه السلطنة في مواجهتها مع الجبهه بدا يعطي ثماره ويفتح الفرص امام الانسان العادي في ظفار لان يتعلم ويتدرب ويزرع اي باختصار انفتحت

امامه مجالات عديدة للصعود الاجتماعي وللحركة اليوميه . اما في السلطنة عموما فقد نجحت السلطة في ان تعطي لنفسها وجها جديدا اكثر عصرية وانسجاما مع متطلبات المرحله التي تمر بها البلاد بالمقارنه بالسلطــــه السابقة . فلقد استطاعت السلطة أن تحقق التعاون مع الفئات الشابه المتعلمة التي توافدت على البلاد بعد ان وصل قابوس للحكم في ٧/٢٣/ ١٩٧٠ . والملاحظ ان كثيرا من الشباب الذين يتعاونون مع حكومة السلطان قابوس هم من خريجي جامعات موسكو ولينينغراد وبوخارست وقد وددت أن اورد اسماءهم ومجالات عملهم في داخل السلطنه غير ان ذلك يستوجب مني أن احصل على اذن شخصي من كل واحد منهم وهذا امر فيه مشقة .



المعادلات الجديدة في منطقة الخليج



ثمه معادلات جديده بدأت تترسخ في منطقه الخليج من شأنها ان تغير طبيعة الكثير من العلاقات في المنطقه . وسيكون لهذه المتغيرات اثرها المستقبلي الكبير على طبيعه مسير الحدث السياسي في المنطقه . ستفتح هذه المتغيرات مجالا واسعا للمنطقه لكي تتحرك في اطاره كما انها ستسد مجالا اخر كانت المنطقه ان تدخله . ومن اهم هذه المتغيرات التي ستؤثـــر سلبيا على مساعي « الجبهه الشعبيه لتحرير عمان » هي الاتية :

١ ـ الاتفاق العراقي ـ الايراني .

٢ ـ الدور السعودي المتصاعد في الخليج ومدخل البحر الاحمر .

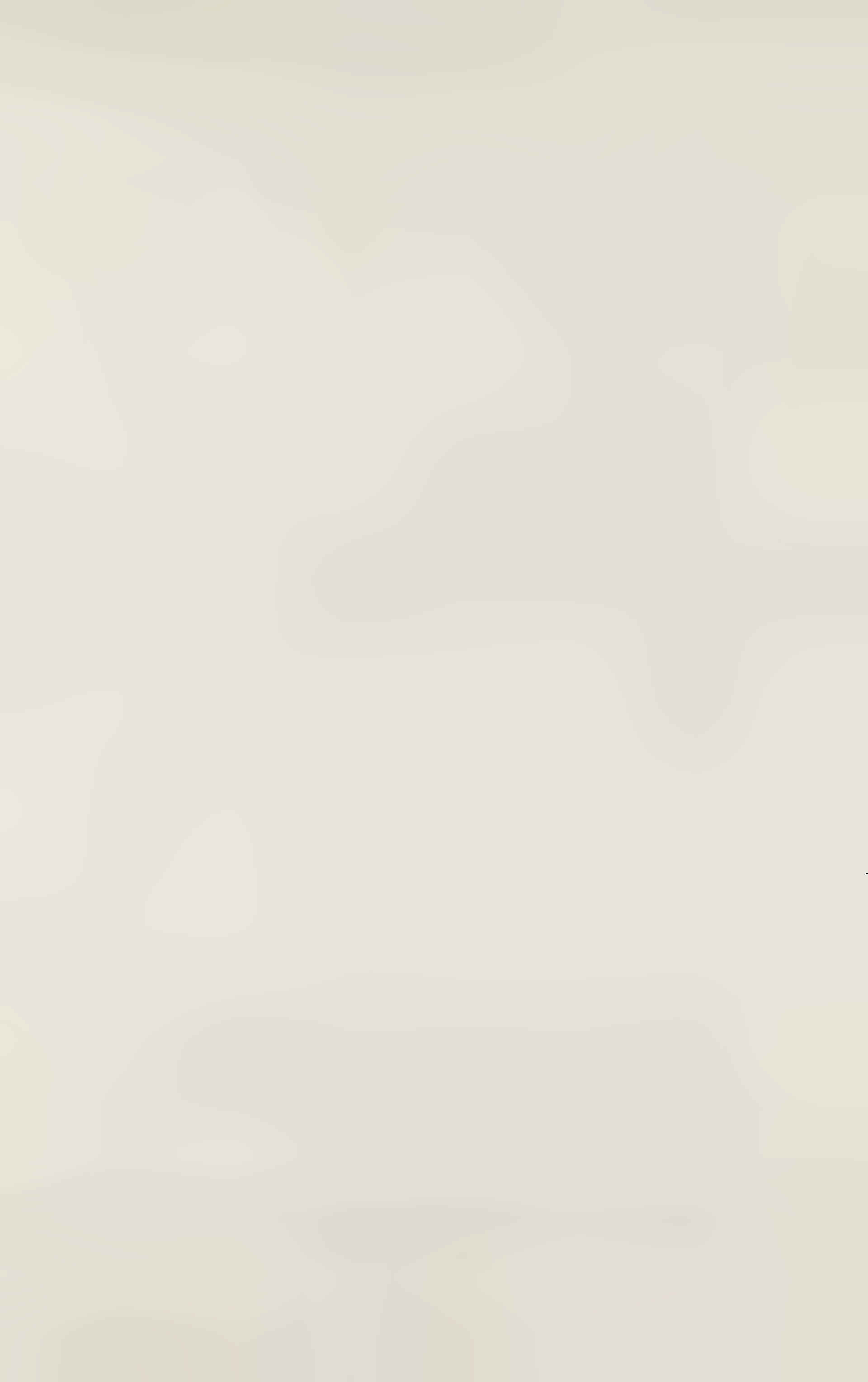
٣ ـ ما طرأ على العلاقات بين عدن والجبهه .

٤ ـ اتفاق البوريمي .

٥ ـ الاتفاق الايراني ـ العماني حول مضيق هرمز .

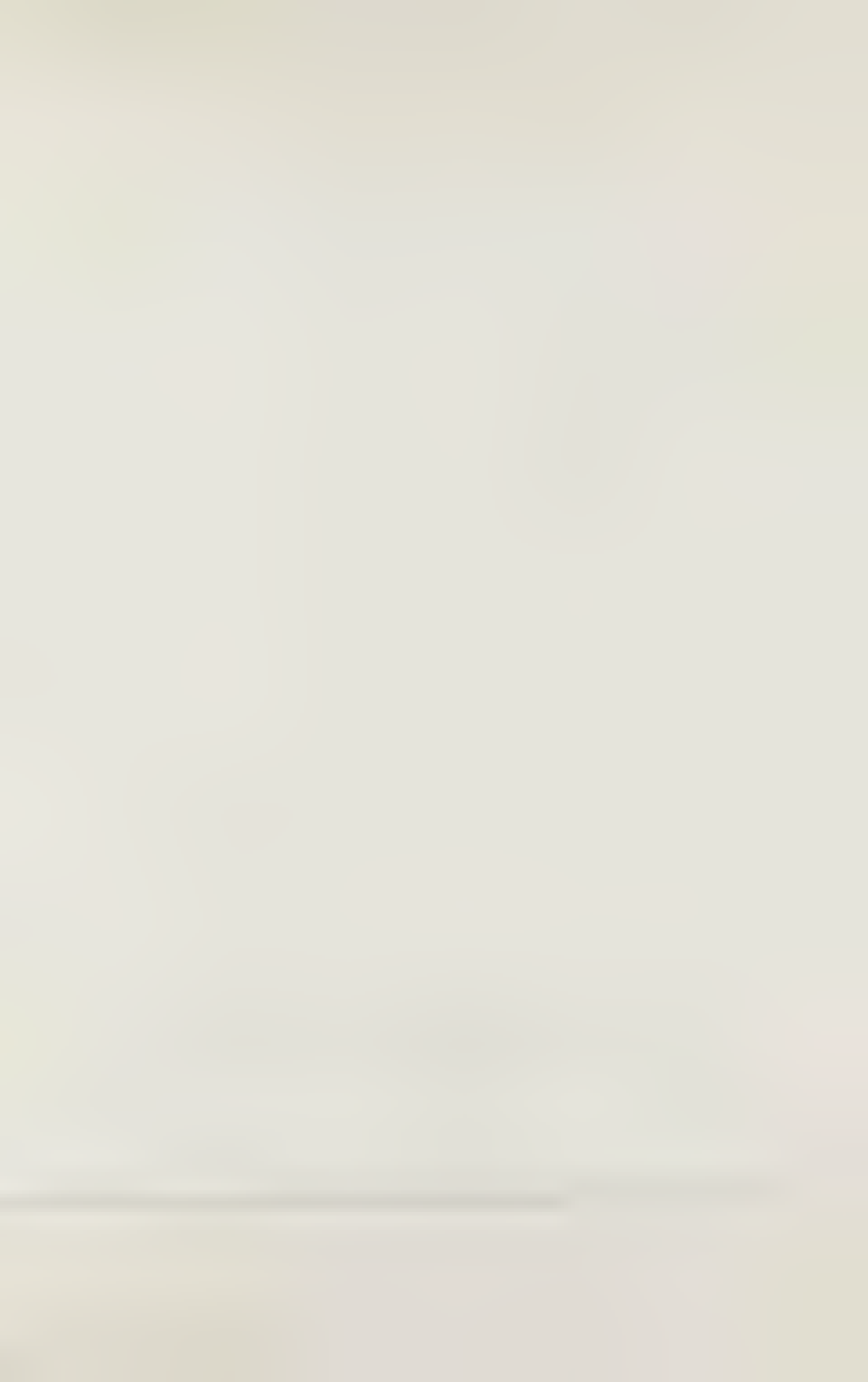
٦ ـ بروز الجيش العماني كقوه جديده في المنطقه .

٧ ـ ظهور البترول في عمـــــان .



١

الاتفاق العراقي - الإيراني



● يخطئ من يظن أن الاتفاق العراقي – الإيراني هو فقط حل المشاكل الحدودية بين الطرفين . ويخطئ من يظن أن نتائجه ستؤثر على العلاقات بين البلدين فقط . إن نصوص الاتفاق من بنود وما تبعه من خطوات وما ترتب عليه من نتائج تعني أن الاتفاق أشمل بكثير من مشاكل الحدود ومن علاقات البلدين هذين . مع العلم أن البروتوكول الرابع من الاتفاق لم ينشر حتى هذا التاريخ مما يشير أن في الاتفاق بنود مستقبلية هامة قد لا يكون الطرف الاساسي الخفي مستعدا لنشرها . الا أن ما نشر من الاتفاق يكفي لتبيين اهميته وشموله .

● من أهم النتائج التي ترتبت على الاتفاق المذكور ابتعاد العراق عن دائرة النفوذ السوفييتي . ولقد أبدى السوفييت قلقا واضحا بعد أن اصبح الاتفاق يمس مصالحه في المنطقة المطلة على الخليج . وفورا وفد السوفييت السيد بوريس بونوماريف – خبير الحزب الشيوعي السوفييتي للشؤون العربية الى دمشق وذلك لبدء عمله المضاد للعراق . وبعد أن كانت وسائل الاعلام السوفييتية تصف الحركة الكردية بـ « الانفصالية والخيانة » . اذا بها

تتعلق بعد توقيع الاتفاق العراقي ـ الايراني لصد الاكراد . وفي ١/٧/٧٥م استطاع بوريس بونوماريف ان يتصل بالاطراف الكرديه ويطلب منهم المجيء الى دمشق لمناقشه تشكيل ما اسماه : الاتحاد الوطني الكردي . وفعلا تم اجتماعه بابراهيم احمد السكرتير الاول للحزب الشيوعي الكردي ، وجلال الطالباني (الذي كان موجودا في لندن خلال مطلع الشهر السابع) ، والكولونيل محمد البرمكاني قائد قوات البيش مرجه الكرديه . بعدها توافد على دمشق بطلب من بوريس بونوماريف العديد من الشخصيات الكرديه التي اجتمعت به : د . محمود عثمان ، حبيب محمد كريم ، صالح اليوسفي ، دارا توفيق واثنان من ابناء المـلا مصطفى وهما ادريس وعثمان + . وفعلا تكون الاتحاد الوطني الكردي الذي اذاع بيان هاجم فيه العراق بشده وزعم ان العراق تخلى عن الحقوق العربيه في شط العرب وخوزستان عربستان وانه قد تآمر على اليمن الجنوبي . وطبعا ليس مهمنا هنا مناقشه بيان الاتحاد الوطني الكردي وما جاء فيه من تلفيقات واكاذيب تجاه العراق الشقيق ، الا ان الامر الاهم هو التدليل بان الاتفاق العراقي ـ الايراني فعلا ابعد العراق عن دائرة النفوذ السوفييتي لذي بدوره احد تراجع كامه سياساته ازاء العراق .

● النتيجه الثانيه للاتفاق العراقي ـ الايراني هو التقارب الملحوظ الناشىء بين العراق والصين فقد عاد الى بغداد في ١١/٧/٧٥ السيد طه محي الدين

+ د. محمود عثمان . وزير اعمار الشمال سابقا حتى عام ١٩٧٤ ، حبيب محمد كريم : ايراني ـ شيعي ـ كردي ـ فيلي ، سكرتير الحزب الديمقراطي الكردستاني ويمثل عنصرا نسبيا في الحزب ، صالح عبد الله اليوسفي : وزير الدوله حتى ١٩٧٤ ، عضو اللجنة المركزيه للحزب الديمقراطي الكردستاني ، كان رئيسا لتحرير جريده « التآخي » الناطقه باللغه العربيه وتصدر في بغداد باسم الحزب وذلك قبل استوزاره ، وهو محبوب في اوساط الشعب الكردي ، دارا توفيق : عضو اللجنه المركزيه في الحزب الديمقراطي الكردستاني ـ يمثل يسار الحزب .

والوفد العراقي المرافق له بعد مفاوضات في بكين استمرت اسبوعين .
لقد تمكن طه محي الدين من عقد عدة اتفاقيات مع الصين تشمل المجالات
الاقتصادية والفنية ومن اهمها بعض المصادر ، التعاون العسكرى الشامل
وهذا يعني تبادل البعثات العسكرية والذى يشمل تبادل المعلومات وخطط
التدريب وكل ما يتعلق بين الطرفين . وعرضت الاتفاقيات على مجلس
قيادة الثورة للموافقة عليها وقد تم ذلك في ٧٥/٧/٢٢م . بعدها بأربعة ايام
قدم السفير السوفيتي مذكرة احتجاج للحكومة العراقية حول التقارب
العراقي — الصيني حيث ان السوفيت يعتبرونه منافياً مع الاتفاقية
التي تربط العراق بهم . واجتمع مجلس قيادة الثورة في ٧٥/٨/٢م ورفض
دعوى السوفيت . ومن هنا نستطيع ان نقول بان الاستراتيجية
السوفيتية في المنطقة المطلة على الخليج قد ضربت بقوة من خلال الاتفاق
العراقي — الايراني . في نفس الوقت نؤكد بأن الصين — والتي اقامت
علاقات جيدة جداً مع طهران بعد زيارة شى سي ماى منتصف ٧٣م —
اصبحت مرشحة لان تلعب دوراً تخدم مصلحة الطرفين في المنطقة . مع
التأكيد بان الصين بعد زيارة وزير خارجيتها لطهران منتصف ٧٣م قد تخلت
عن الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

- هذا وان ما يبدو لنا بان الاتفاق العراقي — الايراني لم يقتصر تأثيره
على حل مشاكل الحدود بين الطرفين . بل كانت له نتائج تؤثر على صيغة
الدور الذى تلعبه القوى الدولية في منطقة الخليج . مع كل ذلك ما نلاحظه
من تقارب وتفاهم عراقي — سعودى حول كل القضايا المطروحة في الخليج
وجنوب الجزيرة . وبدى العراق اكثر استعداداً لتفهم كثيراً من الاوضاع في
جنوب الجزيرة وبالاخص في سلطنة عمان حيث سيحصل قريباً جداً
التبادل الدبلوماسي بينه وبين السلطنة وما سبق ذلك من ضرورة انهاء
كل نشاط تقوم به الجبهة الشعبية لتحرير عمان فوق الاراضي العراقية
وقد تم ذلك .



(٢)

الدور السعودي المتصاعد في الخليج ومدخل البحر الأحمر



بعد مقتل المرحوم الملك فيصل ، بدأت السعودية تتخذ مبادرات على مستوى الخليج وجنوب الجزيرة بشكل نشط . كما بدأت سياستها البحر ـ حمرية تتبلور في مسعى أكثر وضوحا . فالزيارات الرسمية بينها وبين جيرانها في الخليج العراق ، ايران ، الكويت ، قطر ، البحرين ، دولـــة الامارات ، سلطنة عمان تعددت وتكررت وشملت المواضيع المطروحـــة عدة أصعدة اقتصادية وأمنية وسياسية [illegible] . وتعتبر بين الثلاثـــة الكبار العراق ، ايران ، السعودية في منطقة الخليج عرضة من التوقعات [illegible] المستقبل العربي أساسا للتعاون [illegible] وأبعد مـــدى ، ولم يقتصر الدور السعودي النشط في [illegible] للحفاظ على الوضع [illegible] في هذا الاطار [illegible] الخليج ، بل تعدى ذلك الى اليمن والصومال ، [illegible] السعودية في [illegible] ابعاد هذه الدول الثلاث عن دائرة [illegible] وممنوعة وقد لاقت شيء من النجاح .

ووقعت [illegible] تبلغ قيمته ٤٥٠ مليون دولار كمساعدة وتبني السعودية في اليمن الشمالي مصفاة للنفط

تزودها الاولى بالنمط الخام . ويتوقع ان ينهي اليمن الشمالي مهمة الخبراء العسكريين السوفييت خلال هذا الصيف والاستعانة بالسلاح الاميركي تدريجيا وعدم الاعتماد على السلاح الروسي الذي يستعمله الجيش هناك بعد ذلك وفي مقـــابله مع جريده النهار البيروتيه أبدى رئيس الاركان اليمن الشمالي احمد الغشمي اعجابه بالسلاح الغربي وتفضيله اياه على السلاح الروسي . وطبعا لتصريحه هذا دوافع ودلالات سياسيه اكثر منه عسكرية محضة * .

وفي نفس اليوم وصل الكولونيل ابراهيم الحمدي ــ رئيس مجلس القياده في اليمن الشمالي ــ بغداد في زياره رسميه. ومعلوم ان بغداد ــ خاصه بعد التحول الكبير في سياساتها الخليجيه اثر اتفاق ٦ مارس مع ايران ــ اخذت تلعب دورا هاما في الوساطه بين اليمنين وكذلك دورا اهم بين كل من السعوديه واليمن الجنوبي سعيا وراء تحقيق تفاهم مشترك حول كثير من القضايا التي تعكر صفو العلاقات بينهما .

هذا وبدى اليمن الجنوبي استعدادا جيدا للتفاهم مع السعوديـــه للخروج من ضائقته الاقتصاديه وعزلته السياسيه . ومما لا شك فيه ان اهتمام السعوديه هو ابعاد اليمن الجنوبي عن دائره النفوذ السوفييتي . هذا من ناحيه . والاهم من ذلك ان يتخلى عن سياساته المعاديه تجاه سلطنه عمان بايوائه عناصر " الجبهه الشعبيه لتحرير عمان " الذيـــن يتمركزون في حوف . الغيضه . المكلا . وحيروت في اراضيه وان مكاتبهم الرئيسة في حي المعلى ــ عدن . ولا شك بأن مساعي العراق في التقريب بين السعوديه واليمن الجنوبي . وتقبل الطرفان للفكره من حيث المبـــدا ستربك وتهدد خطوات " الجبهه " مستقبلا . واذا نجحت المساعـــي السعوديه ــ العراقيه في الزاويه الجنوبيه العربيه من الجزيره العربيـــه

---

* النهار ، ٢١ / ٨ / ١٩٧٥ م .

ـ وبتوقع لها ذلك . فالنتيجة ستكون عكسية بالنسبة للسوفيت و « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » . وقد نشطت السعودية ـ بعد مقتل المرحوم الملك فيصل ـ في محاولاتها لتحييد الساحل الافريقي المطل على باب المندب . ولقد بدأ التركيز السعودي على الصومال حيث توجد القاعدة الحربية السوفيتية في ميناء بربرة ولقد دعى الرئيس زياد بري لزيارة السعودية في مطلع مايو من هذا العام وكانت محادثاته مع المسؤولين السعوديين تسير الى تفاهم أحسن حول المواضيع التي طرحوها . الا ان الضغوط المعاكسة بدأت تجد طريقها الى مقاديشو . هذه المرة جاءت ليبيا كطرف في القضية . ومفهوم ان الصومال من أفقر الاقطار الافريقية . ولقد ظل الرئيس زياد بري فترة غير قصيرة يحاول الاطراف ويستميلة الكل . وفي منتصف هذا الصيف بدأ السوفيت يقلقون لتردد الرئيس زياد بري في اتخاذ قرار نهائي لصالحهم . وفجأة وبالذات في ٧٥/٨/٨م يصل لمقاديشو وزير خارجية اليمن الجنوبي محمد صالح مطيع برفقته وفدا جنوبيا وحزبيا قويا وذلك ـ حسب تعبيره ـ « للاعداد للقاء قريب بين الرئيس سالم ربيع وزياد بري وذلك لمناقشة قضية تتعلق بموقع بلديهما الاستراتيجي وفي ٧٥/٨/١٥ يصل لمقاديشو وفد يمثل لحزب الشيوعي السوفيتي برئاسة خبير الحرب في الشؤون الافريقية وذلك للضغط على الرئيس زياد بري كي لا ينحرف مع المساعي السعودية والتي يباركها من بعيد العراق بسياسته الجديدة . وما نريد ان نقوله ان النشاط السعودي الضخم في منطقة الخليج وجنوب الجزيرة والمناطق المطلة على باب المندب والذي بدأ يؤتي ثماره هذا الصيف . من شأنه ان يؤسس حقائق سياسية في جنوب الجزيرة لن تكون قطعا في صالح « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » . ولن تكون اعتماد الجبهة على الدعم الليبي مخرجا من هذا المأزق . ذلك لأن سياسة الليبية وموقفها المتعاطف مع لجبهة مرتبط برفضها للوجود الايراني العسكري في السلطنة فقط . لا بالفكرة الاساسية

للجبهه . فمتى غادر الايرانيون السلطنه سيتوقف الدعم الليبي للجبهه . وبالطبع فان الوجود الايراني العسكري في السلطنه يبقى وجودا دائمـا شأنه شأن الوجود البريطاني العسكري في الكويت خلال ازمه ١٩٦١ * جاء الايرانيون بإراده حكومه السلطنه وسيغادرون بإراده حكومه السلطنه كما جاء الانجليز للكويت سنه ١٩٦١ بإراده حكومه الكويت وغادروا بعد إراده حكومه الكويت . وليس من داعي للمزايده في هذا المجال .

---

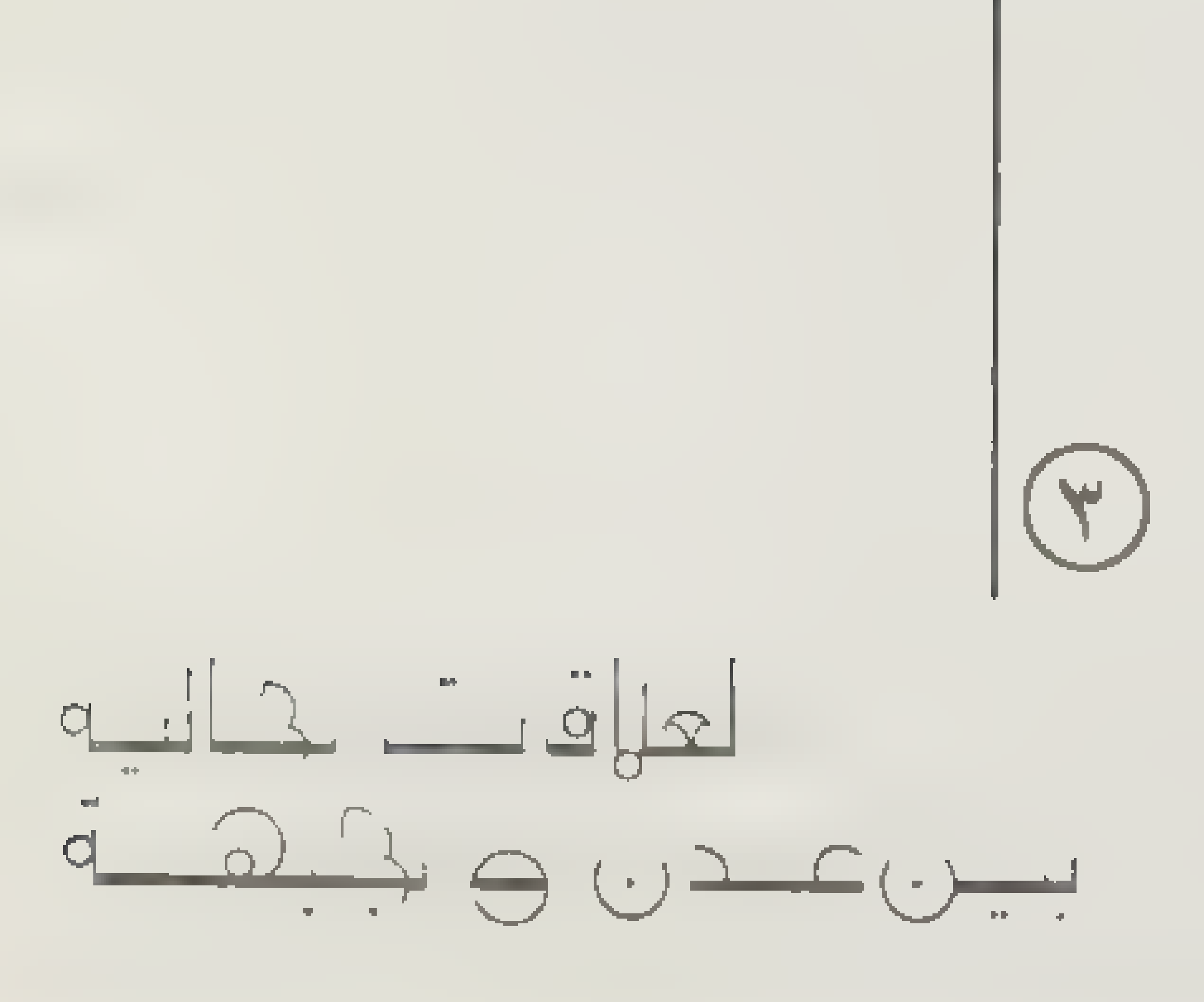
* خلال الازمه الكويتيه ـ العراقيه صيف ١٩٦١ طلبت حكومه الكويت من بريطانيا ان ترسل قواتا لحمايه الحدود مع العراق . وعرفت عمليه الانزال البريطاني للكويت سنه ١٩٦١ بـ « عمليه فانتاج » وقد جاء الانزال على مراحل :

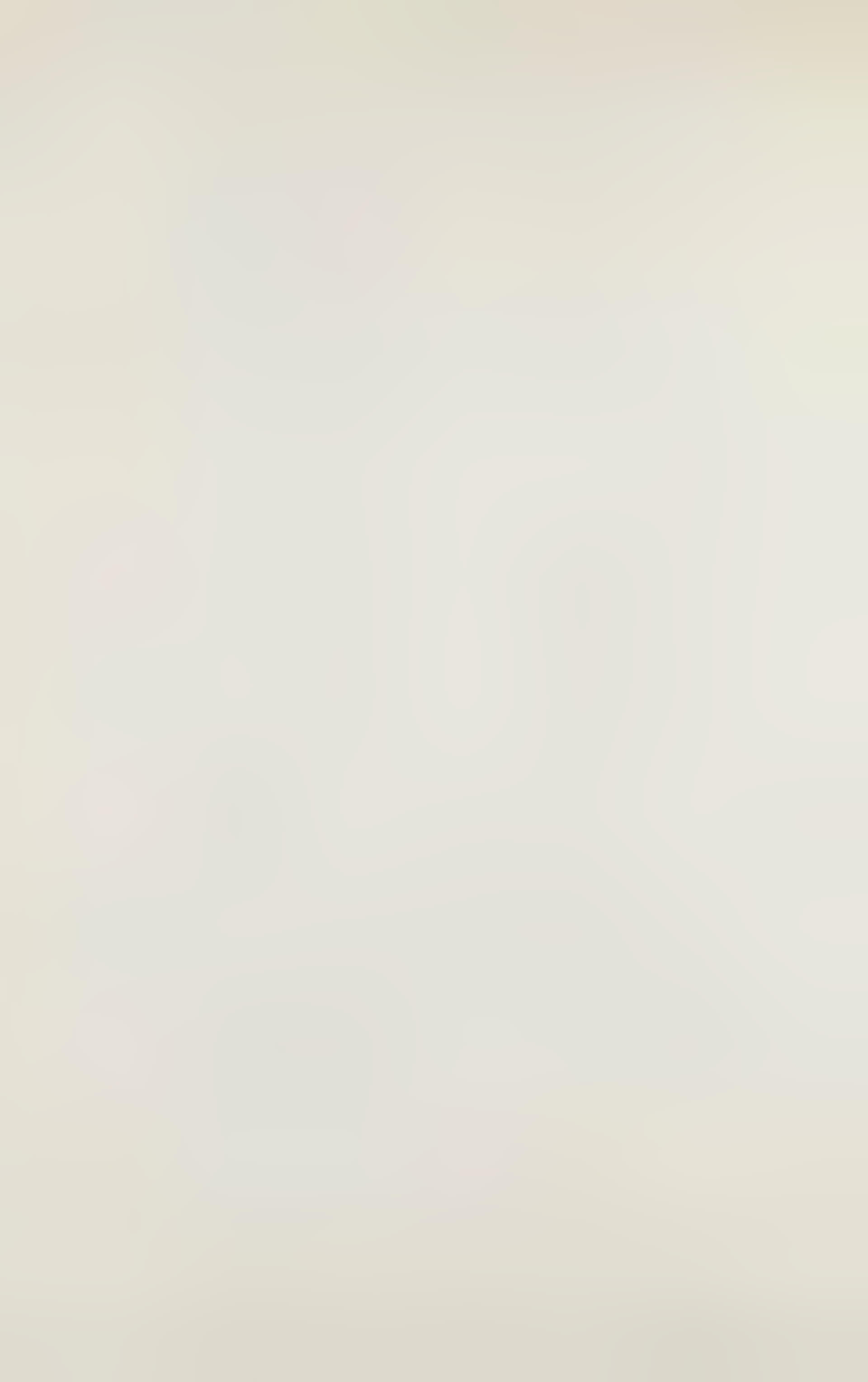
● ١٩٦١/٧/١ نزل الى البر الكويتي ستمائه جندي بريطاني وهم من وحده الكوماندوس الملحقه بحامله الكماندوس الجديده « بلوورك »

● ١٩٦١/٧/٢ التحق بهذه القوه قوات مرابطه باستمرار في البحرين وعدن ، كما انهـا تلقت اعتده مدرعه .

● ٤ / ٧ / ١٩٦١ بدأت (٧٠) طائره تابعه لقياده النقل ، ساعدها ثلاث طائرات تابعه لسلاح الطيران الملكي الروديسي و ١٧ طائره مدنيه مستأجره بنقل القوات البريطانيه من كينيا وقبرص الى الكويت . وكان عصب هذه القوه فيلق المشاه الرابع والعشرين من كينيا بقياده البريغادير هورسفورد . الفيلق مدرب تدريبا خاصا على الحرب في الصحارى . تضمنت الوحدات فرقه مظليين وكتيبه مشاه اخرى من المدفعيه الملكيه وسلاح الهندسه وكان توجيه القوه البريطانيه التي في الكويت بالقائد البريطاني الاعلى لقياده الشرق الاوسط مارشال الجو السيد شارلز الوورث . مجموع الطاقه البشريه العسكريه البريطانيه التي ارسلت للكويت آنذاك تتراوح بين ٥ ـ ٧ الاف جندي بريطاني .




٣
العلاقات الحالية
بين عدن و جبهة



طرا على هذه العلاقات الكثير من التطورات حيث ان الظروف التي تواجهها كل من عدن والجبهة بدات تأخذ معارك اساسيه وغنى عن القول بأن الدعم المستمر الذى تلقاه الجبهه من السوفييت وكوبا والمانيا الشرقيه وكوريا الشماليه — كل ذلك عبر عدن — يعرض علاقات الاخيرة بقطار الجزيرة العربية لكثير من التوترات .

ويبدو ان بعض العناصر القياديه فى اللجنه المركزيه للتنظيم السياسي للجبهه القوميه الحاكمه فى عدن بدأ يعى خطورة هذا الامر . وعليه نرى حاليا حرص عدن الشديد على تأسيس علاقات وديه مع دولة الامارات ، قطر ، البحرين بعد ان سوت عدن بعد دخولهم الامم المتحده نظرا لعدم اقتناعها يومئذ بأنها اصبحت دولا مستقله بالفعل وحتى الان لم تلق عدن من الدول الثلاث سوى التمنع والتردد فى تأسيس علاقات دبلوماسيه معها . توغل عدن فى عمليه تونير وتنوير جنوب الجزيرة اضرها اقتصاديا وعزلها سياسيا عن باقي اجزاء الجزيرة .

ومساعدات عدن للجبهه عامل اساسي فى عوامل عزلها السياسي .

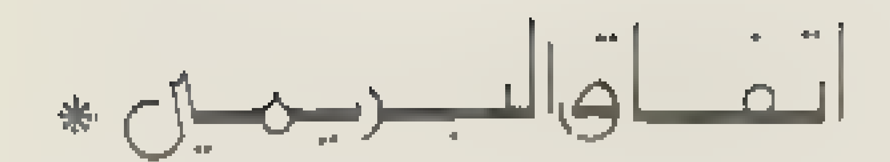
ورغم كل شيء فهناك عده قرائن تفيد بان العلاقات بين عدن والجبهه بدأت تتعرض للارهاصات المتوقعه وتفيد المصادر المطلعه على شؤون جنوب الجزيره بان عدن تسعى حاليا للسيطره التضييقيه على الجبهه وذلك لتطويعها واستعمالها عند الضروره فقط . خاصه بعد الانحسارات العسكريه التي منيت بها فى المنطقه الغربيه من ظفار فى يناير ١٩٧٥ . كما تربط هذه المصادر تنحيه احمد سعيد سليمان السكرتير الاول للجنه المركزيه للجبهه الشعبيه لتحرير عمان واعتقاله فى عدن بأمر من عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجبهه القوميه الحاكمه فى عدن . تربط كل ذلك بهذه المساعى . وقد عين مؤخرا – تحت تأثير من عبد الفتاح اسماعيل – كبديل لاحمد سعيد سليمان . السيد احمد عبد الصمد اما قياده قوات الجبهه الشعبيه فيتولاها محمد بن عبد الله . هذه الاجراءات اتخذتها اتحدت من عدن بعد مؤتمر الجبهه الاخير الذى انعقد فى عدن بتاريخ ١٩٧٥/٦/١٧ واختتم اعماله بتاريخ ٧٥/٧/١ وقد حاولت عدن خلال هذا المؤتمر ان تضغط على المؤتمرين وذلك لكي يقلصوا الدور القيادى الذي يلعبه الموالون للصين داخل الجبهه وعلى رأسهم احمد سعيد سليمان السكرتير الاول السابق للجبهه . حيث ان الروس ابدوا تبرما من هذه العناصر المناوئه لهم رغم ان كل السلاح الذي تستعمله الجبهه هو سلاح روسي . وقد ولدت هذه الاجراءات العديد من الارتباكات فى العلاقات بين عدن والجبهه حتى ان توقفت اذاعه الجبهه فى المكلا ما بين ٧٥/٧/٣ – ٧٥/٧/١٧ . ويتوقع ان تشهد علاقات عدن – الجبهه مزيدا من التوتر خاصه بعد انتهاء الخريف فى ظفار وتوقف العمل العسكرى داخلها . ولا يستبعد ان يتضاعف الدور الليبي فى جنوب الجزيره خلال هذه السنه

خاصه بعد ان اهدت ليبيا الجبهه صواريخ سام ٧ * . ولا يعني حصول الجبهه على هذه الصواريخ أن مهمتها أصبحت سهله ذلك انها صواريخ مضادة للطائرات مع ان معظم الحرب الدائرة فى طرف المنطقه الغربيه فى ظفار هي حرب مدفعيه ومشاه وكمائن والغام بالاساس . ويتوقع بعض المراقبين العسكريين ان حرص الجبهه للحصول على سام ٧ نابع من احتمال ان تقوم حركه التفاف شمالية فوق خطي هورنبيم ودمافند عبر جيبوتي منجود ظفار الشمالية المكشوفه حيث سيكون سام ٧ ذو نفع كبير ضد اي هجمات جويه تقوم بها سلاح الجو السلطاني . غير ان هذا احتمال بعيد جدا .

---

* بعد استقصاء المصادر المطلعه حول تاريخ حصول الجبهه على صواريخ سام ٧ تبين ان هناك اجماعا حول الشهر السادس من هذا العام دون تحقق هذا الاجماع حول اليوم بالتحديد .





---

* تقع على نقطة الحدود المشتركة بين السعودية ودولة الامارات والسلطنة . تبلغ مساحتها ٧٢٥٥٤ كم كلو متر مربعا . تتألف الواحة من تسع قرى وهي : البريمي ، صعرا ، حماسه ، القمي ، العين ، هيلي ، القطاره ، المعرض ، المويقعي . من أجل هذه الواحة كتب مجلدات وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وبريطانيا سبع سنوات ، وجلست لجنة تحكيم دولية في جنيف تبحث في الخلاف لمدة سنة . وجاء محقق دولي من الامم المتحدة ليحقق في الامر بين فواصل الحدود الوهمية فوق الرمال . والجدير بالذكر أن القرى التي تشكل الواحة بعضها تابع للسلطنة ومعظمها تابع لدولة الامارات .



بعد استقصاء مصادر عديدة حول الاتفاق الاخير الذي تم بين السعودية ودولة الامارات بشأن البريمي ، تبين ما يلي :

١ — تنازل السعودية التام عن المطالبة في البريمي .

٢ — تنازل أبو ظبي عن منطقة تبدأ بعرض عشرين كيلو على امتداد حدودها الجنوبية مع السعودية وتشمل حقل زرارة الذي ينتج ٤٢٠ الف برميل يوميا .

٣ — تضم خور دوبهان وجزيرة حويصات الى السعودية .

٤ — تبقى جزيرة (غاغه) كما يسمونها قبيانية وهي مدخل خور العديد .

٥ — تعطى السعودية حق استعمال الجزر المقابلة كميناء تصدير لها .

٦ — في حالة وجود نفط وفي وقت سابق او لاحق على المناطق الحدودية المشتركة بين البلدين يضم هذا الحقل بكامله الى الدولة التي بها الجزء الاكبر من هذا الحقل .

٧ ـ لا يترتب على الاتفاق المذكور أى مساس بالاتفاقيات التى تمت بين ايران وابو ظبى فيما يتعلق بالمناطق والحدود البحرية .

لا شك بأن اتفاق الرسمى المذكور بين السعودية ودولة الامارات وما يترتب عليه من ابعاد التوتر عن الحدود الشمالية للسلطنة يريح الاطراف الثلاثة من مشاق الحشد العسكرى ويهيىء مناخ جديد بناء فى العلاقات بحيث يتوجه طاقات كل الاطراف نحو الهدف المشترك فى البناء الداخلى ومواجهة التحديات الخارجية المشتركة . تبع هذا الاتفاق ما يلاحظ من تعاون وثيق بين الاطراف الثلاثة فى عدة اصعدة : السياسية والعسكرية والاقتصادية والامنية . وبدون شك فان هذا التعاون لن يكون من صالح « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » .



٥

الاتفاق الإيراني ـ العماني حول مضيق هرمز



* قام وزير خارجية سلطنة عمان السيد قيس الزواوى بزيارة لطهران استغرقت ثلاثة ايام ما بين ٢٤/٧/٧٤ — ٢٧/٧/٧٤ . خلال هذه الزيارة وقع مع الايرانيين على اتفاقيتين :

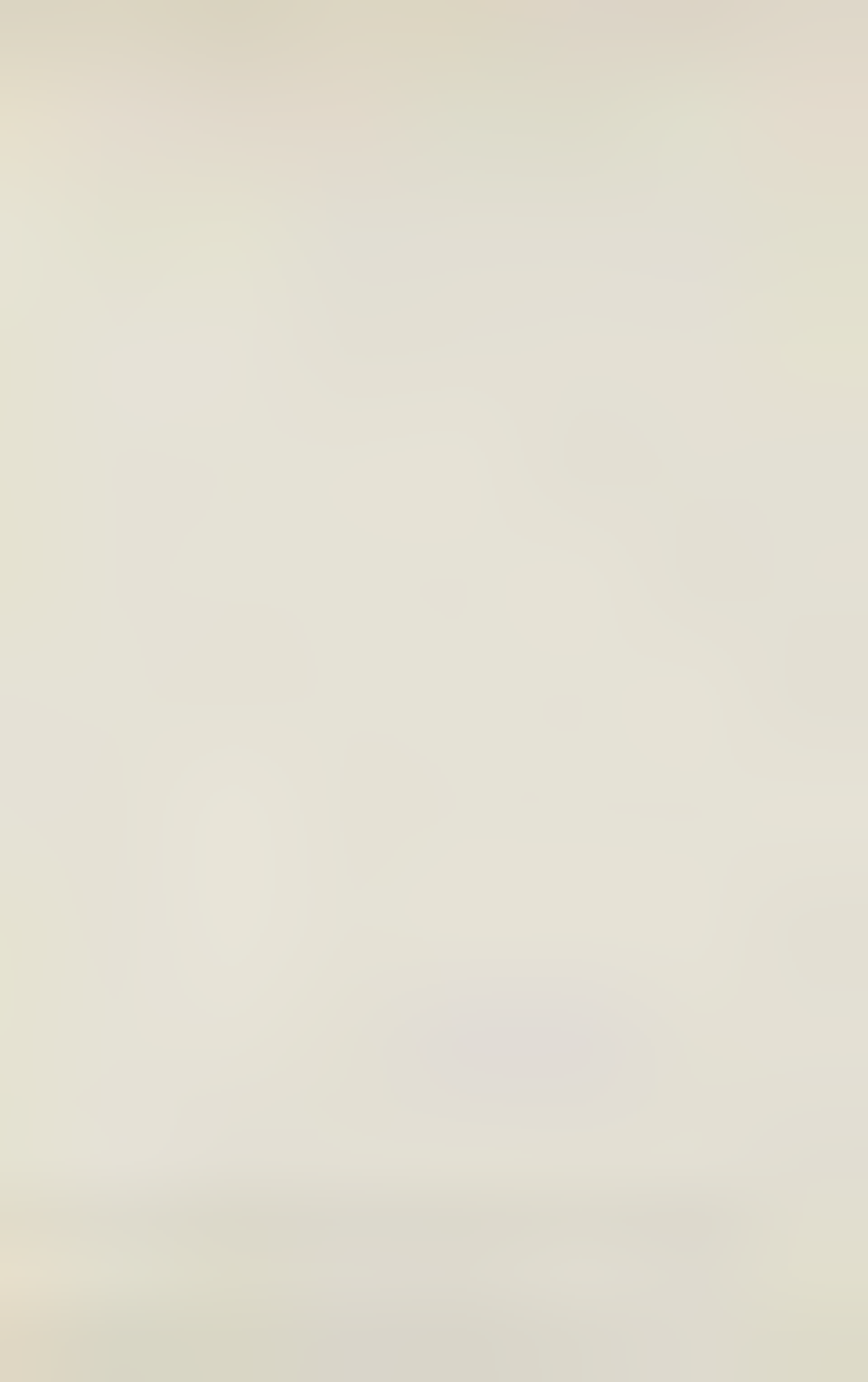
(١) الاولى ثقافية .

(٢) اما الثانية فتتعلق بالجرف القاري .

يتضح من الاتفاقية الثانية ان التقسيم تم على اساس الخط المنصف للمياه من نقط ارتكاز على سواحل الجزر العمانية والجزر الايرانية . وبالنسبة لمضيق هرمز اعتبرت جزر سلامة وبناتها نقط الارتكاز بالنسبة للساحل الايراني . وكذلك الحال بالنسبة لتقسيم خليج عمان . وهكذا اصبحت المياه الضحلة الغير صالحة للملاحة تحت السيادة الايرانية بينما اصبحت المياه العميقة الصالحة للملاحة تابعة للسيادة العمانية . بدون شك ان هذا الاتفاق جاء لمصلحة السلطنة بوضوح . ان اتفاق التنسيق بين مسقط وطهران سيساعد الاولى على التركيز فى مجالات التنمية بالداخل حيث انه — اى الاتفاق — يعتبر حماية أساسية للساحل الشمالي للسلطنة . من ناحية توزيع قوات السلطنة . تستطيع بامكانها على اتفاق التنسيق ان تركز قواتها فى المقاطعة الجنوبية — ظفار وبالذات على الحدود مع اليمن الجنوبي دون اى تخوف من هجمة شمالية . واضعة — طبعا — فى الاعتبار خلو منطقة الجبل الاخضر فى الداخل من اى جيوب منظمة معادية .



بروز الجيش العماني
كقوة في المنطقة

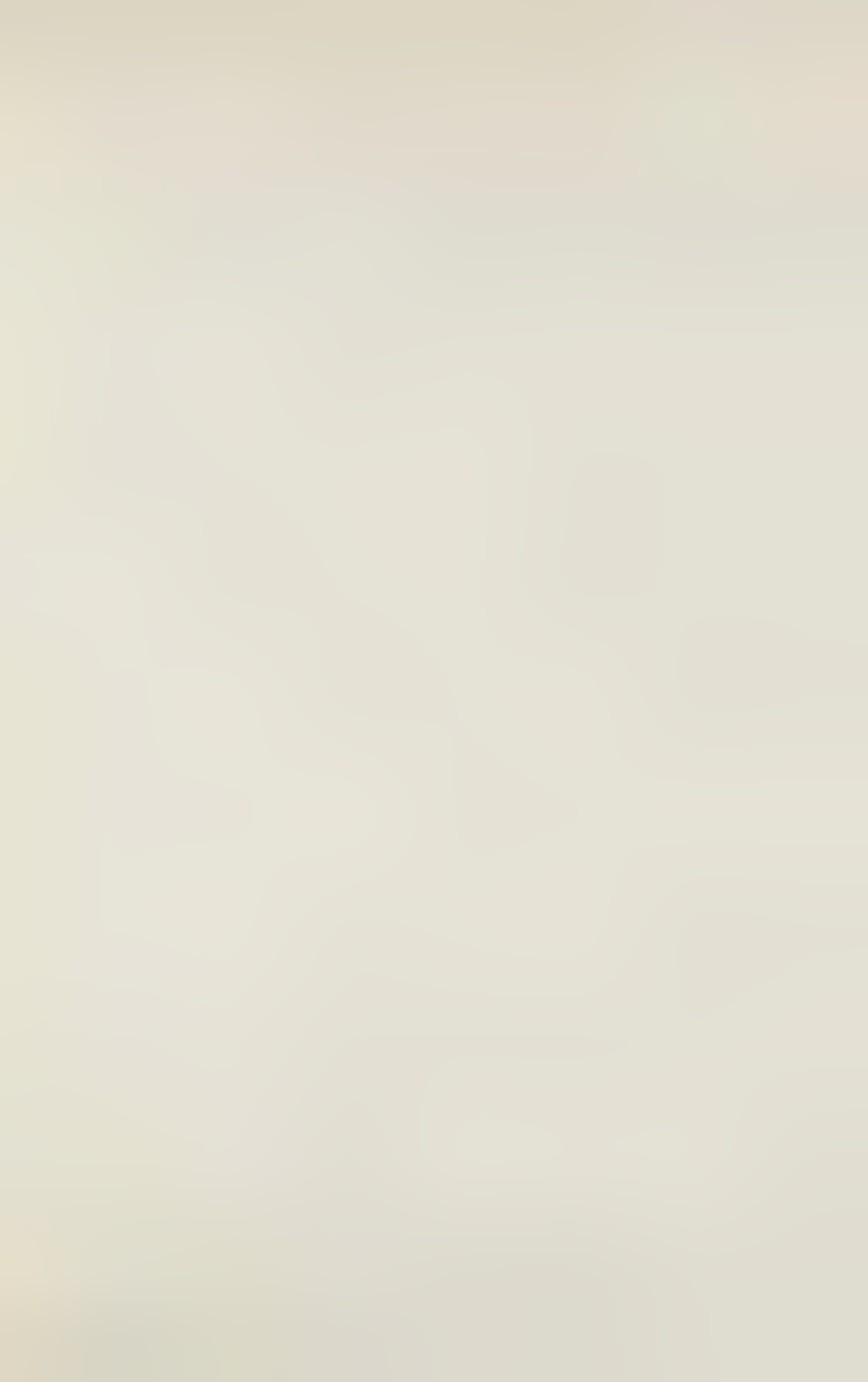


• الطبيعة الجغرافية والتاريخية للسلطنة انعكست على طبيعة الانسان العماني نفسه . سلوكه . وطريقة تفكيره . حتى المدن والقرى في السلطنة — تاريخيا — نلاحظ ان تخطيطها كان يتيح لمن يسيطر عليه التفكير العسكري قبل كل شيء . ففي مداخلها ومخارجها تبرز الابراج المرتفعة وفي جوفها القلاع المحصنة بحسب مريد . وكان موقع السلطنة الاستراتيجي جعلها محط انظار كل القوى الاستعمارية عبر التاريخ . ومن خلال ممارسات الدفاع والهجوم العسكريين برزت السلطنة تاريخيا — اساسا — كقوة عسكرية استطاعت ان تؤسس نفوذها على الساحل الشرقي لافريقيا حتى زنجبار خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر كمنافسة للامبراطورية العثمانية وسيطرت على البحر من البصرة الى ارجاء الصالح . من وسائل الاسلحة التي برزت في الجيش العماني هو السلاح البحرية . ففي القرن التاسع عشر وبالذات في عهد السيد سعيد بن سلطان كان لدى عمان اسطولا يتألف من ١٥ سفينة من الطراز الاوروبي و ٧٤ سفينة محلية . كان باستطاعة الاسطول انذاك نقل عشرون الفا من المقاتلين في وقت الحرب .

● منذ تاريخ التغيير ٧٠/٧/٢٣ م — أى مجيء السلطان قابوس للسلطه — بدأت عملية سريعه لاحياء سلاح البحريه العمانى . ففى عام ٧٢ م وصل الى قوات السلطان البحريه اول قارب من قوارب الاستطلاع السريعه وهو قارب (البشرى) ، كما تبعه وصول قاربين من نفس النوع فى عام ٧٣ م هما : المنصور والنجاح . هذه القوارب السريعه المسلحه تمثل جزءا من القوه الرئيسيه للبحريه العمانيه اليوم ، وهى مسلحة بأحدث الاسلحه التى تناسب حجمها . هذا بالاضافه الى قطع خفر السواحل مثل . نسر البحر والمنصر اللتين لا تزال تقومان بواجباتهما الاستطلاعيه والتدريبيه . هذا وقد تم شراء سفينتين تبنيان الان فى هولندا لقوات السلطان البحريه حيث يجرى الان اجراء تعديلات عليهما تناسب ودورهما الاستطلاعى الجديد فى عمان . ويتوقع وصولهما فى شهر ايار من العام المقبل ٧٦ م . وقد تم ارسال عدد لا بأس به من الشباب العمانى لكل من المملكةالمتحدة والباكستان فى دورات بحرية وقد عاد بعضهم وتسلم مسؤولياته . وتبت قاعدة بحرية جديده هى قاعدة سلطان بن احمد تم تخريج عدد من دفعات ضباط البحريه منها .

● بنفس الدرجه من الاهتمام تلقاها كافة الاسلحه وقطاعات الجيش فى السلطنه ، من سلاح المشاة وسلاح الجو . ولقد برز سلاح الهندسة بروزا واضحا نظرا للممارسات التى تدرب عليها خلال الحرب فى المقاطعة الجنوبيه وخلال لعمليه التنمويه التى تمر بها السلطنة . فهو حاليا من أهم الاسلحه فى السلطنه . اذ انه يمهد الاعتده المتطورة ، ويمهد الطرق . ويقيم العمارات والجسور . وينشيء المطارات والموانيء ويمد شبكات الماء والكهرباء ، ويمهد الطرق للآليات وهو يشكل عمودا فقريا للقوه العسكريه العمانيه وفيه خبرات عمانيه جيدة .

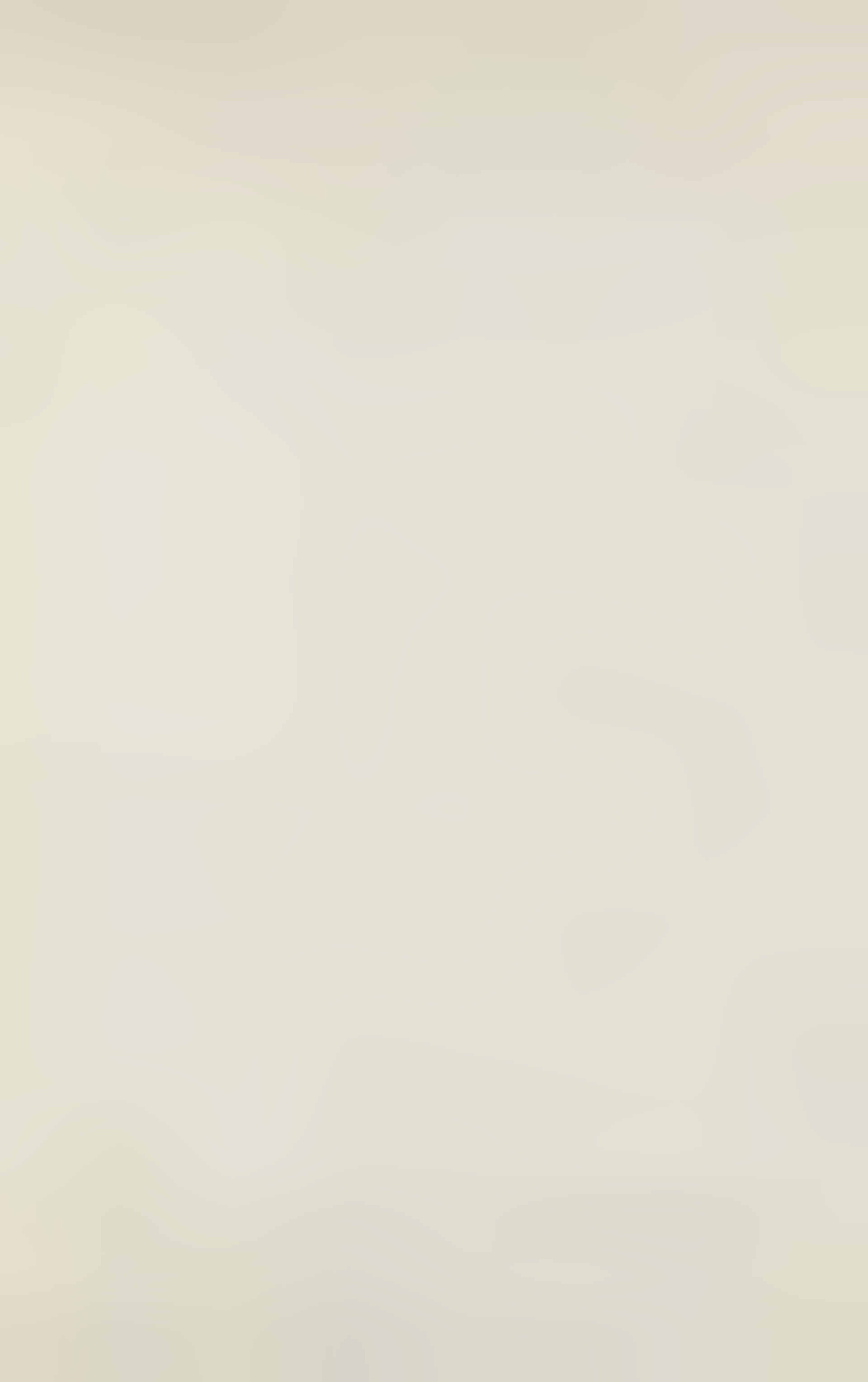
ختاما نقول ان الظروف العسكريه العصيبه التى مرت بها السلطنه خلال العشر سنوات الماضيه ومن خلال الممارسة العمليه للخبره النظرية برز جيش السلطنه كقوه نظاميه لا يستهان بها فى جنوب الجزيرة .



صقور نفص في عمان



بدا اكتشاف النفط فى عمان بكميات تجـــارية عام ١٩٦٤ م وبدء تصديره عام ١٩٦٧ . وبالرغم من ان الكميات المستخدمة من نفط عمان لا تقارن بما فى الدول المجاورة الا انها هيات اسسا اقتصادية وطيــدة لتحقيق نهضة اقتصادية جيدة . ان اكتشاف النفط احدث انقلابا هائلا فى الاقتصاد العمانى وان كان لم يحقق للبلاد بعد كل ما تصبو اليه من تقدم . ويعود السبب الرئيسي فى ذلك الى ان التنقيب عن النفـــط كان عملية شاقة استغرقت فترة طويلة ، كما ان آبار النفط تقع على بعد ٢٧٦ كيلو مترا من الميناء الامر الذى اقتضى مد شبكة معقدة من خطـــــوط الانابيب . وهكذا قدر على عمان ان تعتمد اعتمادا كبيرا على عائدات النفط فى تنمية اقتصادها وتطويره بعد ســـنوات طويلة من التخـــلف والجمود .



الخلاصة



● ومى نهايه هده الدراسه المحتصره المتواضعه نريد أن نخرج بخلاصه مسلسله من المعلومات التى رصدت فى الصفحات الما قبلها . كما نريد ان نصل لهذه الخلاصه من خلال وضع عدة اسئله امامنا تتعلق بصلب الموضوع ونعتقد انه آن الاوان لطرحها وتمحيصها والتدقيق فى دلالاتها وابعادها :

١ — مادا حققت « الجبهه الشعبيه لتحرير عمان » ؟

٢ — لماذا لم تنجح الحركة ؟

٣ — هل من المتوقع ان تنجح حركه يساريه جذريه (ماركسيه — لينينيه) فى منطقه الخليج فى المستقبل (القريب او البعيد) ؟

٤ — القوى الدوليه وموقفها من اليسار (الجذرى او الاصلاحى) ؟

٥ — القوى المعتدلة ، ما هو اعرابها السياسي ؟

١ ● اذا طرحنا السؤال المتعلق بما حققته « الجبهة الشعبية

لتحرير عمان » عبر السنوات ١٩٦٥ ــ ١٩٧٥ فنجيب بالآتي : لقد خسرت **عسكريا** فى ظفار . لماذا ؟ .. لأنها سنة ١٩٦٥ كانت تجوب بحرية أرياف ظفار وجبالها وسواحلها وفى أواخر الستينات كانت وحداتها المقاتلة تطل على العاصمه صلاله من جبل القرى - تهددها ومن فيها . أما اليوم ١٩٧٥ أصبحت حركة « الجبهه » شبه منسحبه بعد أن أخليت ظفار الشرقيــة والوسطى وجزء كبير جدا من الغربيه . ولم يعد « للجبهه » هذا العــام موطىء قدم ثابت بحيث لا نستطيع أبدا أن نطمئن لما تسميه « الجبهة » بـ « المناطق المحرره » . وكل ما يحدث الآن هو أن تتسلل بعض كوادرها من حدود اليمن الجنوبيه وبالذات من حوف الى داخل حدود الســـــلطنة وبالذات فى وادى شرشتى لزرع الألغام داخل ظفار الغربيه ثم يعودون تحت تغطيه مدفعيه اليمن الجنوبيه . كل هذه العمليه ممكن مشاهدتهــا من مركز صرفيت التابع للسلطنه . اذن نستطيع أن نقول أن « الجبهه » خسرت عسكريا لأنها انحسرت جغرافيا بصوره واضحه . ولقد خسرت **سياسيا** فى ظفار . لماذا ؟ لأنها لم تســـــتطع ــ من خلال ســــلوكيتها السياسيه ــ أن تقنع المواطن فى ظفار بجدوى الفكره التى تحملها ولذلك فضل المواطن من جانبه التعاون مع حكومه السلطنه التى تقدم له ما يحتاج وبصوره يوميه مما يشعره بديمومه واستمراريه وانتظاميه العلاقه .

المواطن فى ظفار يعرف تماما لماذا بدأ الكفاح المسلح سنة ٦٥ م ، ومقتنع بشرعيه هذا الكفاح يوم اندلع سنه ٦٥ م . ففى ظل الســــلطان السابق سعيد بن تيمور لم يكن من وسيله سوى ذلك . لــــكن المواطن الظفارى اليوم ــ وهذا ما لمسته من خلال زياراتى لظفار ــ لا يعــرف لماذا يستمر شهر السلاح بعد كل الذى حدث فى السلطنه وهو كثير .

باختصار مصداقيه « الجبهه » لدى المواطن العادى فى ظفـــار

سواء فى الساحل او الجبل أو النجد بدات تتمخض بشكل ملحوظ ، مما أفقد « الجبهه » ركيزتها الشعبيه فى نقاط اعتصامها . ولقـــد خسرت تنظيميا خاصه بعد مؤتمر حمرين+ الذى وضع كوادر « الجبهـــه » أمام المنعطف الخطير والذى ترتب عليه صراع داخلى دموى بين العنـــاصر الماركسيه المدعومه من السوفييت والصين سنه ٦٨ م — ٦٩ م وباقى العناصر الاخرى التى تلاشى دورها مع موجه الارهاب الداخلى ضدهم . بعد التغيير الذى حدث فى السلطنه صيف ١٩٧٠ م نزل عدد كبـــير من أعضاء « الجبهه » من نقاط الاعتصام فى جبـــال ظفار واعربوا عن استعدادهم — لحكومه السلطنه — للتعاون وبدايه صـــفحه جديدة من العلاقات . وفعلا هم الآن يمارسون أعمالهم اليوميه فى مدن ظفار وقراها بل وفى عمان الداخل أيضا . ومنهم من عين فى وظائف ومناصب جدا حساسه مما تشير ان حكومه السلطنه تعى أهميه التعـــاون مع هؤلاء الشباب وضروره فتح مجالات الصعود الاجتماعى أمامهم مما سيفيد قطعا المجتمع العمانى بأسره . أما الفئات التى رفضت التخلي عن شـــهر السلاح . فبفعل الانتصارات العسكريه والجماهيريه التى منيت بهـــا « الجبهه » خصوصا بعد سقوطها فى مرباط والخط ورخيوت اخـــذت العلاقات التنظيميه بينها تخضع لكثير من التوترات والضغوط النفســـية والسياسيه الخارجيه . وفى صيف ٧٣ م تخلت الصين عن « الجبهة » بعد ان كانت مورد رئيسي للسلاح والخبراء ٦٨ م — ٧٢ م . بعد تخلي الصين ودخول السوفييت لأطر وكوادر « الجبهه » بدات العناصر المواليه لبكين تحاول الحفاظ على مكانتها داخل « الجبهه » حين شـــعرت أن الموسكوبين يحاولون عزلها . وهنا نشأ الصراع أو لنقل انعكس صراع بكين — موسكو داخل « الجبهه » وهذا أضاف الى خسائرها التنظيمية

+ راجع قصه المؤتمر المذكور فى الصفحات السابقه .

اضامات كبيرة . طبعا عدن فى النهاية حسمت الخلاف لصالح السوفييت حرصا على علاقاتها الوطيدة معهم . كانت « الجبهه » فى ٦٥ م — ٦٨ م تنعم باستقلال تنظيمى اى ان قرارها السياسي نابع من داخلها وعليه فقد كانت فاعله ومؤثره وجديره باحترام وعطف الكثير من الاطراف الخليجيه والعربيه والدوليه . لكن بعد مؤتمر حمرين سبتمبر ٦٨ م وبعد ان تمكنت العناصر الماركسيه من السيطره على زمام الامور داخل « الجبهه » بدات تفقد هذا الاستقلال التنظيمى وبدى القرار السياسي وكأنه مفروض عليها من الخارج ومن جهات تكمن مصلحتها فى استنزاف الدماء فى ظفار . اما الان فيبدو ان « الجبهه » فقدت كل ما تبقى لديها من استقلال تنظيمى خاصه بعد احداث الصيف وامر عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجبهه القوميه الحاكمه فى عدن باعتقال احمد سعيد سليمان السكرتير الاول للجنه المركزيه للجبهه الشعبيه لتحرير عمان وتعيين محمد عبد محمد خديم له . باختصار فان « الجبهه » خسرت عسكريا — وسياسيا وتنظيميا . بل يريد البعض ان الايام القادمه ستشهد مزيد من خسائر « الجبهه » على أكثر من صعيد .

٢ ● لم تنجح الحركه لعدة اسباب :

أ) فقدانها لاستقلالها التنظيمى ١٩٦٨ — ١٩٧٥ .

ب) تبنيها مفاهيم ماركسيه — لينينيه غريبه على انسان ظفار والمنطقه المحيطة بها .

ج) تدهور علاقاتها الدوليه والاقليميه نظرا للمتغيرات التى طرات بعد حرب ١٩٧٣ على المنطقه باسرها وبالتالى على طبيعه الادوار الدولية والاقليمية فيها .

د) عقلية المغامـــرة السياسيه التى سيطرت على قيادتها بعد مؤتمر حمرين .

هـ) التغيير الداخلى فى السلطنة ١٩٧٠/٧/٢٣ م الذى قلب المعادلة السياسية سلبا بالنسبة للحركة .

و) دخول ايران كطرف مباشر فى ظفار .

٣ ● نجاح اى حركة يسارية جذرية (ماركسية ــ لينينية) مرتبط بعدد من المتطلبات الموضوعية الخارجة على ارادة الافراد . ومن ابرز هذه المتطلبات الاتى :

أ) وجود الحس الطبقى العنيف .

ب) وجود طبقة عمالية عريضة ومنظمة .

ج) نضوح التناقض بين الطبقة العماليه العريضة وباقى الطبقات .

هذه هى الادوات التى سحث عنها اى حركه يساريه ، جذرية أم اصلاحيه لكى سدا عملها السياسي . بدون هذه الادوات لا تستطيع اى حركه يساريه ان تحقق ايه نجاحات حقيقيه . ولذلك نجد الحـــركات اليساريه دائما تحاول . ان تعمق الحس الطبمى وتجذره فى المجتمعات وان تتقرب دائما للنقابات العمـــال وتتبنى قضاياها وتحاول ان تتغلغل لداخلها وتتحكم فى مسارها دون ان تدمجها فى تنظيم الحركه نفسها + ،

+ لحص لنين كل فكره حول مساله النقابات العماليه فى كراسة محصره مكثفه عنوانها : « ما العمل ؟ » وقد كتب هذه الكراسه سنه ١٩٠٢ . يؤكد لنين فى الكراسة بانه من الضرورى الحفاظ على كيانات النقابات العمالية وعدم ادماجها فى الحزب مهمـــا أبدت الاستعداد لذلك ويعدد اسبابا أربعه دعمه لهذه القناعة : النقابات العمالية — ينبغى أن تكون جبهات سياسيه ومهنية تحقق للحزب مكاسب ماديه ومعنوية فى الميدان السياسي . ضرورى — يقول — التغلغل لداخل النقابات وتسييرها وتطويعها لخدمة الحزب .

وان تؤزم العلاقات الطبقيه فى المجتمع وتضج التناقض الطبقى بين العمال وسائر الطبقات الاخرى غير الحليفة ومن ثم تركب الموجه وتقفز للسلطة .
واذا حاولنا أن نبحث عن هذه العناصر الثلاث فى مجتمع الخليج لتوصلنا الى القناعه الاتيه . لا يوجد حس طبقي بالمعنى الماركسي — اللينيني اى بالمعنى الجذرى الحاد . حيث أن الفواصل الطبقيه لم تتحدد بعد بصورة قويه وواضحة . ربما يرجع ذلك للطبيعه البدويه البسيطه فى العلاقات الاجتماعيه . زد على ذلك موجه الرفاه التى بدون شك اصاب منها معظم الناس فى المنطقه . مما أدى الى تمييع الفوارق الطبقيه وانمزاجها وعدم وضعها كثقل فى عمليه القرار السياسي . ونظرا لأن مجتمع الخليج هو بالاساس مجتمع مستهلك اكثر منه منتج للسلعه . لا يوجد بالتالى طبقة عماليه عريضه . ونظرا لعدم وجود هذه الطبقه العماليه العريضه ، لا تصبح للتناقض الطبقى ومحاوله تأزيم الوضع الطبقى اى مجال للتصاعد .
اى باختصار نقول أن المتطلبات الرئيسيه الثلاث لنجاح الحركة اليساريه الجذريه غير متوافره حاليا فى منطقه الخليج . وعليه فليس من المتوقع أن تنجح فى المنطقه هكذا حركه عبر توافر هذه المتطلبات الموضـــوعية لنجاحها .

هذا فى المستقبل القريب . أما فى المستقبل البعيد ومع دخـــول المنطقه لمجال التصنيع المتسارع فقد تبرز المتطلبات الثلاث وتنشأ وتتخندق فى التركيب المجتمعى للمنطقه وعندها تتوافر الادوات الرئيسيه للحركه اليساريه الجذريه فى عملها السياسي .

ومع هذا وذاك تظل عده تساؤلات تعرض نفسها حول الموضوع حيث أن توافر هذه المتطلبات لا يعنى النجاح التلقائى للحركه اليساريه الجذريه . كل ذلك يعتمد على طريقه سلوك الحركه فى استخدام هـــذه المتطلبات وطريقه السلطه فى تحييدها ونزع فاعليه اللغم السياسي منها .

٤ ● طبعا موقف القوى الدوليه من اليسار (الجذرى أو الاصلاحى) فينبثق اساسا من اعتبارات المصلحه الوطنيه لهذه القوى لا من اعتبارات اخرى سواء كانت ايديولوجيه أو غيرها . قد يلعب الاعتبار الايديولوجى دورا يختلف فى حجمه وأهميته وتوقيته . الا أن اعتبارات المصــــلحه الوطنيه المباشره للقوى الدوليه هى الاكثر ثباتا وحجما فى تأثيرها علـــى العلاقات الدولية . واليسار فى منطقه الخليج ليس معســـــكرا فكريا واحد . فهناك اليسار الجذرى المتمثل فى الجبهه الشعبيه لتحـــرير عمان ، وامتداداتها التنظيميه فى الكويت ، البحرين ، ودوله الامارات . وهناك اليسار الاصلاحى المتمثل بمجموعه «الطليعه» فى الكويت ، و « جبهه التحرير البحرانيه » فى البحرين وهناك اليســـار الذى ما زال الصراع فى داخله آخذ فى التبلور امام المفـــارق السيــــاسيه والتنظيميـــــه والعقـــائديه بين الجذريه والاصــــلاحيه وهذا متمثل بالجبهـــــــه القوميه الحـــــاكمه فى عدن . هذا وينبغى — بالنســــــبه للمواطن العادى فى الخليج — أن يعرف الفرق بين هذه المدارس اليســــاريه . فاليسار الجذرى هو الذى يريد الغاء النظام السياسي والاجتمـــــاعى والاقتصادى الحالى الغاء تاما ويبنى شيء مكانه وانما سياسيا واجتماعيا واقتصاديا حر مستوحى من المنهجيه الماركسيه — اللينينيه . وعليـــه فاليسار الجذرى يمتنع عن أى مشاركه و مهادنه سياسيه مع النظـــــام الحالى . ويستبقى كل قواه التنظيميه بانتظار اللحظه التاريخيه المناسبه للصدام العنيف مع السلطه . اما اليسار الاصلاحى فهو الذى يعمـــــل سياسيا ضمن التركيبه والنظام الحاليين . ولذلك نراه يدخل اللعبـــــة البرلمانيه ويشارك فيها لانه يريد أن يعمل سياسيا ضمن القنوات القانونيه التى يسمح بها الدســــتور . لذلك أيضا نرى مجموعه « الطليـــــعه » و « جبهه التحرير البحرانيه » حريصان على الفوز بمقاعد فى « المجالس النيابيه » ولذلك نرى على الجانب الاخر رفض « الجبهه الشــــعبيه »

الدخول للبرلمان . وموقف القوى الدوليه من هذه المدارس اليسارية الخليجيه واضح . بضبطه المصالح الوطنيه المباشره لهده القوى . طبعا واضح وموقع موقف الدول الغربيه منها . اما السوفييت والصين موقفهم فعلا يؤكد مناقشتنا .

السوفييت سنه ١٩٥٥ م عندما انتهوا الى قناعة بأن « حزب توده » الشيوعى فى ايران يعرض مصالحهم فى ايران للخطر ويعرض حدودهم مع ايران التى تمتد (الف ميل) للتوتر ، جمعوا اعضاء اللجنه المركزية للحزب والفارين الى مدينه باكو — فى جنوب الاتحاد السوفيتى — من ايران ووضعوهم فى جيب عسكرى وسلموهم لحرس الحدود الايرانى ومنها الى طهران ومنها لغرفه الاعدام . بعدها اتجه « حزب توده » للصين التى آزرته وساندته فتره خلال الستينات . لكن الحكومه الايرانيـــة استطاعت أن تستدرج الصين وتفتح لها مجالات المصلحه الاقتصاديه فى السوق الايرانى النشط مما كان من وزير خارجيه الصين السيد شي بنغ فاى فى زيارته لطهران — يونيه ٧٢ م — يصرح بالتخلي عن كل « الحركات التخريبيه » — حسب تعبيره — التى تحاول تعكير صفو السلام فى الخليج وتعكير صفو العلاقات الايرانيه — الصينيه . نفس الشيء حدث فى موقف الصين من « الجبهه الشعبيه لتحرير عمان » . فى الصيف الماضي رفض الاتحاد السوفيتى الاستمرار فى دعم « الجبهه » الا اذا استطاعت عدن أن تغير القياده فيها حيث تكون من العناصر الموالية لموسكو وهذا ما حدث بعد مؤتمر « الجبهه » المنعقد فى عدن بين ١٧/٦/٧٥ م — ١/٧/٧٥ م+ .

اذن نستطيع أن نقول بأن موقف السوفييت والصين من الحركه

+ راجع تفاصيل هذا الاجراء فى ص : ٤٥ .

اليساريه الجدريه مرتبط اساسا بمصالحهما لا بمصالح المنطقه . فهو تاييد طالما يجنيان ثمار تاييدهما . ويخلي وفى بعض الاحيان تسميه اذا كان ذلك يحقق لهما مصلحه . أما موقعهما من اليسار الاصلاحى (مجموعه الطليعه فى الكويت . وجبهه التحرير البحرانيه فى البحرين) فهو موقف قوى روحى . ذلك لأن هاتين المجموعتين تبديان استعدادا دائما ومستمرا للتفاهم والتأقلم فى مواقعها مع خط السوفييت فى منطقه الخليج .

ليس فى هاتين المجموعتين اراده الحرب والصدام المتوفرة فى اليسار الجدرى ولذلك تتعامل السوفييت معهما شبيه بتعامل الاب واطفاله المدللين . كما أن مواقف المجموعتين لا تشكل - بالمقارنه - خطورة كبيره على الوضع الحالى فى المنطقه من جهه السلطه . حيث أن علاقاتهما مع السلطه - خارج المجلس النيابى - علاقات جيده .

● اذا استعرضنا الآراء السياسيه فى منطقه الخليج ازاء كافه قضايا المنطقه لوجدنا أنها تنقسم الى ثلاث شرائح فكريه :

الشريحه الاولى : هى شريحه **الموافقون** على رأى السلطه طولا وعرضا . لقاء تاما بينها وبين مدخل السلطه للتعامل مع القضايا .

الشريحه الثانيه : هى شريحه **المعارضون** راى السلطه طولا وعرضا .. جفاء وتضاربا تاما بينها وبين مدخل السلطه للتعامل مع القضايا .

أما الشريحه الثالثه : والاعرض والاعمق فهى شريحه **المعتدله** ، والتى قد تلتقى مع السلطه فى مساحات فكريه معينه وقد تعارض معها فى أخرى . وهى دائما - بما لديها من درايه ومرونه وقدرة على الحوار - مستعدة للاستماع والانصات ثم تحديد موقفها دون تشنج . والملاحظ أن الشرائح الاولى (الموافقون) والثانيه (المعارضون) هما اللتان تلعبان

دوارهما على صعيد السياسة الخليجية . بينما نرى الشريحة الثالثة ـ الاكثر صحة وعافية سياسيا والاعرض عدديا ـ تنزوى ولا يكون لهـا اى اعراب سياسي محدد . واذا كان لهذه المنطقة اى مستقبل فانى مقتنع بأنه لن يبنى الا على أكتاف هذه الفئة السياسية . وعليه فمطلوب من القوى المعتدلة ان تبدأ بممارسة دورها السياسي دون التلوث بالتفكير العنكبوتى للموافقين على طول الخط أو التفكير السراديبى للمعارضين على طول الخط . هذه القوى المعتدلة أتوقع ان يكون لها دور أكبر فى المستقبل القريب ، أو هكذا ينبغى .



ملحق رقم (١)

رحيوت



● ١٩٧٥/٩/١٥

زرت فى هذا اليوم رخيوت . تحركنا من صلالة (المطار العسكرى) بطائرة SKYVAN (وهى طائرة عسكرية خاصة بنقل المؤن) الساعة التاسعة والنصف صباحا ولم تستغرق الرحلة أكثر من عشرين دقيقة . عندما وصلنا رخيوت كان فى استقبالنا الملازم أول حميد محمد المسؤول عن قوة عمانية ترابط هناك . وسالم عمر عبد الله الحضرى مسؤول اللاسلكي والشيخ محاد سهيل مبارك والشيخ محمد المحروس وهما مواطنان من رخيوت . القرية تشمل مسجدا و ٤٢ بيت معظمها مهجورة . كانت رخيوت قبل ٧٥/١/٨ تدخل ضمن المناطق الخاضعة « للجبهة الشعبية لتحرير عمان » . الآن استعيدت . الشيخ محمد المحروس وهو رجل شارف على الستين عاما ولكنه يتمتع بنشاط وقوة حيث رافقنا مشيا فى أنحاء رخيوت ما يقارب الساعتين ، يقول(١) :

---

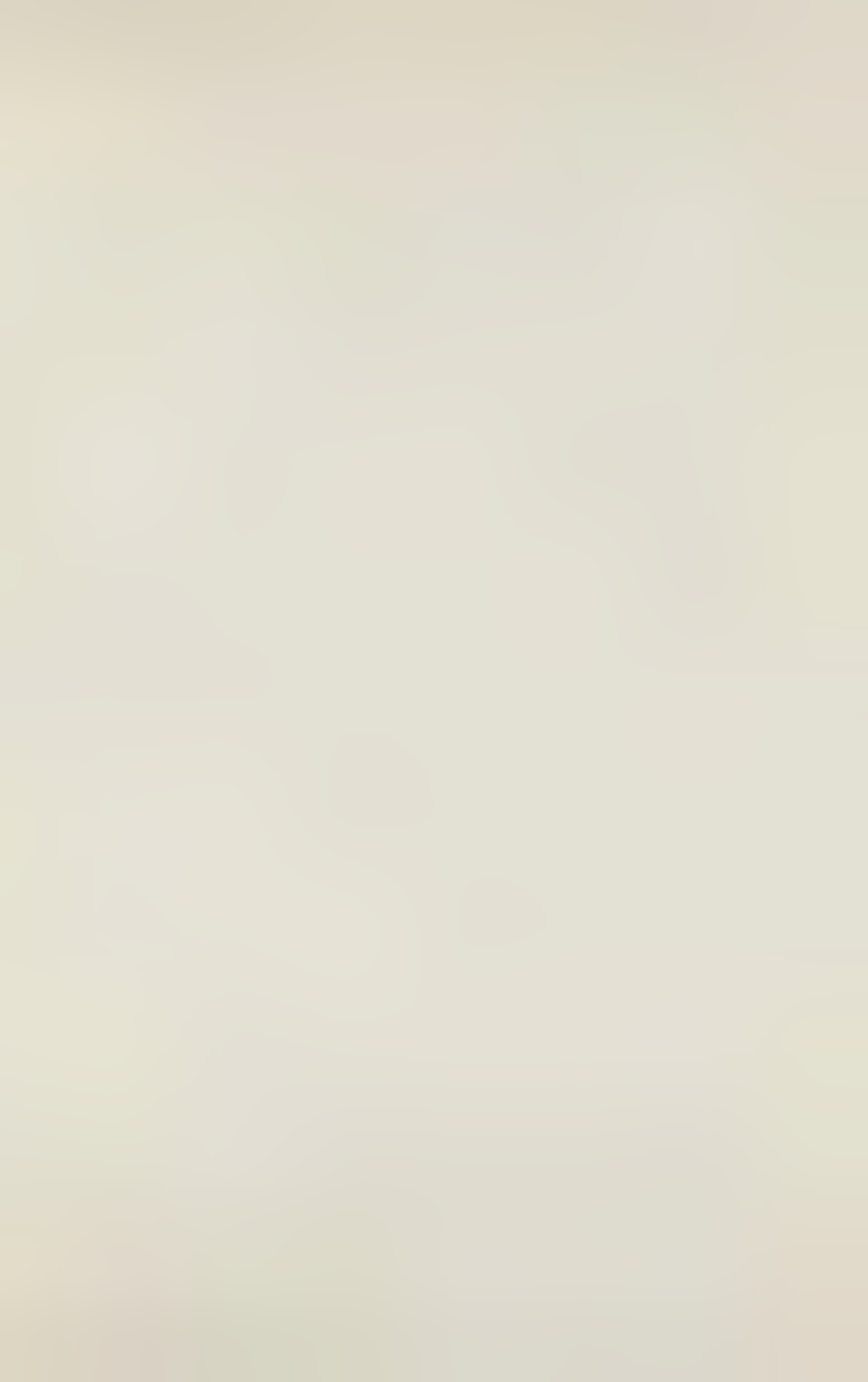
(١) بالطبع الشيخ كان يتحدث بالعامية ولذلك فالكلمات ما بين القوسين ليست النص الحرفى لما قال بل لمعنى ما قال .

« ان علاقه الجبهة بسكان القرية كانت سيئة للغـــاية ، حيث لم يكونوا يحترموا الكبير ولا يعطموا على الصغير وقد اعدموا ١٧٧ شخص من رخيوت عارضوا الجبهة فى طريقه ادارة القرية » .

وهذا ــ بالطبع عدد كبير جدا بالنسبة للقريه لأنه يبلغ ثلث سكانها تقريبا معنى ذلك أن كل بيت فى رخيوت كانت له اصابات وخسائر فى علاقته بالجبهه . ومررنا على بعض المنازل المهجورة للأشخاص الذين اعدمتهم الجبهه وهم : الشيخ محمد أحمد السعدونى . الشيخ علـــى سعيد مبارك حردان . الشيخ محمد سلومه عامر السعدونى ، أحمد سعيد قطميم العامرى ، وعبد الله حنش اليامعى . والشيخ مبارك مستهيل . وقد كان منظرا حزينا جدا .

وبعدها خطفت زيارة رخيوت بالتوجه نحو مســـجدها وقد اخبرنى الشيخ محمد المحروس أن الجبهه عندما كانت تسيطر على القريه كانت تمنع أن يرفع الاذان منها انسجاما مع سياستها الماركسيه اللينينية ــ وكان الناس لذلك وخوفا من الجبهه يصلون فى بيوتهم حتى لا تتخذ الجبهة ضدهم الاجراءات .

بعد الذى سمعته من الشيخ محمد المحروس غادرت رخيوت تغلف قلبى كآبة رمادية .



الملحق رقم (٢)

فيرون جيريتيل



« اسمع يا عبد الله . معظمنا تربطنا روابط قويه بالكويت ولنا فيها ذكريات بعضها حلو وبعضها مر . كنت عاملا في الخفجي اعمل في شركة النفط هناك وكنا جميعا مستائين من الحاله في السلطنه أيام سعيد بن تيمور . وكان د. أحمد الخطيب وجماعته نشطين بيننا . وكان يتردد علينا ، أحيانا يلقانا في الخفجي . وأحيانا نلقاه في عيادته . وكان عندما يتحدث نصمت لأن الجو الذى يسود الجلسه جو لا يساعد الا على الصمت والاستماع للدكتور . كان يقول لنا أن مهمتنا نحن الظفاريون هو اشـــــعال حريق العنف الثورى فى جنوب الجزيره وانه وجماعته كملاء شمالها وانه يوما ما سيعم العنف الثورى المنطقه كلها وعندها نكون قد وصلنا . ولا اكتمك يا عبد الله أن حديثه كان مؤثرا . اذا وضعنا في الاعتبار سوء الحالة فى السلطنه أيام سعيد بن تيمور . وبعد سلسله من اللقاءات تم تجنيـــدنا للقيام بحركه مسلحه فى ظفار فى أوائل الستينات وعندما حان موعد السفر الى ظفار كلفت بأن أحمل رسائل لأشخاص في البحرين وقطر ودبي وقد فعلت ذلك دون أن أعلم ما فى الرسائل ودون أن اعرف شيئا عن هؤلاء الأشخاص . وبعدها وصلت ظفار وحملت السلاح وحاربت في ظفار في صفوف الجبهه من أوائل الستينات حتى صيف سنه ١٩٧٠ عندما حدث التغيير في مسقط .

ونزل بعد ذلك شباب كثير من الجبهه الى صلالة (عاصمة ظفار) وبعد أن تأكدت الحكومه من حسن نواياهم سلمتهم مسؤولياتهم ووظائفهم فى المدارس الجديده والطرق والمستوصفات ومراكز تزويد الميـــــاه وكل المؤسسات الجديدة التى بدات تنتشر فى ظفار بعد التغيير الذى حدث فى مسقط في ٧٠/٧/٢٣ م وجاء بالسلطان قابوس للسلطة . وبدأنا نحن فى الجبل نجنى ثمرات التغيير فأبناؤنا يذهبون للمدارس فى مراكز الجبل وابلنا ومواشينا يصلها الماء بعد أن كنا نسير عدة كيلو مترات حتى نصل الماء ،

وبدات المؤن نصلنا والاغذيه رغم وفره الزراعة وصلاحية الارض للزراعة فى الجبل ، ونستلم مخصصات كساء تقينا الحر والقر وبدات مطالبنـــا التى كنا نحاول ان نحققها من خلال الكفاح المسلح تتحقق ، وهذا شيء جميل ومكسب كبير . هذه المكاسب سندافع عنها ولن نســــمح لأي أن يتعدى عليها . ولكن هناك نفر قليل تاويه اليمن الجنوبية لا يريد لنـــا الاستقرار وما زال يرفع شعارات « العنف الثورى ، المجتمع اللاطبقى ، حكم البروليتاريا .. الخ ، ونحن قوم بسطاء لا نفهم غير ما نحس ونلمس وما نحسه ونلمسه فى ظفار كله خير فى خير واليوم ظفار غير الامس نحن هنا نبنى وطن ومؤسسات غير ابهين ببيانات « الجبهة » التى تذيعها من مكلا وارجوك ان تبلغ د. احمد الخطيب ان هلال فضل الله ترك الجبهة الشيوعيه بعد ان تكشفت له الامور وخطورتها . وان هلال فضل الله اليوم يحمل سلاحه لكى يصد جماعة العنف الثورى بعنفه وبطريقتـــه الخاصة » .

وانتهى هلال من الحديث ووعدته ان ابلغ د. احمد الخطيب ذلك .
اللهم هل بلغت ، اللهم فاشهد .



● قيرون حيريتي ٢١ /١/٧٥ .
هلال مضل الله والمؤلف .

الملحق رقم (٣)

المساعدات العربية والدولية المقدمة للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي



١) **اليمن الجنوبيه :** هي الدوله العربية الرئيسية التي تغدق مساعداتها للجبهه الشعبيه وخاصه لعملياتها العسكريه فى ظفار .
وتتمثل هذه المساعدات فى الامور التالية : ـــ

أ ـــ المساعدات العسكرية المباشرة :

ـــ تقوم قوات الامن التابعة لليمن الجنوبيه بعملياتها ضد مواقع قوات السلطان المسلحه فى ظفار من قواعد داخل حدود السلطنة وقد تأكد وجود هذه القوات اليمنيه منذ نيسان (ايار) ١٩٧٣ . وتعتبر مسؤولة عن المرابطه فى المواقع الجنوبيه باتجاه الشمال ومرورا بالغرب في مواجهه مراكز صرفيت التي توجد فيها القوات العمانية .

ـــ خلال عام ١٩٧٣ ارسلت عناصر من قوات الامن لليمن الجنوبية الى المناطق القريبه من خط المغسل غربا تلبية لطلب من الجبهه الشعبية لتقديم الخبرة العسكريه فى كيفية اختراق هذا الخط .

ـــ في منتصف شهر نوفمبر ١٩٧٣ قامت طائرة من نوع اليوشن ـــ ٢٨ تابعة لسلاح اليمن الجنوبية بالقاء ثمان قنابل على « مكنة شحن » في منطقه نجدَ شمالي ظفار .

ـــ في نهايه نوفمبر ١٩٧٣ عبرت عناصر من اليمن الجنوبية الحدود العمانية في سياره مصفحه واصطدمت باحدى دوريات السلطنه في وادي مبتار شمالي ظفار .

ـــ في وقت متأخر من عام ١٩٧٣ وكذلك في شهر نيسان ١٩٧٤ اطلق مدفع ميدان ٨٥ مم د ـــ ٤٤ من صنع سوفيتي منصوب في حوف نيرانه صوب موقع صرفيت على الحدود .

ـــ افادت التقارير ان دوريه صحراويه تابعة لشرطه امن اليمن الجنوبيه تعمل داخل حدود السلطنه في منطقه نجد شمال غربي صرفيت .

ب ـــ حماية المناطق الخلفيه : ـــ

تقوم اليمن الجنوبيه بحمايه المناطق الخلفيه للجبهة الشعبية وتسهيل عملياتها العسكرية وغير العسكريه على النحو التالي : ـــ

١) منطقتي حوف / جادب :

ويوجد بهما :

ـــ مكتب للجبهة الشعبية .

ـــ لجنة التسليح (١) و (٢) .

ـــ نقطة تسليح لاعادة التموين باللوازم .

ـ مستشفى الشهيد حبكوك .

ـ حماية قاعدة الجبهه الشعبيه وتمكينا من مراولة عملياتهـــا العسكرية واعاده تموين الوحدات العسكرية الامامية فى جبـل ظفار .

ـ معسكر التدريب الثوري .

٢) منطقة الغيضة :

ويوجد بها :

ـ مكتب للجبهة الشعبية .

ـ مدرسة لينين و ٩ حزيران .

ـ نقطه لاخلاء المصابين وللتنقل بين حوف وعدن .

ـ هناك اتجاه لانشاء معسكر للتدريب على الاسلحة الثقيلة .

٣) المكلا :

ويوجد بها : ـ

ـ مكتب للجبهة الشعبية

ـ محطة اذاعة الجبهة الشعبية .

٤) عدن :

ويوجد بها : ـ

ـ مكتب للجبهة الشعبية .

ـ تسهيلات فى التدريب العسكري .

ـ علاج طبي للمرضى والجرحى من افراد الجبهة .

جـ ــ التدريب العسكري :

تمنح تسهيلات للجبهة الشعبية للتدريب العسكري فى منطقة عـدن وبصورة رئيسية فى ثكنات صلاح الدين بعدن الصغرى ، وتشمل هـذه التدريبات الامور المتعلقة بحرب العصابات وكيفية استعمال الاسلحة الثقيلة .

د ــ التمويل : ــ

خصصت حكومة اليمن الجنوبية مبلغ ١٥٫٠٠٠ دينار عدني شهريا للجبهة الشعبية بالاضافة الى ٧٫٠٠٠ دينار عدنى عن طريق المساهمات الاختياريه من قبل افراد الجيش والمواطنين الاخرين .

هـ ــ تسهيل المواصلات والتنقلات : ــ

ــ تستعمل الجبهه الشعبيه الحقيبه الدبلوماسية التابعه لليمـن الجنوبية لنقل بريدها ، ويتم نقل معظم بريد الجبهه الشعبيه المتجه الـى منطقة الخليج بواسطة سفارة اليمن الجنوبية فى الكويت .

ــ يسافر ممثلوا الجبهه الشعبيه الى الخارج بجوازات سفـر دبلوماسية تابعه لليمن الجنوبيه فى حين يسافر عناصر معينه من الجبهـة بجوازات سفر اعتيادية .

و ــ الدعاية : ــ

خصصت اذاعة عدن وقتا لاذاعة مواد برامج الجبهة الشعبية .

ز ــ وتعتبر اليمن الجنوبيه همـزه وصل للمساعدات السوفيتية

المباشرة الى الجبهة الشعبية .

٢) **الاتحاد السوفيتي** : سلم الاتحاد السوفيتى دور الصين السابق كممول رئيسي للجبهة الشعبية . وقد كانت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والجبهه الشعبيه حتى مستهل عام ١٩٧٢ غير وطيدة واقتصرت مساعداتهم على مواد معينة كالصابون والكبريت والملابس ومواد الاسعافات الاولية . وقد تلقت عناصر من « الجبهه الشعبيه » دورات فى التدريب العسكرى بالاتحاد السوفيتي .

ـ وفى اعقاب قطع العلاقات بين الصين و « الجبهة الشعبية » فى عام ١٩٧٣ اصبح الاتحاد السوفيتى الممول الرئيسي للجبهة الشعبية بكافة انواع الاسلحة . اما الاسلحه السوفيتية المنشأ التى تم العثور عليها قبل نهايه عام ١٩٧٢ فى جبل ظفار فلم تأت من الاتحاد السوفيتي مباشره .
ـ يوفر الاتحاد السوفيتي للطلاب التابعين « للجبهه الشعبيـــة » تدريبا عسكريا ومنحا دراسية . كما يقوم ممثلو الجبهة بزيارات دوريـــة للاتحاد السوفيتي .

٣) **العراق** : فى عام ١٩٧٢ اصبحت الجبهة الشعبية مكتبا لها شبه رسمي فى العراق الا ان المكتب ما لبث ان توقف عن العمل . وكانت تحصل عناصر الجبهه الشعبية على التعليم والتدريب العسكري من العراق اضافة الى المساعدات المالية الشهرية الى الجبهـــة والتى تتراوح بين ٨,٠٠٠ و ١٠,٠٠٠ دينار عراقي .

٤) **كوبا** : بدأت علاقات «الجبهة الشعبية» مع كوبا فى مطلع عـــام ١٩٧٣ عندما قام وفد كوبي بزيارة حوف وعبر الحدود الى داخل ظفار ، وفى بدايه شهر اب ١٩٧٣ قام وفد من «الجبهة الشعبيه» بزياره كوبا حيث

مكث فيها أسبوعا واحدا أعقبتها زيارة وفد كوبي آخر ضم في عضويته عناصر من العسكريين والمحاربات والصحيين واستغرقت الزيارة اسبوعين مكث الوفد خلالها في حوف وفي المناطق الغربية من ظفار .

٥) المانيا الشرقية : ترتبط الجبهه الشعبيه مع المانيا الشرقية بروابط وعلاقات جيده وقد ارسلت المانيا الشرقيه وفدين الى عدن خلال عامي ٧٢ ـ ٧٣ ، كما انها قدمت مساعدات عسكريه الى الجبهه الا ان حجم هــذه المساعدات لم يتأكد بعد وتفيد التقارير من المانيا الشرقيه سلمت الجبهــة الشعبية قنابل يدوية والغام ضد الدبابات .

٦) الصين : ان علاقات « الجبهه الشعبيه » مع الصين التي سلحت دربتها خلال عام ١٩٧١ احدث في التأزم عام ١٩٧٢ وانعدمت فيما بعد . كانت الجبهه تعتمد على المساعدات الصينيه بجميع أشكالها بما فيهـــا التدريب العسكري الا انه نظرا للتغير الذي طرأ على سياسه الصـــين الخارجيه ازاء دول الخليج وايران ورغبه الصين اقامه علاقات تجاريه مع هذه الدول فقد انخفض حجم المساعدات .

٧) كوريا الشمالية : تلقت « الجبهه الشعبيه » اسلحه خفيفــة وتدريب محدود عندما كانت الجبهه تتمتع بعلاقات طيبه مع الصين . وقد تلقت عناصر الجبهه تدريبا في الاعتيالات في نفس الوقت الذي كان تعتمد فيه دوره للعناصر الفلسطينيه في كوريا الشماليه .

٨) **الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام (الفيتكونغ)** : بدعوة من « الجبهـــه الشعبية » قام وفد من الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام بزيارة حوف والمناطق الغربيه من ظفار خلال شهر ايلول ١٩٧٢ وقد تم الاتفاق على اتخـــاذ الاجراءات الكفيله بتوثيق عرى الصداقه والتعاون بين الطرفين وتبادل المساعدات الماديه والمعنويه الا انه لا يوجد هناك اي دليل يشير الى تلقي « الجبهه الشعبيه » ايه مساعدات من الجبهه الوطنيه × .

+ وفد الفيتكونغ كان برئاسه هودنج جانج وعضويه نوكسوان نام ونجوين دنه . اما المجموعه التي مثلت « الجبهه الشعبيه » في المحادثات مكونة من : عامر علي ــ عضو اللجنة المركزيه ، طلال سعد ــ عضو القياده المحلية ، علي الحاج ــ عضـــو القياده المحليه ، حسين موسى ــ من قسم الاعلام بمكتب الجبهه في عدن .
راجع « وثائق النضال » ، المشار اليه ، ص : ١٠٤ .

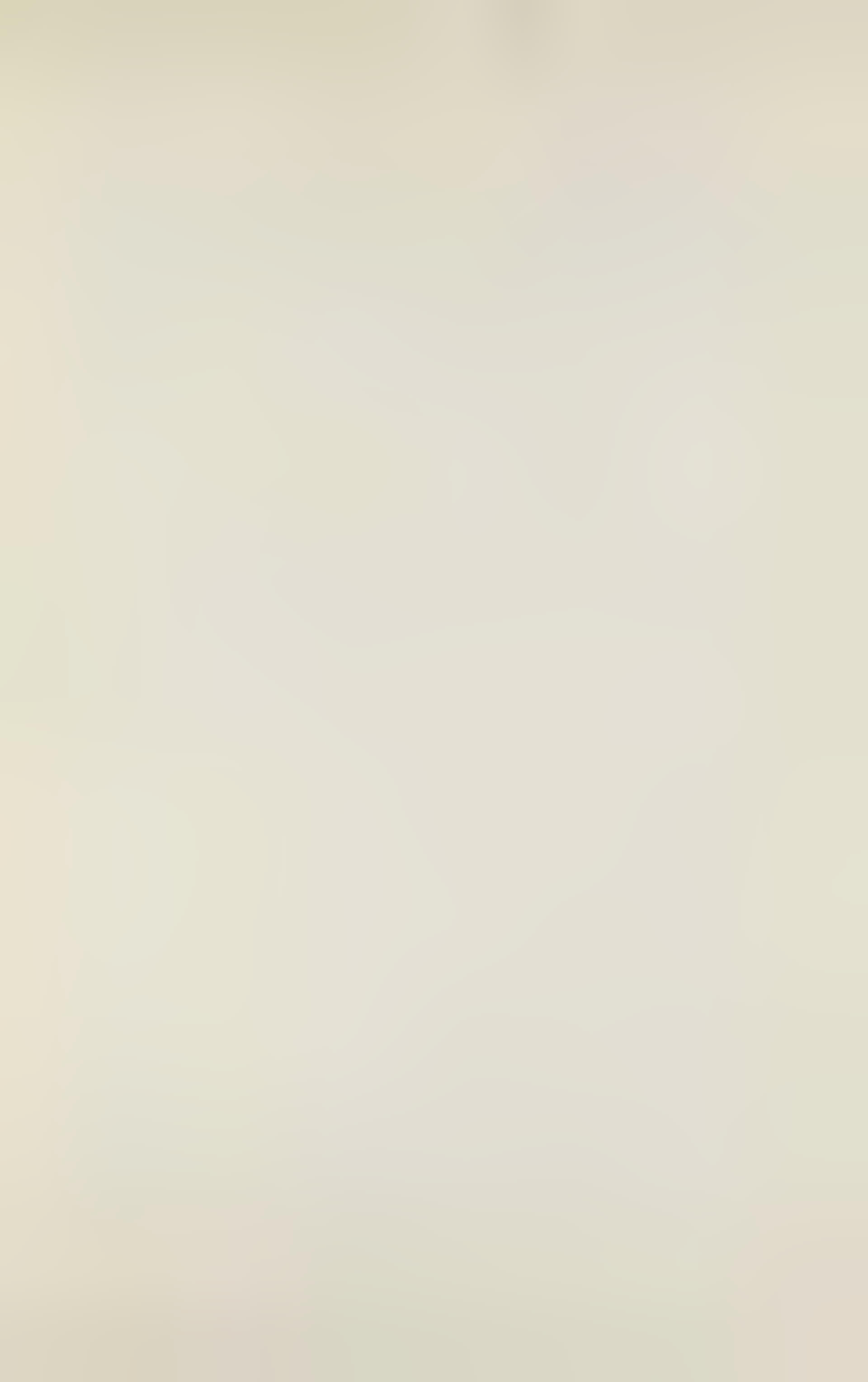
٩) الجناح اليسارى للمنظمات الفلسطينية : تقدم الجبهة الشعبية+ والجبهه الشعبيه الديمقراطيه لتحرير فلسطين للجبهه الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي مساعدات مماله من ضمنها الارشادات فى كيفية استخدام الصواريخ ١٢٢ مم . كما ان الجبهه الشعبيه الديمقراطيه تقدمت عام ١٩٧٢ بعرض لمساعدة الجبهه فى القيام بأعمال الاغتيالات بالسلطنة .

+ مادة « الجبهه الشعبيه لتحرير عمان » الذين حضروا اجتماع فى مقر « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » « حبش » فى بيروت أغسطس ١٩٧٤ :

١ — محمد بن عبد الله — أمين عام الجبهه .
٢ — احمد عبد الصمد — العلاقات الخارجية .
٣ — خالد أمين — مسؤول الاعلام .
٤ — جبل عوض — تعبئة وتنظيم .
٥ — سعيد سيف — الشؤون العسكرية .
٦ — احمد العريمى — مساعد للشؤون العسكرية .
٧ — ماجد النشار — شؤون مالية .
٨ — فاطمة فرح — التنظيم النسائى .
٩ — هدى سالم — التنظيم النسائى .

كذلك راجع البيان المشترك بين « الجبهة الشعبية لتحرير الخليج » و « الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين » الصادر فى عدن ١٩٧٠/٨/١٩ ، « وثائق النضال » المشار اليه سابقا ص ، ١٠١ .

(١٠) **ليبيا** : افتتح فى طرابلس ٣٠/١٢/٦٨ م مكتبا للجبهة الشعبيه لتحرير عمان وقال تـوكالة الانباء الليبيه التى أوردت النبأ أن الناطق الرسمى باسم الجبهه قد عقد مؤتمرا صحفيا بهذه المناسبة والقى فى بدايته بيانا على الصحفيين نوه فيه « بالدور الذى تضطلع به ثورة الفاتح من سبتمبر فى تصديها للعدوان الاستعمارى الصهيونى على الامة العربيه » . ووصف الناطق الرسمى باسم الجبهة « افتتاح مكتب للجبهة فى الجمهورية العربيه الليبية بانه خطوة هامة وكبيره على طريق تعميق العلاقة الثورية بين ثورة الفاتح من سبتمبر وثوره التاسع من يونيو » . وشكر الناطق الرسمى للجبهة الجمهوريه العربية الليبية على الدعم الذى تقدمه للجبهة . وكان وفدا ليبيا قد زار المنطقة العربيه فى ظفار فى يوليو ٦٨ ورفع تقريرا للعقيد القذافى وبعدها بدا الدعم الليبى المالى للجبهة واخيرا اهدت ليبيا للجبهة صواريخ سام ٧ .



ملحق رقم (٤)

رأي «الجبهة الشعبية» بـ «الحركة الوطنية» في الكويت



« اما في الكويت فمنذ شاهدت الحركه الوطنيه وضعا منظما استطاع الحصول على بعض المطالب التي طرحتها . واوجدت السلطه نظام المجلس النيابي واستطاعت **عن طريقه استملاك كل الحركه الوطنيه نتيجة للبنية الطبقية لهذه الحركه وقيادتها المذبذبة** وشكلت حركه ١٩٦٩ (قضيــــه المتفجرات) موقفا طبقيا حدد موقعها من كافه الاوضاع القائمه في الكويت وكانت تمردا ثوريا من عناصر فقيرة من العمال والطلبه ومع ان الظاهرة البارزه لهذه الحركه كونها غير مرتبطه ببرنامج طبقي استراتيجي ، الا انها كانت تعبيرا حيا عن التناقض الطبقي الذي تحاول السلطه تغطيته وراء برنامجها البرلماني وأكد **افلاس برنامج القوى الوطنية الكلاسيكيــــة وعجزها** »* .

---

* راجع منشور « الجبهة الشعبية لتحرير عمـــان والخليج » الموســـوم « وثائق النضال .. » مشار اليه سابقا ، ص ١٧ ــ ١٨ .



الملحق رقم (٥)

وثيقة تعكس تصور "الجبهة الشعبية لتحرير عمان" للوضع العسكري في ظفار

---

* النهار ١٠/٦/٧٥ م .



وهذه الوثيقة التي يكشف النقاب عنها للمرة الاولى — قد لا تكون معروفة لدى أكثر الثوار لان من المحتمل الا تكون وصلتهم . وتحمل الوثيقة تاريخ ٧ نيسان ١٩٧٥ ، هي موجهة من عضاء الرابطة في الكتيبة التاسعة الى القيادات الجبهوية كافة . قد عثر عليها بعد هجوم ناجح نفذته قوات الاستطان المسلحة على مركز الكتيبة ٩ حزيران ، في الاسبوع الاخير من نيسان الماضي . أسفر عن مقتل عدد من الثوار والاستيلاء على اسلحة ثقيلة وذخائر ومؤن .

وان الوثيقة مكتوبة على دفتر ذي غلاف أحمر (Duplicate Book) مكرر الاستنساخ بحيث يمكن وضع ورق كاربون بين هذه ومرقم من ١ الى ١٠٠ مرتين . ويحتوي الدفتر ، الى الوثيقة الاساسية التي نحن في صددها على عدد من البلاغات العسكرية للثورة وعلى كشف بخسائر الثوار وقوات

السلطان المسلحه والقوات الايرانية . فضلا عن جدول بالمهمات المحددة للكتيبه التاسعة ورصد لحملة « العدو » في المنطقه العربيه من ١ الـى ٦ كانون الاول ١٩٧٤ . مع برنامج عمل مرحلي للرابطة العاملة داخل الكتيبه التاسعة مؤرخ ٢٥ كانون الاول ١٩٧٤ .

وتكشف الوثيقة عن سلسلة من الانهيارات العسكرية والسياسيـه اصابت الجبهه الشعبيه لتحرير عمان منذ كانون الاول الماضي . مؤكدة ان الوضع العسكري الحالي في ظفار هو لمصلحة القوات الحكوميه .

الوضـع العسكـري

تعرض هذه الوثيقه على الرفاق في قيادة الجبهة الشعبيه لتحريـر عمان ، في صراحة تامة ، امرين :

الاول : الوضع العسكري للثوره ولقوات السلطان المسلحة كما هو في الواقـع . الثاني : منطلقات لتصحيح هذا الوضع بالنسبة الى الثـوار باعادة تقييم الفترة الماضية والفتره الحالية بغيه تغيير الوضع العسكـرى القائم وقلبه لمصلحه الثورة . وترجو هذه الوثيقة القيادات المعنيه داخـل الجبهه دراسة هذين الامرين « من كل جوانبها والاثار السلبية المترتبـه عليها حاضرا ومستقبـلا » ، مع اخذ ذلك على « محمل الجد والاهتمـام » واتخاذ ما تراه مناسبا في شأنه .

وتقول الوثيقة ان الوضع العسكرى العام يتميز على صعيد «العدو» (قوات السلطان المسلحه) بالسمات الاتيه : —

أولا : ان الوضع العسكري الحالي هو لمصلحة قــوات السلطــان المسلحة من الناحيه العسكرية المحضه . فالقوات الحكومية تتفــوق على الثوار في كل المناطق التي تعمل فيها من حيث حداثة الاسلحــة وفعاليتهــا وقدرة هذه القوات على التحرك السريع .

ثانيا : تزايد نشاطات قوات السلطان المسلحة في فتــرة الامطــار الموسميه التي تسمى في ظفار الخريف (تبدأ في حزيران وينتهي في ايلول) وهذا الموسم يعتبر عادة لمصلحة الثوار ويفترض أن تكون عملياتهم خلاله أكثر نشاطا وفعاليه . وتهدف قوات السلطان المسلحة من ذلك الى اثبات قدرتها على التحرك « مهما كانت الظروف قاسيه » .

ثالثا : استطاعت قــوات السلطان المسلحه احكام السيطــرة على « الممر » الفاصل بين مناطق الداخل والمنطقه الغربيه . مما عزل الثوار وجعــل وصول امداداتهم التموينية والعسكرية صعبه ومحــدودة للغاية وزرع في طريقهم عقبات كبيرة في « ابســـط الامور » كادخال أموال ونقود الى مناطق الداخل الذي بات في حاجه الى « حساب وحساب كبير حتى يتم تنفيــذ هذه العملية السهلة » .

رابعا : تعمل قوات السلطان المسلحة بعد تثبيت وضعها العسكرى على كسب الجماهير من خلال تسهيل الامور الاقتصاديه عبر مراكزها وفتح خــط المواصلات بين مدينتي طاقة وحيصال وتنفيــذ بعــض المشاريــع البسيطه كحفــر الابار وفتح مدرسه حيصال (الشرق) .

خامسا : اطمئنان القوات الحكوميه الى كون خلفيتها في مأمن ممــا يجعلها أوفر حركه . « وهذه نقطة ضعف كبيرة في جسم الثورة لا بد مــن

تجاوزها في اي شكل من الاشكال » .

سادسا : استمرار الانتصارات العسكرية اعلاميا من قبل حكومة السلطنة مما « يضلل الكثير من المواطنين وبعض الافراد من صفــــوف الثـورة » .

سابعا : تفــوق قوات السلطات المسلحة في ثلاثة مجالات :
ا ـ الطيران . ب ـ المدفعية الحديثة . ج سرعة التحرك وسرعه المواصـــلات والامـــدادات .

سمـــات الثـــوار

ويتميز الوضع العسكري على صعيد الثورة بالسمات الآتية :

اولا : ان اسلوب القتال للثورة لا يزال الى « حد كبير وكبير جسدا » مطبوعا بالطابع التقليدي ، اي انه يعتمد على وحدات عسكريه في كل منطقة من مناطق ظفار (تسمى الاقاليم) على رغم توقع الثوار ان تتجـــــاوز التشكيلات العسكريه الجديدة التى اقرت مند سنة الوضع السابق . الا انه اتضح عمليا ان هذه التشكيلات حافظت على الوضع السابق نفســه، لجهة تقسيم الكتيبة سرايا ووضع كل سرية في منطقة وتوزع اعضاء القاده على هذه السرايا : وهكذا لم يتم تركيز قوات الثرة الا من الناحية الشكليه .
ثانيا : ضعف التخطيط العسكري ونقص الاعتدة والذخائر مما ادى الى خفض نشاط الثورة العسكري في « صورة ملموسه » . « ولـم يطرا شيء حديد » على الاسلوب القتالي للثـوار ، فالطابـع العـام لعملياتهم العسكرية هو قصف مدفعي « بالمدافع الموجودة لدينا » . وقد اثبتت التجربة

ان هذا القصف لا يؤثر تأثيرا كبيرا وفعالا فـي مراكز قـوات السلطنـة وتحصيناتها لاسباب عـدة منها :

١ ـ قلة القذائف وتباعد الفترات الزمنيه للقصف نتيجه لذلك .

٢ ـ نوع المدافع التي لا تؤثر في المواقع الثابتة والمحصنة .

٣ ـ النقص في خبرة استعمال هذه المدافع .

ثالثا : تزايد عدد المساقطين من صفوف الثورة وتقلص جسمهـا البشري والسياسي والعسكري والجماهيري نتيجة لفقدان الامـل فـي النصر لاحساس بعض المناضلين ان ليس لدى الثورة شيء جديد تقدمه »، مع وجود عناصر تزداد ايمانا واحساسا بالمسؤولية وبضرورة تجاوز هـذا الوضع في اي شكـل .

تركيـز القـوة

وتدعو الوثيقة جميع الثوار الى ان يدركوا « أن النجاحات العسكريـه الملموسه والمدسوسة والقريبه المدى ، لها دور فعال فى رفع معنويات المناضل والمواطن على حد سواء أكثر من عمليتي التوعية والتثقيف » . كما تدعو الى اعادة النظر في سرعه في وضع الثوره العسكرى الـى احداث تعديلات جوهرية في طمار على اساس مبدا تركيز القوة في ثلاث كتائب تكون غالبيتها في خط عسكرى واحد يمتد من المنطقه الغربية حتى منطقه غرب المر » ويعتبر هذا الخط هو الخط الأساسي » ، مع ابقاء مجموعات صغيره متنقله تشن حرب عصابات على مراكز القـوات الحكومية .

أما أهداف نظرية تركيز القوة فهى :

١ ــ ضمان المنطقه العربيه كقاعدة ثابتة للثورة محرمة علـــى « العدو » ، من خلال تعزيز الوضع العســكرى فيها وتثبيت قوة دفاع جويه داخلها وتطوير سلاح المدفعيه فيها .

٢ ــ التركيز على مسائل النقل والمواصلات بين المنطقة الغربيــة والمهرة ، كخطوة اولى نحو تعزيز اوسع لمناطق الداخل .

٣ ــ الحؤول دون تشتت قوات السلطان المسلحه لوضـــعها العسكرى فى المنطقه العربية على نحو يمكنها من البقاء والصمود .

وتنادى الوثيقه بوضع برنامج تفصيلى للعمل العسكرى ولمســألة النقل بين المنطقه الغربيه والمهرة وبين المنطقه العربيه وحوف بحيث تمكن الثوره من الاستفاده فى صوره حقيقيه وخلال زمن معين من تركيز قواتها ، وتقول هذه الوثيقه : « يجب ان نفهم ان عمليه تركيزنا لقوتنا لم تكن من موقع القوة او من موقع النصر ، انما من موقع الضعف ، ونعنى بتركيز القوة استعاده انفاسنا وترتيب أوضاعنا فى المنطق الاساسيه والحيوية للثورة » .

وتعزو الوثيقه حاجتها الى التقاط انفاسها وترتيب اوضاعها الـــى امور ثمانية تعددها كالآتى :

١ ــ استشهادات . ٢ ــ جرحى . ٣ ــ تساقطات . ٤ ــ عـــدم التحنيه . ٥ ــ تقلص العمليات العسكريه . ٦ ــ قطع المواصلات بـــين العربية ومناطق الداخل . ٧ ــ تعثر الامدادات بين حوف والغربيه وبين الغربيه والمهرة . ٨ ــ نقص الذخائر والقذائف ومختلف الاعتدة للمناطق الداخليـــة .

برنامج تفصيلـــي

وتؤكد الوثيقة أنها لا ترى اثارا سلبيه لعمليه تركيز القوة المطلوبـــه بل تـــرى انها ستكون لمصلحه الثورة في الظروف الحاليه « وبالذات ظروف وضعنا العسكري » . وتعتقد أن هذه العملية مرهونـــه برســـم برنامـــج تفصيلي لاستغلال الامكانات البشريه للثورة على مختلف الاصعده ، وانـــه ما لم يطـــرا تغيير جديد على الوضع العسكري بعد انتهاء موسم الخريف فان « المزيد من التساقطات سوف يحصل ، والمزيد من انهيار المعنويـــات داخل صفوفنا سوف يحدث ، والمزيد من فقدان الامل في انتصار الثـــورة سوف يقع ، والمزيد من التشكيك في قدرة الثورة على مواجهه العدو سوف ينعكس اثارا سلبيه في علاقه المواطن بالثورة الى ان نصل الى درجه اليأس من انتصار الثرة لدى المواطنين الذين يتعاطفون مع الثورة ويقفون الـــى جانبها » .

وتثير الوثيقه مسألة وجود الثورة في المدن ، فتقول انها مســـألة اساسيه ومهمه لابد من التوجه اليها في صوره سريعه ومن دون تردد ، وان تشكيـــل السلطات الحكومية الفرق الوطنيه (وهي الفرق المؤلفه من الثوار السابقين الذين يحاربون الى جانب السلطان) على أساس قبلي ، سوف يتيح للثورة مجالا واسعا للتسرب الى هذه التكوينات القبليه وعلى اساس قبلي كذلك معتبره ان « هذه مسأله مهمة وضروريه للغايه ولا بد من الاقدام عليها في صورة سريعة » مما سيساعد على تغيير الوضـــع العسكـــري للثـــورة .

الامر الثاني الذي تعرضه الوثيقة انطلاقا من تحليلها لوضع الثـــورة

العسكري في الفترتين السابقة والحالية ، هو « ضرورة فهم القوانين العامة للحرب التقليدية التي تتحكم في سير الحرب وتطورها بين الاطراف المتحاربة » لاهميته البالغة في تقرير نتائج الحرب . وهي تقول : « حقيقة أن الثورة تملك ملاكات عسكريه تمرست من خلال المماسة العملية للحرب كما ان لدى هذه الملاكات بعض المعلومات العامة حول الحرب التقليدية حصلت عليها من خلال عملها داخل الجيوش المرتزقة (جيوش امارات الخليج المختلفه) الا ان ممارسة الرفاق العملية وتجربتهم النضالية تفوقان اضعافا مضاعفة الفهم العسكري .

ان غياب هذا الفهم يجعلنا غير قادرين على رسم خطة عسكرية صحيحة لمواجهة خطط العدو وتكتيكاته » . وتعترف الوثيقة بأن مستوى تخطيط الثوار وتكتيكهم متدن للغاية ، الامر الذي يجعل القات الحكومية قادرة على تنفيذ كل خططها في صورة جيدة « من دون أن تواجه من قبلنا بخطة عسكرية مدروسة مسبقا » .

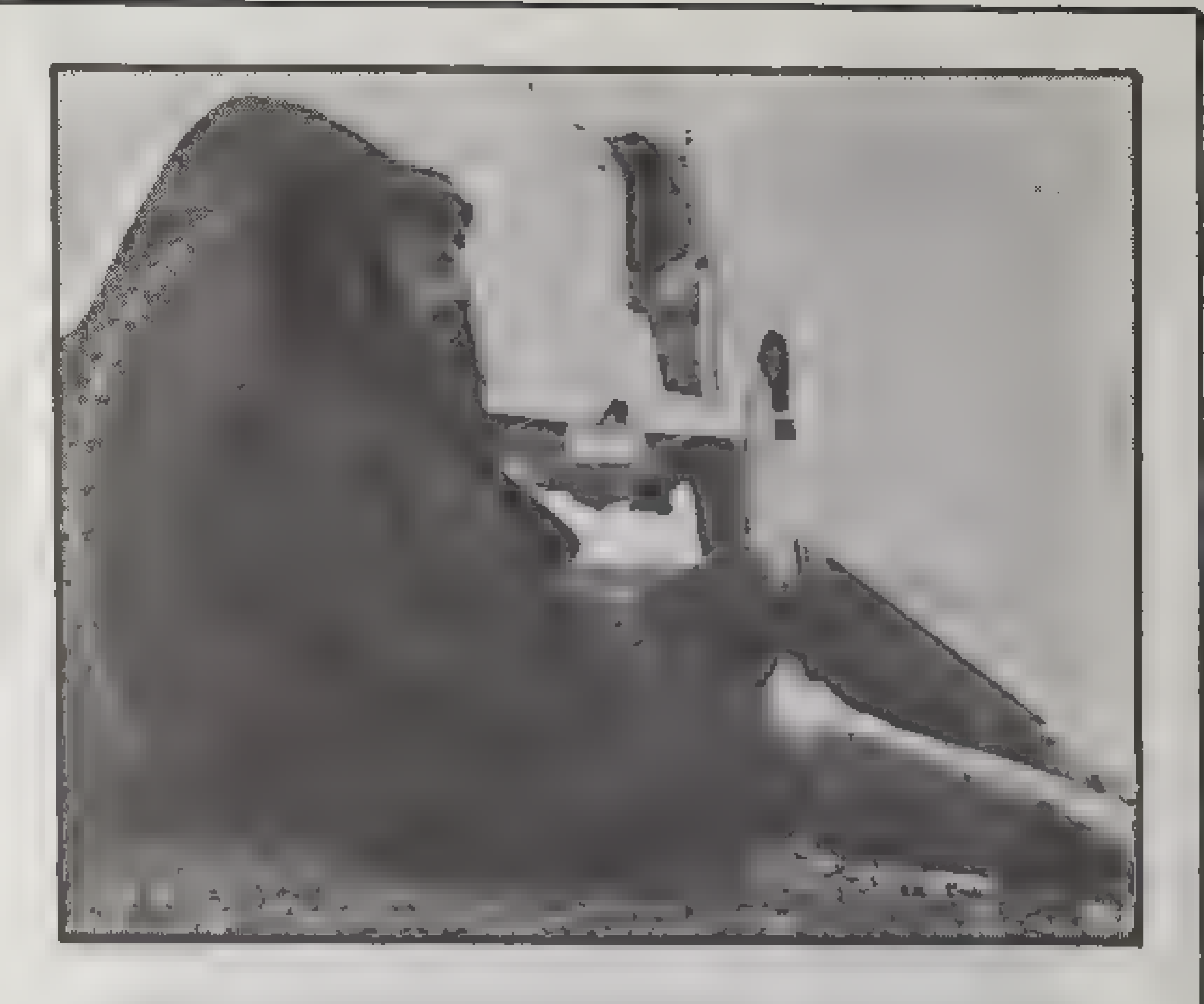
وتدعو الوثيقة في اقتراحها الثاني الى « ارسال دورة اكاديمية للدراسة النظرية من كوادرنا الاساسية ذات التجربة الفنية » ، مما يعزز عمل الثورة في الاقليم (ظفار) . وتعترف بأن ثمة اقتناعا لدى الجميع بنقطة الضعف هذه ، وانها مدا حديث ونقاش في كل القيادات والمؤتمرات ، وتضيف أن « كل الدورات التي ارسلت الى الاتحاد السوفياتي لا تخلق هذا الكادر الذي نريده . اننا نريد اناسا يدرسون في الكلية العسكرية ويتخرجون ضباطا عسكريين . نريد اناسا يدرسون دراسه نظريه ولا نريد دورة للتخصص على الاسلحة » .

ويذكر الوثيقه انه قد يكون من الصعب الاستغناء عن بعض الكوادر

وارسالها للدراسه النظريه خصوصا في هذه الظـروف الصعبـه ، لكن « طبيعه الصراع بيننا وبين العدو من ناحية وتطور الحرب من ناحيه ثانيه تطلب منا ، بل يجب ان يجعلنا نستغني عن هذه الكوادر ونفرغها للدراسه العسكريه » ، لانه من دون هذه الخطوه لن تستطيع الثوره تطوير اسلوب قتالها مع قـوات السلطنة .

وتخلص الوثيقه الى طلب دراسه هذا الاقتراح ، الذي ناقشته كوادر الحزب في الاجتماع الموسع الذي عقد في الكتيبه التاسعـه مـع القيادات الحزبيه والجبهويه كافه « لوضع تصور صحيح وتقييم دقيـق وواقعـي لوضعنا العسكري ووضع العدو العسكري » . وتطلب اخيرا من القيادتين المحليه والمركزيه مناقشته واتخاذ ما تراه مناسبا في شأن هذا التصور .





جيبوتي ـ ١٦ / ٩ / ٧٥ م ـ المؤلف يستظل باللاندروفر خــــلال الطريق الى صوميسة .



معطوب ـ ١٠ / ١ / ٧٥ م ـ المؤلف بنزل ه زطائرة عمودية
عـي منطقة قتالية .



قيرون حيريتي ـ ٢١ / ١ / ٧٥ م ـ المؤلف في ضيافة الفرقة الوطنية.



رخيوت ــ ١٥ / ٩ / ٧٥ م ــ من اليمين : الشيخ محمد المحروس
سالم عمر عبد الله الحضيري ، المؤلف ، الملازم اول حميد محمد ،
الشيخ محاد سهيل مبارك ، الرائد علي عوض ، وعوض الغساني.



مطابع
دار السياسة

للمؤلف :

« دور الشيعة فى تطور العراق السياسي الحديث »

دار النهار – بيروت – ١٩٧٣

● هذه دراسة وثائقية للصراع الذي يدور في ظفار منذ ٩ يونيو ١٩٦٥ ، تجمعت لدى المؤلف بعد زيارات متعددة للمنطقة وبعد استقصاء شامل لمصادر المعلومات المتعلقة بالصراع . المؤلف د. عبد الله فهد النفيسي يعمل مدرسا في جامعة الكويت لمادة « التطور السياسي للخليج والجزيرة » ويشغل حاليا رئاسة قسم العلوم السياسية في الجامعة المذكورة .

